الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد البشير الإبراهيمي – برج بوعريريج –

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

العنوان

المسرح التعليمي ودوره في تنمية مهارة القراءة لدى الطفل

مسرحية سأطير يوما ما ليوسف بعلوج

مذكرة مقدمة لاستكمال شهادة الماستر

في اللغة و الأدب العربي النظام الجديد LMD

تخصص: أدب حديث ومعاصر

إعداد الطالبتين:

* وفاء دداش

* وردية سليماني

إشراف الدكتورة:

حفيظة بن مزغنة

د. عبد الله بن صفية	جامعة محمد البشير الابراهيمي	رئيسا
د. حفيظة بن مزغنة	جامعة محمد البشير الابراهيمي	مشرفا ومقررًا
د. ناصر معماش	جامعة محمد البشير الابراهيمي	ممتحنا

الموسم الجامعي:1444/1445هـ//2022/2023م

بسم الله الرحمن الرحيم
MRTsoft

شكروعرفان

يقول الله تعالى "ربي أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي و أن أعمل صالحا ترضاه"

ومصداقا لقول الرسول صل الله عليه وسلم " من لا يشكر الناس لا يشكر الله"

فالحمد الله الذي وهبنا التوفيق والسداد لإتمام هذا العمل

والشكر الوصول إلى كل معلم أفادنا بعلمه ، من أول المراحل الدراسية حتى هذه اللحظة

كما ترفع كلمة الشكر إلى الدكتور ة"حفيظة بن منزغنة " التي كانت لنا سندا و عونا من خلال إشرافها وتوجيهها لنا فنسأل الله تعالى أن يجازيها خير الجزاء

وكذلك الشكر موصول إلى كل الأساتذة الكرام الذين ساندونا وإلى كل من أسهم من قريب أو من بعيد في إنجاز هذا العمل.

مقدّمـــة

مقدمة:

تمثل مرحلة الطفولة أهمية بالغة في حياة الإنسان ، فهي مرحلة خصبة لا يغير التربويون يشيدون بها ويدعون إلى اغتنامها ، إنها مرحلة تثبيت القيم التي يرجى من الطفل تمثلها راشدا، وهي مرحلة تكون العواطف، والميولات ، والرغبات.

وأدب الطفل هو ما يوفر السبل لاكتساب الخبرات المتنوعة والأفكار والقيم ، من خلال الفنون التعبيرية المتنوعة، كالمسرح وغيره.

وكون المسرح وسيلة تعليمية ناجعة ومؤثرة بشكل فعال على مناحي جمة من شخصية الطفل : النفسية ، والاجتماعية، والفطرية، ... وغيرها، جعلت منه المناهج الحديثة مطية للرقي بالعملية التربوية ضمن النشاطات التربوية.

إن اكتساب اللغة ونموها عند الإنسان لا يرتبط بمرحلة عمرية محددة فهي عملية تراكمية تبدأ مع الإنسان منذ طفولته ، من لحظة صراخه ومناغاة الآخرين له، فلا يختلف فيها إنسان عن آخر ولا جنس عن آخر، فتتراكم المعارف اللغوية ومهارات استخدامها من مرحلة إلى أخرى وتستمر طالما استقر الإنسان حيا يتفاعل ويتواصل مع غيره .

وتحقيق الملكة اللغوية عند الطفل يتأتى بطرق شتى، ومنها النشاط المسرحي الذي يمارسه الطفل ضمن فضاء التربية ذلك من خلال الاختيار الأنسب للأساليب التربوية الفعالة التي تراعي الفروق الفردية بين المعلمين، حيث يحرص معلمي اللغة العربية في المرحلة الابتدائية على اختيار أفضل هذه الأساليب التي تساعد في إكساب التلاميذ لأهم المهارات المرتبطة بهذه اللغة وعلى رأسها مهارات القراءة باعتبارها أحد المطالب المهمة في هذه المرحلة، وحتى ينجح المعلم في إكساب هذه المهارات عليه أن ينجح في اختيار التي شد انتباههم وتثير اهتمامهم و تزيد عنصر التشويق لديهم.

لأجل ذلك ارتأينا أن يكون موضوع بحثنا بالعنوان الآتي:

المسرح التعليمي ودورة في تنمية مهارة القراءة لدى الطفل

ومن أسباب اختيارنا لهذا الموضوع:

أ- أسباب ذاتية:

- الاهتمام الشخصي بهذا الموضوع.
- الرغبة في الوصول إلى الإجابة عن التساؤلات المطروحة في الدراسة.
- باعتباره موضوع مهام وحساس وله قيمة وآثار في العملية التعليمية محاولين التعرف إليه والكشف عن دوره.
- نظرا لقلة الدراسات التي اعتنت بهذه المسألة.

ب-أسباب موضوعية:

- إبراز قيمة النشاط المسرحي في حياة الطفل وتأثيره على نموه اللغوي.
- التعرف على أهم مهارات القراءة التي يتوجب على التلاميذ إتقانها خاصة في المرحلة الابتدائية.
- الكشف إلى أي مدى يستطيع المسرح التعليمي على المساهمة في تنمية مهارات القراءة والمهارات اللغوية الأخرى لدى التلاميذ.

ومن أهم الأهداف التي ترمي إليها هذه الدراسة هيا :

- معرفة الدور الذي تلعبه الاختبار الأنسب للأساليب التربوية الفعالة في الرفع من مستوى إتقان مهارات القراءة لدى التلاميذ .
- الكشف عن الدور الذي يلعبه المسرح في تنمية جانب مهارة الفهم القرائي لدى التلاميذ.

وتتمثل أهمية الدراسة فيما يلي :

- كون مهارة القراءة من أبرز المهارات باعتبارها أساس تحصيل المواد الدراسية الأخرى.
- أثر استخدام المسرح المدرسي في تحسين بعض المهارات لدى التلاميذ.

وقد تعززت هذه الرؤية وتأكدت أهميتها من خلال مراجعتنا بعض الأساتذة من ذوي الكفاءة في هذا المجال.

وبناء على ما تقدم فإن مشكلة الدراسة تتلخص في مجموعة من التساؤلات التي سعينا من خلال هذا البحث للإجابة عنها هي :

- ما المقصود بمسرح الطفل ؟ وما أنواعه ؟
- ما هو مفهوم المسرح التعليمي؟
- ما الأهداف التربوية والعلمية التي يسعى المسرح التعليمي إلى تحقيقها ؟
- هل يؤثر النشاط المسرحي على نمو مهارات الطفل؟
- هل للمسرح التعليمي دور في تنمية مهارات القراءة لدى الطفل ؟

للتكفل بالإجابة عن هذه الأسئلة جميعا، اتخذ هيكل البحث الصورة التنظيمية التالية:

حيث افتتح بحثنا بمدخل حول "لمحة عن المسرح للطفل" ، أما في الفصل الأول فهو موزع على مبحثين ، مسوق أولها لتقصي ماهية المسرح التعليمي ، عناصره ، وتقنياته.

ثانيهما للمهارات اللغوية لدى الطفل مهارة القراءة خصوصاً ، وخصص الفصل الثاني للدراسة التطبيقية والميدانية وهو موزع إلى مبحثين، فكان المبحث الأول لدراسة مسرحية "سأطير يوما ما" ليوسف بعلوج وخصص المبحث الثاني للدراسة الميدانية، حيث قمنا بتوزيع الاستبيان على بعض الأساتذة لمعرفة آرائهم حول دور المسرح المدرسي وأهميته في تنمية ملكة القراءة خصوصا، والملكات اللغوية الأخرى عموما.

هذا وقد أنهى البحث بخاتمة سعت للظفر بمحصوله وهي عبارة عن نتائج المستخلصة.

ولخوض غمار البحث، والوصول إلى أهم المعارف والمعلومات المتعلقة بهذا الموضوع، كان لا بد من الاعتماد على المنهج الوصفي والمنهج التحليلي للكشف عن أهمية المسرح التعليمي ، وتحليل الاستبيان و عرض النتائج.

وقد اعتمدت مادة بحثنا على جملة من المصادر والمراجع لعل أهمها:

- المسرح المدرسي لعيسى عمراني.
- المسرح التعليمي، الكتابة، الموضوعات والنماذج لحسن مرعي.
- لينا نبيل أبو مغلي، مصطفى قسيم هيلات، المسرح والدراما في تعليم الطفل .
- حاتم حسين البصيص (تنمية مهارات القراءة والكتابة).
- يوسف بعلوج مسرحية "سأطير يوما ما".

ومن العراقيل والصعوبات التي اعترضتنا في هذا البحث :

- قلة الدراسات والبحوث السابقة.
- قلة المراجع المتعلقة بهذا الموضوع.

وفي الأخير وحتى لا ندعي الجدة والكمال يبقى هذا البحث المتواضع ، مجرد محاولة منا، ساعين من خلاله إلى تحديد دور المسرح التعليمي في تنمية مهارة القراءة لدى الطفل ، وأتوجه بخالص الشكر به بخالص الشكر، وعظيم الثناء إلى الأستاذة المشرفة، الأستاذة الدكتورة بن مزغنة حفيظة اعترافا بفضلها وعلى ما بذلته من مجهودات في تصويب البحث وتوجيهها لنا، كما نتقدم بشكر الجزيل إلى اللجنة الموقرة فكل ما ستسد به تجاه هذا البحث فهو دون شك تصويب للهنات، وتعزيز للطروحات، وكل الشكر والتقدير لكل من ساعدنا من قريب أو من بعيد.

و من خلال هذا التقديم نرجو من الله التوفيق و السداد إلى ما يحبه ويرضاه.

المدخل

لمحة عن المسرح الموجه للطفل

1-نشأة ومفهوم مسرح الطفل.

2-أنواع مسرح الطفل

تمهيد

يكشف مسرح الطفل أهمية كبيرة في حياة الشعوب والمجتمعات الراقية، وذلك لما يضطلع به من وظائف مهمة في حياة الأطفال وتكوينهم الفكري والتربوي وفي نشأتهم نشأة صحيحة ترتبط بتنمية شخصياتهم وتفجير طاقاتهم الإبداعية والسلوكية، إذ يؤدي المسرح دورا مرموقا في مجال توجيه الأطفال و إنماء مداركهم، ويدرب الأطفال على الحياة، حيث يحقق تدريبا إيجابيا مفعما بالعظة والأحكام الأخلاقية، والمسرح ليس أدبا فحسب، ولكنه بما يصاحبه من مؤثرات تشمل الغناء والتصوير فهو باقة الفنون التي تحصل كل معالم الجمال.

1- نشأة مسرح الطفل وتطوره

1-1.نشأته:

مسرح الطفل أحد أهم الوسائط و الأشكال الأدبية للأطفال، وهو مظهر من مظاهر التطور والرقي الحضاري عند شعوب والأمم، يعمل من خلال كل ما يقدمه على بث نور العلم والفكر والثقافة.

ويتفق معظم الباحثين على أن مسرح الطفل من أقدم الأشكال الأدبية عبر التاريخ، حيث ترجع نشأة مسرح الطفل إلى الأصول الفرعونية، وذلك من خلال ما يعرف بمسرح الدمى"حيث عثر على بعض الدمى في مقابر بعض أطفال الفراعنة كما أشارت بعض الرسوم المنقوشة على الآثار الفرعونية إلى حكايات وتمثيليات حركية موجهة للصغار"[(1)]، وهذا ما يؤكد على أن تاريخ المسرح الطفل يرجع إلى قدماء المصريين، فهم أول من قدم للصغار حواديث حركية والآثار تدل على أن أول مسرح للطفل في العالم كان المسرح العربي القديم ثم نقل منه المسرح الإغريقي والمسرح اليوناني والمسرح الصيني، وكانت تلك المسرحيات تقدم في المعابد أو على مراكب النيل ويبتهج الأطفال بعروضها كما يبتهجون بمسرح العرائس منذ خمسة لآلاف عام.

[(1)]- طارق جمال الدين عطية، ومحمد السيد حلاوة، مدخل إلى مسرح الطفل، مؤسسة حورس الدولية، دط، الإسكندرية، 2004،ص10.

والدليل على أن بداية ظهور المسرح منذ خمسة آلاف عام عند قدماء المصريين، ما وجد في الحرفيات في المتاحف العالمية كمتحف"اللوفر" ويوحي كثرة تفاصيلها أنها كانت عرائس متحركة.[1]

إن هذه العلامات التي تم اكتشافها ربما تمثل إشارة قوية وواضحة على وجود ممارسات فنية وتمثيلية كانت موجهة إلى الطفل، ولعل وجود الدمى يعتبر دليلا قاطعا على وجود مسرح للأطفال في حضارات ما قبل الميلاد.

ويبدو أن مسرح الدمى كان معروفا في العالم القديم، وقد تحدث"أرسطو" في بعض مؤلفاته عن نوع الدمى تتحرك تلقائيا، كما أشار"هوراس" إلى دمى خشبية تتحرك بشد الخيوط"[2]، ومنه إن هذه الاكتشافات تؤكد قدم هذا الشكل من المسرح ووجوده في الحضارات القديمة وأن مبدعي المسرح في العصور العابرة اهتموا بفئة من الأطفال، واستمر هذا الاكتشاف فيما بعد عدد ما اهتم به علماء الآثار في الفترة الحديثة حيث اكتشفوا بعض الدمى المعدنية مع جنود وفرسان ومصارعين في مقبرة للأطفال في إيطاليا.

1-2.تطوره

تطور مسرح الطفل عبر العديد من الحقب الزمنية التي مر بها شأنه شأن الفنون الأخرى، وقد أثرت نشأة مسرح الطفل وتطوره جدلا كبيرا بين النقاد والباحثين والمؤرخين له، حيث يرى بعض المؤرخين أن "هذا الفن قد ازدهر خلال الحضارة اليونانية القديمة، وأيضا استخدم العرب العرائس وخيال الظل للترفيه منذ وقت بعيد وانتقلت لأوروبا عن طريق الحروب الصليبية، كما أن مسرح العرائس في أوروبا في القرن السابع عشر لكنه لم يكن

(1)-ينظر: عزة خليل عبد الفتاح وفاطمة عبد الرؤوف هاشم، مسرح ودراما الطفل ما قبل المدرسة، دط، الفكر العربي، القاهرة،2008،ص9.

(2)- طارق جمال الدين عطية، ومحمد السيد حلاوة، مدخل إلى مسرح الطفل، ص10.

سوى ما يشبه منظمة قومية واحدة لمسرح الأطفال، ولقد عينت رابطة المسرح التعليمي الأمريكي رئيسا لمسرح الأطفال واعترفت بهذا المسرح من المسرح التعليمي بوجه عام"[1].

كما هناك بعض الباحثين من يرى أن الاهتمام الحقيقي والجدي بمسرح الأطفال كان مع حلول العصر الحديث، وانتشار المعارف والعلوم ونحوها نحو التخصص الدقيق فتنبه إلى المسرح الأطفال، باعتباره وسيلة تربوية هامة وكانت أوروبا الأرض التي احتضنت أول بذرة في هذا المجال خلال القرن الثامن عشرا في فرنسا، "ويعد العرض المسرحية الذي قدمته مدام ستيفان يدي جبلين يس (Stefani di jubinis) في باريس أول عرض مسرحي قدم للأطفال والذي اعتبره الباحثين بداية لمسرح الطفل"[2].

ومن خلال هذا العرض يبدو بوضوح اهتمام العديد في الدول العربية بمسرح الطفل، حتى أن بعض الدول سعت إلى تأسيس فرق خاصة به، كما هو الحال في (انجلترا). وهناك بعض الدول كان ظهور المسرح مرتبط بالمدرسة كما هو الحال في(الدنمارك)و(لندن)، وتوالت بعد هذا الحدث التاريخي الأعمال المسرحية الموجهة للأطفال وانتشرت في ربوع العالم الغربي انتشار غير مسبوق.

أما فيما يخص الاهتمام بمسرح الطفل في العالم العربي فهناك مت يعتبر أن حكايات خيال الظل تعد هي الإهاصات الأولى لهذا النوع الأدبي في العالم العربي، فيذهب "قوري عيسى" إلى أنة هذه الحكايات تمثل البدايات الأولى لتلك النشأة.

ولقد شهد هذا النمط المسرحي ولادته في الثقافة العربية على يد ابن دانيال الموصلي في القرن السابع هجري. "غير أن مسرح الأطفال لم يكتب له الرواج والانتشار في العالم العربي إلا على يد الشاعر العربي الكبير –محمد الهراوي– الذي يأخذ موضع الرأس في هذا الفن، إذ يعد الشاعر "محمد الهراوي" الرائد الحقيقي في التأليف إلا بداعي لمسرح الأطفال،

[1]– ينظر: عزة خليل عبد الفتاح وفاطمة عبد الرؤوف هاشم، مسرح ودراما الطفل ما قبل المدرسة، ص9.
[2]– طارق جمال الدين عطية، ومحمد السيد حلاوة، مدخل إلى مسرح الطفل، ص11.

فقد كتب بعض المسرحيات الخاصة بالأطفال في الفترة من 1922-1939"[1].وهو بهذا فتح الباب على مصراعيه أمام الكتاب في الوطن العربي ليخضعوا غمار هذه التجربة كل بما أوتي من موهبة وقدرة على الصياغة الأدبية.

وبهذا الرواج عرض المسرح نفسه بوصفه شكلا من أشكال أدب الأطفال والفاعلية في تنشئة الطفل وتكوينه ثقافيا واجتماعيا، وانتشر وتطور في سائر دول العالم ككل، والدليل على ذلك هو وجود هذا الشكل من المسرح ضمن الأشكال المسرحية المتناولة في الدول الأوروبية وكذا الوطن العربي.

2-مفهوم مسرح الطفل

يعد مسرح الطفل من أكثر الأشكال المسرحية المعروفة عبر العالم، هذا الشكل المسرحي الذي طالما كان هدفا وذواقا لفئة الأطفال، وموجه إلى الطفل بشكل خاص.

يختص هذا النوع من المسرح بفئة الأطفال، حيث يشارك فيه الطفل بنفسه، وهو موجه إليه، حيث يعني بتلبية أهوائه(الطفل)، ويتمثل في "عروض الممثلين المحترفين والهواة الصغار، سواء على خشبة المسرح أو قاعة معدة لذلك"[2] ،أي يقوم بتقديمه ممثلين كبار ويألفون ويخرجون للصغار، ويساهم في ذلك محترفين يمتلكون مهارات التنشيط والإخراج وتقنيات إدارة الخشبة، أما الصغار فيمثلون ويعبرون باللغة والحركة.

كما يشكل مسرح الطفل بالنسبة للصغار، عالما آخر حيث يتطلب التركيز على طبيعة الجمهور الموجه إليه، وهذا ما يؤكد عليه ستا نسلا فسكي حيث يقول:" من الضروري أن نمثل للأطفال ينبغي أن يكون الأفضل"[3]، ومنه فإن مسرح الطفل هو وسيلة لإيصال الثقافة

---

[1]–محمد عبد الهادي وكعب حاتم، مسرح الطفل في الجزائر بين الراهن والمأمول، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة العربية والأدب الجزائري، جمعة بسكرة، العدد الخامس، مارس2009، ص4.

[2]–زينب محمد المنعم، مسرح ودراها الطفل ، ط1، عالم الكتب، القاهرة،2007،ص15.

[3]–إبراهيم أيماني، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، في مسرح الطفل والمسرح المدرسي في الظاهرة المسرحية المغربية بين الجوانب الإبداعية و الأبعاد التربوية، ظهر المهراز، فاس المغرب،2002/2001،ص44-47.

و الآداب إلى الأطفال، لذلك ينبغي أن يكون التمثيل فيه باحتراف ودقة، وهذا ما أكده ستانسلافسكي في قوله لأنه يعتبر من أهم السبل للوصول إلى عقل الطفل، ووجدانه، كما أنه يعمل على تنمية قدرات ومهارات الحسية والبصرية لدى الطفل.

ويمثل مسرح الطفل عالما خاصا حيث يضع متلقيه أمام عديد المواضيع والقضايا التربوية والأخلاقية، لذلك يعرف "**أحمد كنعان**" مسرح الطفل بأنه "ذلك المسرح الذي يقدم الطفولة سواء أقام به الكبار أم الصغار، مادام الهدف هو إمتاع الطفل والترفيه عنه وإثارة معرفته ووجدانه وحسه الحركي"[1]،ويقصد به تشخيص الطفل لأدوار تمثيلية أو مواقف درامية للتواصل مع الكبار أو الصغار، حيث يقوم المسرح بمهمة الترويج والمتعة والتسلية، وهو ما يحتاجهم الأطفال في مراحلهم العصرية المختلفة، فهم يميلون إلى المرح والفكاهة، كما أنه يعمل على إثارة معرفته وتدريب الطفل على النطق السليم وتنمية ثروته اللغوية.

3- أنواع مسرح الطفل

تنوع أشكال وأنماط مسرع الطفل وتتنوع مواضيعه وكيفي تقديمه حيث يقدم في صور مختلفة، فلكل تقسيمه الخاص وقد قسمت الدكتورة عزة خليل عبد الفتاح والدكتورة فاطمة عبد الرؤوف هاشم مسرح الطفل من حيث التمثيل إلى نوعين هما:

3-1.المسرح البشري:

مسرح الطفل البشري هو أحد أشكال التي تقدم فيها العروض من قبل ممثلين يعبرون عن شخصيات بشرية تسرد قصصا مسرحية موجهة للطفل[2]،غير أن مسرح الطفل البشري يختص بانقسامه إلى ثلاث أقسام، حيث نجد:

---

(1)-أحمد علي كنعان، أثر المسرح في تنمية شخصية الطفل، مجلة جامعة دمشق، مجلد27، سوريا،ص30.

(2)-علوش عبد الرحمان، المسرح التعليمي في دراما الطفل-مسرحية هاري وفاري والألوان لعبد القادر بالكروي أنموذجات مذكرة ماجستير، إشراف عيسى رأس الماء، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة وهران، الجزائر،2013-2014،ص15.

أ-مسرح الطفل بالطفل:

وهو المسرح الذي يمثل فيه الأطفال بأنفسهم ويعرضون مسرحياتهم أمام جمهور آخر من ذات الفئة، فهو ذلك المسرح الذي يؤدي أدواره جماعة من الأطفال، ويقدم إما للمتفرج الطفل فحسبه أو أن يقدم لجمهور مشترك من الكبار الصغار، ومنه يتسم هذا النوع من المسارح بأنه قادر على اكتشاف مواهب الأطفال، وتنميتها، كما ينمي لديهم قيمة العمل الجماعي، ويشعرهم بأهمية التعاون.

ب-المسرح الذي يعده الكبار ويقدمه الكبار:

وهو شكل يمثل فيه الكبار والصغار وفي هذا النوع من المسارح البشرية، يشترك الأطفال مع الكبار في تقديم العرض المسرحي، فهو ذلك المسرح الذي يجمع بين الكبار والصغار، كممثلين فوق منصته[1]،وهذه الأشكال تركز دائما أن تكون مسرحياتهم ومواضيعها وقصصها موجهة إلى الطفل، إضافة إلى هدفها التعليمي والتربوي والفني تجاه هذه الفئة بشكل خاص.

ج-مسرح العرائس:

يعرف بأنه نوع من أنواع التمثيل تتم فيها الحركات بواسطة العرائس،يتم تحريكها من وراء الستار يصلح لعرض الموضوعات في بساطة لا تتوفر للتمثيل العادي، وتعتمد على الحركة أكثر من اعتمادها على الحوار اللفظي، الأمر الذي يناسب الأطفال في المرحلة الأولى من التعليم، ويمكن أن تتناول نوع من الموضوعات من المناهج الدراسية وتعرضها بصورة مشوقة ومحبة لهم.

وتنقسم العرائس بدورها إلى نوعان أساسيان هما:

---

(1)-ينظر: عزة خليل عبد الفتاح وفاطمة عبد الرؤوف هاشم، مسرح ودراما الطفل ما قبل المدرسة، ص9.

- العرائس أو الدمى التي تحركها الخيوط وتسمى"ماريونيت" و"الدمى القفازية" التي توضع في اليد وتحرك منها.[1]
- كما يمكن تحديد نوعها من خلال أسلوب تناول وتحريك العروسة، على سبيل المثال: التحريك بواسطة الأصابع، اليد، الجسم، الخيوط،...وعلى هذا فإن اسم نوع العروسة يعكس أسلوب عملها فنقول عرائس الإصبع، عرائس اليد...إلخ.
- أما العرائس المسرحية فهي شخصيات اصطناعية تمثل شخصيات بشرية، أو حيوانية، أو نباتية، أو شخصيات خارقة وغريبة، حيث يتم تحريكها بواسطة أعواد رقيقة بشكل خفي، أما الدمى فيتم تحريكها بواسطة الخيوط أو الأسلاك المرنة الرقيقة[2]،ومنه العرائس بكل أشكالها، وأنواعها محبة للأطفال، ومصدر متعة، وبهجة لهم، واستخدامها في المسرح يزيد من تأثيرها في نفوسهم، وخاصة ما قدمت بطريقة مشوقة، حيث تعمل العرائس على إثارة خيال الأطفال، وتنمية حسهم الإبداعي.

كما ينقسم مسرح الطفل من حيث المضمون إلى عدة أنواع:

1. **المسرحية التعليمية:** وهي التي تقدم فيها الشخصيات معلومات ومعارف بطريقة مسلية يسهل استيعابها.
2. **المسرحية التاريخية:** وهي التي تمثل أحداث تاريخية معينة من التاريخ الوطني أو تقدم شخصية تاريخية معروفة.
3. **المسرحية الأخلاقية:** وهي التي تكون في صورة صراع بين القيم الإنسانية الخيرة وبين الأعمال الدينية والمنحطة.
4. **المسرحية الاجتماعية:** وهي التي تعالج مشكلة اجتماعية معينة فتبرزها أولا ثم تحاول إعطاء البدائل والحلول المناسبة.

---

(1)–ينظر: سمر أتامي، مسرح العرائس، أنواعه، وسائله وتطبيقاته مع نماذج مسرحية،دار الهدى ،عين ميلة الجزائر، 1997،ص5.

(2)–ينظر: رابحي بن علية ولخضر منصوري، مسرح الطفل في الجزائر، هل هو وسيلة تربوية ام هو تسلية وترفيه، مجلة تاريخ العلوم، جامعة وهران/الجزائر، العدد السابع، مارس2017،ص6.

5.**المسرحية الدينية:** وهي التي تتناول أحد المواضيع الدينية فتعرفه ثم تدعمه بما جاء في القرآن والسنة النبوية[1].

ومعنى هذا أن مسرح الطفل ينقسم إلى عدة أنواع من حيث الشكل والتقديم أو من حيث المضمون، ومسرح الطفل بكل أشكاله، وأنواعه، يلعب دورا فعالا في تكوين شخصية الطفل، ويرسم معه أحلامه، ويشجعه على الوصول إليها، ويساعده على كسر قيوده النفسية، ويعد من أصعب أنواع ومجالات أدب الأطفال، لأنه يخاطب عقل الطفل، ووجدانه، وحواسه، فمسرح الطفل سواء كان أداء بشري أو عروضا للدمى، فهو يبقى فنا موجها للطفل حيث تقترن فيه المتعة الفنية والتسلية بالدور الوظيفي والتعليمي والتربوي، الذي يقدمه لجمهور الأطفال، ولأن هذا الفن معروف عبر سائر المجتمعات خاصة المسرح الهادف و الدواق ، من حيث الإبداع الفني والمواضيع التربوية والتعليمية أخذنا نموذج من أشكال مسرح الطفل وهو مسرح التعليمي ودورة في تنمية قدرات الطفل.

(1)–المرجع السابق،ص6.

الفصل الأول

المسرح التعليمي ودورة في تنمية مهارات اللغوية عند الطفل

- المسرح التعليمي وأثره على الطفولة.
- المهارات اللغوية للطفل-القراءة نموذج

المبحث الاول : المسرح التعليمي و اثره على الطفولة

تمهيد :

يؤدي المسرح التعليمي دورا مرموقا في مجال توجيه الأطفال و إنما مداركهم، ويدرّب الأطفال على الحياة، فهو يحقق تدريبا إيجابيا مفعما بالمواعظ والأحكام الأخلاقية، وكما هو وسيلة فعالة في إحداث التواصل بين الملقي والمتلقي.

والمسرح ليس أدبا فحسب بل يشكل باقة من الفنون التي تحمل معالم الجمال كلها، لذلك فهو أحب الفنون للطفل وأقربها لنفسه لأن أهم ما يميز المسرحية تطرقها إلى مجالات حياة الطفل المختلفة، إضافة إلى جانب نقل القصص والأحداث التاريخية في حلة ترفيهية، وترجمتها الدروس اليومية في هيكل مسرحي تعليمي قريب إلى عقل الطفل.

1- مفهوم المسرح التعليمي

تتبلور فكرة المسرح التعليمي في اعتماد المسرحية وسيلة تعليمية، وغايتها تغذية الخيال وتقوية الذاكرة، والملاحظة والتركيز لدى التلاميذ الأطفال، فهو ينطلق أساسا من المدرسة أو مؤسسة تعليمية لذلك له تسميات عديدة منها: المسرح المدرسي–المسرح التعليمي–المسرع التربوي–المسرح التلقائي. بمعنى ذلك أنه مسرح ذات بعد توجيهي أو تعليمي.

كما يعتبر المسرح التعليمي مادة تعليمية الموجودة في المقرر الدراسي، إذ يقول كمال الدين حسين"هو استخدام المسرح كوسيلة تعليمية، عن طريق تحويل بعض المناهج والمواد المقررة إلى أعمال مسرحية بسيطة، وذلك من خلال توظيف الخبرات المسرحية للإسهام في العملية التربوية بصفة عامة والعملية التعليمية بصفة خاصة"[1]،بمعنى أنه توظيف تعليمي للمواضيع المسرحية وذلك بتجسيد جزء من مقرر ما، في إطار درامي وعرض مسرحي بسيط يعتمد على مشاركة التلاميذ الإيجابية، مما قد يسهم هذا في سهولة

---

[1]–كمال الدين حسين، المسرح التعليمي المصطلح والتطبيق،ط1، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة،2005،ص31.

الحفظ وترسيخ المعارف أكثر، لكن يجب أن يكون ذلك تحت إشراف المربي، أو المدرس، أو المنشط وذلك باعتماد على نصوص محضرة سابقا تتدرج ضمن إطار المقرر الدراسي.

والمسرح التعليمي هو « من أصل كلمة يونانية "Didaktikos" والتي تدل على كل ما له صفة تعليمية » (1)،ومنه فالمسرح التعليمي كان موجود منذ القدم، لكنه كان يختلف باختلاف ركائز الفكر في كل زمن من حيث الفكر والأخلاق، كما أن المسرح التعليمي يسعى غلى تنمية قدرات الأطفال وتربيتهم.

لذلك يرى حسن مرعي: « أن المسرح التعليمي يعتبر من الوسائط الهامة الممكن استخدامها في تنمية وتفعيل القدرات العلمية والتربوية والفنية للطفل، في مراحل التعليم والطفولة، حيث يتم ذلك من خلال تعليم المعارف والأفكار والقيم الأخلاقية في قالب فني، يساعد على صقل أذواق الجيل الجديد ويجعلهم يعملون بشغف على تقبل و استيعاب المعطيات العلمية التي عادة ما تكون مبهمة أو جافة أو غير مجندة، إذا ما قدمت للطفل (أو المتعلم أو المشاهد بشكل عام) بالطرق التقليدية المعتادة في العملية التعليمية » (2)، ومنه فإن المسرح التعليمي هو وسيلة لتفعيل قدرات الأطفال، وصقل شخصياتهم وأذواقهم مما يسهل على الطفل فهم المعطيات العلمية بشكل مبسط، عندما تقدم على خشبة المسرح.

كما يعرف المسرح التعليمي على أنه مسرح تربوي يتم في بيئة مدرسية، سوا أكان مادة دراسية تخضع لعملية التدريس وهذا يتم بالفصل الدراسي، أو كان نشاط يتحرر من الطابع الدرس النظامي ويشمل كل الأنشطة التي تحددها المدرسة و مجاله المؤسسة التربوية أيا كان شكلها ، وهذا يعني أن المسرح التعليمي المنطلق الأساسي له هو المدرسة، كما أنه ينحصر في كل ماله علاقة بالجانب التعليمي والتربوي للمشاهد عامة، وللطفل بصفة خاصة.

---

(1)–ماري إلياس، حنان قصاب، المعجم المسرحي،ط1، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت–لبنان، 1997،ص137.

(2)–حسين مرعي، المسرح التعليمي، الكتابة، الموضوعات، النماذج،ط1، دار ومكتبة الهال، بيروت–لبنان،ص5.

كما أن النشاط المسرحي له دور فعال في التأثير على الأطفال بشكل كبير، وهذا ما أكده حسن مرعي في قوله:« أن النشاط المسرحي يعتمد في تحقيق تعليمية، على توظيف تقنيات وعناصر فن المسرح، لطرح العديد من المواقف والخبرات الحياتية والنماذج الإنسانية التي يتعلم منها التلاميذ الكثير من القضايا التربوية، ومشاركة التلاميذ الأطفال، سواء كانوا مؤديين أو مشابهين إيجابيين. » [1]

ومنه فإن النشاط المسرحي يعتبر وسيلة أساسية لنقل الأفكار والمشاعر، والمهارات بين المتعلمين أثناء ممارستهم للنشاط، فيتفاعلون فيما بينهم، ويتبادلون الأدوار والشخوص التي يتقصونها بكل احترافية، ولهذا النشاط أثاره الجلية على نمو الملكة اللبنانية للأطفال.

كما تعد الدراما والمسرح من أهم الطرق التي يمكن استغلالها، للوصول إلى وجاد وعقل الطفل وتعليمه عن طريقها، وتعرف الدراما التعليمية بشكل عام على أنها موضوع وسيط للتربية والتعليم، يتناول موضوعا تعليميا معين، حيث يقوم خلالها الملقي باستخدام كل مهاراته وأفكاره برعايته في إيصال المعلومة، كما أن الدراما التعليمية تمنح فرصة للمتعلم لإدراك الأشياء والأفكار، واستيعابها والعمل على تطبيقها في الحياة العادية[2]،ومنه فإن الدراما التعليمية نوع من الأدب يساعد على تربية النفوس، تغذية وتنمية قدرات الطفل، وهي تعمل كذلك على ترسيخ المعلومات في عقل الطفل، لان أثر المسرحيات وتمثيلها أفضل من أساليب الشرح والتلقين العاديين.

ولأن المسرح التعليمي أصبح ذا دور فعال في العملية التعليمية، خاصة من جهة فئة الأطفال، لذلك نجد العديد من المؤسسات والمهتمين بهذه الفئة، تهتم بتكوينها عن طريق العودة إلى القالب الفني، مما جعل المسرح التعليمي يتعدد مفاهيمه حسب مجالات

---

(1)–المرجع نفسه،ص7.

(2)–ينظر: لينا نبيل أبو مغلي، مصطفى قسيم هيلات،الدراما والمسرح في التعليم، النظرية والتطبيق،ط1، دار الراية للنشر والتوزيع، عمان–الأردن،2008،ص25.

استخدامه وقد يكون هو المسرح المدرسي، أو ربما يصطلح عليه بالمسرح التربوي، والمصطلح الأكثر تداولا في غالب الأحيان هو المسرح التعليمي.

كما قسم حسن أبو إبراهيم حسن المسرح التعليمي إلى أربعة أقسام هي:

- المسرح المدرسي.
- المسرح التربوي.
- المسرح التلقائي.
- المسرح المدرسي للعرائس[1].

وتستند هذه التقسيمات إلى الأهداف الكامنة من المسرح المدرسي والتي يسعى المنهج التعليمي لتحقيقها، حسب أفكار وعقائد المجتمع الموجه إليه.

أ-المسرح المدرسي:

من البديهي أن المدارس في الوقت الراهن، أصبحت تعتمد أهم الوسائل في تربية النشء الجديد، وتعليمه بأحدث السبل والتقنيات، وما لاحظه اليوم أن المسرح في بعض المؤسسات، عادة ما يستعمل لهذه الأهداف، حيث نجد القائمين على تعليم الأطفال يستعملونه كأسلوب لتوصيل المعارف والعلوم إلى التلاميذ.

لذلك يرى "محمد حامد أبو الخير":« إن المسرح المدرسي هو مجموعة النشاط المسرحي بالمدارس، والتي تقدم فيها فوقه المدرسة أعمالا مسرحية لجمهور يتكون من زملائهم وأساتذتهم وأولياء أمورهم تحت إشراف مدرب[2] » ، ومنه فإن المدرسة هي المؤسسة التي تعني تربية الطفل بعد الأسرة، وتتحمل مسؤولية إعطاء التلاميذ فرصة لممارسة خبراتهم الإبداعية أمام جمهور من أقرانهم ومعلميهم وأوليائهم، فالملاحظ من

---

(1)-ينظر: حسن إبراهيم حسن، مسرح الطفل في الوطن العربي نحو مستقبل أفضل، جلة التربية العدد90، قطر، يوليو1989،ص93.

(2)-محمد حامد أبو الخير، مسرح الطفل، دط،الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة،1988،ص27.

خلال قول"محمد حامد أبو الخير" أن المسرح ينمي ملكة التذوق الفني لدى الأطفال من خلال أدائه المسرحي.

ب-المسرح التربوي:

يمثل المسرح التربوي في مفهومه العام ذلك النشاط المسرحي الذي يحمل الطابع الثقافي والاجتماعي والتربوي، ويشترط فيه هو الأخير التحضير المسبق للنصوص المراد تمثيلها، غايته بناء قيم دينية و الاجتماعية والسلوكية والوطنية، يقول عنه"جمال أبو ريه": « هو وسيلة من وسائل الاتصال المؤثرة في تكوين اتجاهات الطفل، وميوله وقيمه ونمط شخصيته»[(1)]،بمعنى أنه قناة اتصال بين الباث(مقدم المسرحية من كاتب ومخرج، وممثل) والمتلقي(جمهور التلاميذ، المعلمين والأولياء)، وبهذا يعتبر مؤثرا في الجانب التربوي للمتلقي الصغير لما يقدمه من أفكار وقيم تربوية تترجم في سلوكيات وتصرفات المتلقي فيما بعد.

ت-المسرح التلقائي:

يعتمد المسرح التلقائي على الارتجال ولا يعتمد على النصوص المكتوبة، ولا يحتاج إلى خشبة المسرح ولا إلى مشاهدين يعتمد على اللعب، كما يرى"الأسعدالحجوسي" في قوله:« المسرح يخلق مع الطفل بالغريزة الطرية، يستند فيه إلى الارتجال والتمثيل اللعبي الحر التلقائي » [(2)]،وهذا يعني أن المسرح التلقائي يفتح للطفل باب الخيال والإبداع، فيؤلف ويمثل ويخرج أيضا مع توجيه لطيف من المعلم، والهدف في هذا النشاط التلقائي التمثيلي هو إعطاء الحرية للطفل في الأداء، وانتقاء الألفاظ المعبرة عما يريد تمثيله في قالب من اللعب والخيال.

[(1)]-جمال أبو الرية، المسرحية التلفزيونية للأطفال، دط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة،1982،ص62.

[(2)]-الأسعد الحجوسي، دور المسرح المدرسي في التكوين المسرحي، مجلة التربية والتعليم، العدد16، المغرب،1989،ص27.

ج-مسرح العرائس:

وهذا النوع من المسرح كما يرى "محمد محمد طالب":« يعتمد على ظهور الدمى المتحركة من طرف الطفل، وتكون إما على شكل قفازات يلبسها الطفل، أو ماريونات مربوطة بخيط شفافة تساعد على تحريكها »[1] ،ومنه فإن الدمى أكثر تأثيرا من الممثل البشري، لاحتوائها على ما يستهوي نفس الطفل وجذب عقله، وهذا يتيح للطفل أن يسرح في عالم كله مخلوقات خيالية معبرة وناطقة، وحب الطفل الفطري للعرائس والأشكال متحركة يجعل من هذا النوع وسيلة تعليمية وتربويةوترفيهية، عن طريق التعبير بطريقة خيالية إبداعية.

2- الفرق بين المسرح التعليمي ومسرح الطفل

الكثير-إن لم نقل جلنا-لا يكاد يفرق بين المسرح التعليمي ومسرح الطفل، ويراهما وجهة لعملة واحدة، غير أننا لو أمعنا النظر في هذين المصطلحين لسوف نجد أنهما يختلفان، رغم أن المستفيد الوحيد منها هو الطفل.

فإن كان مسرح الطفل -انطلاقا من التسمية- مقترنا بذلك« مسرح الأطفال يقدمه المحترفون المتخصصون للأطفال، ويمثل فيه الصغار والكبار في بعض العروض » [2]. فهو أعم من ذلك إذ أن موضوعاته متعددة، لأنه يتجاوز فضاء المدرسة أو المؤسسة التربوية التعليمية إلى فضاءات خارجية أكثر اتساعا لتقديم عروض درامية، وليس من الضروري أن يكون الساهرون على تدريب الأطفال من قطاع التربية، وينطبق هذا أيضا على الممثلين فقد يكون هؤلاء من المتمدرسين وغير المتمدرسين في داخل المؤسسة التربوية أو خارجها، على عكس المسرح المدرسي الذي يستوجب أن ينتمي جل أعضاؤه

---

(1)-محمد محمد طالب، ملامح المسرحية العربية الإسلامية ،ط1، منشورات دار الآفاق الجديدة، المغرب،1987،ص124-125.

(2)-عيسى عمراني، المسرح المدرسي،دط، دار الهدى، عين الميلة/الجزائر،2006،ص15.

وأطرافه الناشطين إلى مؤسسة، وتوجيههم وفق مقاييس بيداغوجية، وفق شروط سيكولوجيا ومبادئ سبسيولوجيا وقواعد فنية.

أما عن العلاقة بين "المسرح التعليمي ومسرح الطفل" هو أن هذاك الأخير أشمل وأعم باعتباره« المكان المهيأ مسرحيا لتقديم عروض تمثيلية كتبت وأخرجت خصيصا المشاهدين من الأطفال» [1]. لا يقتصر على المدرسة لا في الأداء، ولا في المواضيع، كما لا يقترن بالمنهج التعليمي فمواضيعه حرة شاملة مستوحاة من عالم الطفولة وقيمه تهتم برفع المستوى الأخلاقي للمجتمع.

إذ يقول"علي الحديدي": « مسرح الطفل هو ذلك المسرح الذي يقدم عروض مسرحية تخدم الطفل، هدفه ترفيه الطفل وإثارة معارفه وأخلاقه وحسه الحركي » [2]، ويقصد بها تشخيص الطفل والطالب لأدوار تمثيلية ولعبية ومواقف درامية للتواصل مع الصغار والكبار. وهذا ما يجعل المسرحين"الطفل والمدرسة" يحملان غاية واحدة وهي فتح أفاق الحرية والأداء لإثارة معارفه، وتعليم القيم ومحاربة الآفات الاجتماعية التي من شأنها تدنيس عالم البراءة وتخريب وحدة المجتمع، وهذا يعني أن الطفل ومحور العملية الأدائية، فهو المرسل والمتلقي، وتنبع مواضيعه من عالم الطفل نفسه ويحتاج فيها إلى آليات تربوية وكفاءات نفسية، وبيداغوجية، واجتماعية تتماشى والمؤهلات الفنية التي يبنى عليها النص المسرحي في تحديد أهدافه.

وإذا حاولنا البحث عن فروق بين المسرح التعليمي ومسرح الطفل في الجزائر فإننا لا نكاد نجد فروقا واضحة سوى كون"مسرح الطفل" يمثل وريثا رسميا للمسرح في التعامل مع الطفل عل المستويين التعليمي والترفيهي، ليصير المسرح التعليمي في الأخير رافد من روافده وفرعا منه، ينتمي إلى مؤسسة تربوية تضمن له الاستقرار.

---

[1]–مجلة العلوم الإنسانية، فعاليات ملتقى أدب الطفل، عدد خاص، منشورات المركز الجامعي بسوق أهراس/الجزائر، 2003،ص96.

[2]–علي الحديدي، في أدب الأطفال،ط2،مكتبة الأنجلو المصرية، 1999،ص55–56.

وعلى الرغم من أن البعض يؤمن بوجود اختلافات بين المسرحين من حيث: المضامين(خيالية/تربوية)، والأشكال(الدرامية/تعليمية)، والخصوصية(الفنية/مناسبة)، المشاهدين والمشاركين(أطفال وكبار/متمدرسين)،« الغاية منها(المتعة/التعلم). فإن هذه المعايير التي تمثل حدود تفصل بينهما وتضمن لكل نوعي خصوصية يمكن اختراقها، فلوطورنا من أشكال المسرح المدرسي وجددنا مضامينه، وخرجنا به من نطاق المناسباتية، ففي هذه الحال سيتسع مجاله ليصبح مسرح الطفل » [1]،وهذا يعني أن يمكن للمسرح التعليمي أن يصبح مسرح للطفل عند العمل على تطوير مضامينه، وخروجه من نطاق المناسباتية واتساعه مجاله وأشكاله.

وتعود صعوبة التفريق بين المسرحين إلى ما تعرفه الساحة الفنية من تعطش مسرحي يزيل الفاصل بينهما، وإلى كون مسرح الطفل ظهر متأخرا في الجزائر، ولكن رغم هذا إلا أن هناك من يؤكد على وجود اختلافات بينهما، على غرار عيسى عمراني الذي يرى أن :« غالبا مرتبطا بالمدرسة، مكانا وزمانا وموضوعا والممثلون فيه هم من تلاميذها غالبا، فهو وسيلة تعليمية بالدرجة الأولى إذ يعالج بعض الجوانب المنهج الدراسي إضافة إلى موضوعات أخرى، أما مسرح الطفل فهو أعم من ذلك، إذ أن موضوعاته متعددة والممثلون فيه كبار محترفون، وقد يشاركهم في ذلك أطفال وتلاميذ، يكون التمثيل في مكان خاص، ويمكن أن ينتقل، لذلك فالعلاقة بين النوعين علاقة العام بالخاص، فكل مسرح مدرسي مسرح طفل والعكس غير صحيح[2] » ، ويقصد بهذا أن مسرح الطفل يقوم على الاحتراف من أجل الطفل، كما يحمل وظيفة اجتماعية تساهم في تربية الأجيال، وهو مزيج بين الكبار والصغار، مادته الخام نص موجه للطفل يناسب وعمره وقدراته العقلية، والعنصر الأساسي فيه الجمهور والمتلقي الذي هو فئة الأطفال ،

[1]–عليمة نعوان، مسرح الطفل في الجزائر، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الأدب الجزائري الحديث، إشراف عبد السلام ضيق، جامعة باتنة،2011/2010،ص46.

[2]–عيسى عمراني، المسرح المدرسي، ص15.

فمسرح الطفل هو أعم وأشمل وغير محدود مقارنة بالمسرح المدرسي فهو يعالج موضوعات أوسع.

و يمكن القول أن المسرح المدرسي نص وعرض، هو نشاط جديد على المؤسسة التربوية وجمهورها، إلا أن ذلك لا يقلل من أهميته، ولكن يدفع إلى دراسته كنشاط له خصوصيته التربوية والإبداعية، تلك كانت أهم الاختلافات التي تفصل بين هذين المسرحيين.

3- العناصر الفنية للمسرح التعليمي

إن مسرح الأطفال بصفة عامة كعمل تعبيري له فنياته لا يمكن فهم وضعه الحقيقي إلا بعد عرضه وتمثيله، لأن فنياته الحقيقية ترتبط بإمكانيات الممثلين، ورغبات الجمهور الصغير، وبمواصفات المسرح كهيكل للعرض، فجمود الحركة في العرض المسرحي، وطول المناقشات قد يؤدي إلى الملل، وإذا كان« المسرح يموج بالحياة الجياشة والحوار الذكي، والحركة المرسومة التي تحسن استغلال عنصر الصراع الخارجي بين شخصيات المسرحية، أو الداخلي في نفوس أبطالها، لتسعى بالأحداث في وعي وثبات نحو القصة الدرامية المؤثرة، عندها سندرك أهمية عناصر الحوار والصراع والحركة في تكوين المسرحية كعمل فني ناجح » (1).

وهو ما يخلق اليقظة والتشويق ويصنع التجارب الطِفلية، وعلى هذا الأساس ستعرض أهم العناصر الفنية الأساسية في مسرح الأطفال المدرسي في الآتي:

1.3-الفكرة(الموضوع): يتسم الموضوع المسرحي للطفل بالوضوح الكامل في ترابط أحداثه الجزئية ودورانها حول الحدث الأساس محور المواقف التفصيلية، مع المناسبة للاعتبارات مراحل الطفولة، كما يجب أن يقدم قضايا إنسانية راقية، تعالج الحرية، والعدالة، والمساواة، وصراع الخير والشر، والثواب والعقاب...

(1)- أحمد نجيب، أدب الأطفال وعلم الفن، دط، دار الفكر العربي، القاهرة،1991،ص87.

2.3-الشخصيات: كل ما يقال عن الشخصيات في القصة للأطفال هو ذاته في المسرح الأطفال، غير أن تلك الشخصيات ستتحول إلى واقع مرئي بعد إن كان مقروءا، وهنا لابد من الإشارة إلى« البعد الجسمي أو البدني لصاحب الشخصية، والبعد الاجتماعي والبعد النفسي وما يحدده من خصائص ودوافع سلوكية للشخصية » [1]في رسم هذه الشخصيات، فالبعد الجسمي من مهمة المخرج الذي يحاول باستعمال الوسائل المساعدة تجسيد هذه الشخصيات واختيار الممثلين الأقرب إلى تقميصها، أما البعد النفسي فيمثل السلوك والتصرف فليس كل ممثلا طفلا كان أم راشد يصلح لكل شخصية في المسرحية.

والبعد الاجتماعي تكمن أهميته في تحديد الشخصية التي ستمارس العمل المسرحي وتتماشى مع لون الثقافة التي يعالجها الموضوع « فالشخصية هي صانعة الحدث »[2] . وهي الواسطة المباشرة بين المتلقي والعمل المسرحي بحديثها وحركتها وتحريكها للأحداث.

فكل ما مضى هو الهيكل العام للشخصية في المسرح المدرسي« فلابد أن تتداخل هذه العناصر والأبعاد، لكي ينصهر هذا الهيكل العام بحيث تبدو الشخصية واحدة مجسدة في العمل الدراسي، حيث إن الأبعاد لا قيمة لها إلا في إطار القدرة الفنية التي تربطها ارتباط وثيقا بنمو الحدث و الشخصية لتحقيق وحدة العمل الأدبي » [3].

3.3-الحركة: وهي فعل خلاق إبداعي مثل حركات الرقص، وتؤدي الحركة إلى تنمية العقل والحواس، ويمكن تصنيفها عدة تصنيفات بحيث يخضع كل تصنيف للموضوع الذي تنتمي إليه الحركة في المسرح.

4.3-الصراع: للمسرحية مظهران: مظهر حسي هو الحوار ومظهر معنوي هو الصراع، هذا الأخير «

---

(1)- محمد خضر، تجربتي في المسرح المدرسي،دط،دن، الكويت،1992،ص37.

(2)- سمير سرحان، دراسات في الأدب المسرحي،دط، دار غريب القاهرة،دت،ص24.

(3)- عبد الكريم بن عبد الله، مدخل إلى فن كتابة الدراما،ط1،تتنس،1987،ص48.

بمثابة علامة الحياة في المسرحية » [1]، حيث يولد الحركة في تشكيلها الجسمي والذهني، ويثير عن طريقها الانفعال ، وبذلك ينتبه الجمهور الصغير إلى الأحداث في الشوق، مما يجد فيها من إمتاع ومؤانسه للعقل، دون الخروج عن الأطر الأخلاقية المقبولة.

ولابد أن يظهر بوضوح وأن يكون بين جانبين يدركهما الطفل كالصدق والكذب، وكالخير والشر، وأن يكون الانتصار في النتيجة للصدق والخير.

5.3- البناء الدرامي: المسرحية للأطفال يجب أن يبنى في شل هرمي، وتنطلق من الأسفل إلى العلى، تبدأ بعرض استهلالي يفصح عن هويات الشخصيات وعن دور كل شخصية وعلاقتها مع الآخرين، ومدى تأثيراتها على الأحداث، أي معرفة تفاصيل الفكرة الرئيسية، ثم يبدأ الصعود من خلال تنامي الأحداث الدرامية، حتى دوره التأزم بعد أن تخلق لدى الأطفال عناصر الترقب، والمتابعة، والشد، وتجعلهم في حالة الشوق، لانتظار النتيجة النهائية، والتي هي بمثابة الحل الذي سيختم بها المؤلف نهاية مسرحيته في شكل انحدار من الأعلى إلى الأسفل، مع شرط أن تكون النهايات ناجحة وتجيب عن أسئلة الأطفال، وبعيدة عن التعقيد.

6.3- اللغة: إن اللغة في المسرح هي مجمل العملية الإبداعية بما فيه النص المكتوب، والنص البصري الذي يتحقق فوق خشبة المسرح لكل عمل فني لغته الخاصة، ولهذا فإن المسرح الأطفال يتميز بالبنية اللغوية البسيطة والسهلة، وذلك بحكم أن الأطفال يميلون إلى اللغة السهلة والجمل قصيرةالبعيدة عن التعقيد، الذي يسهل لهم عملية الفهم واستيعاب الفكرة، الذي يدور حولها نص المسرحي، نساعد الطفل في زيادة قدره صرفية، حيث أن لغة المسرح يجب أن تكون واقعية فتتكلم كل شخصية بما يتناسب طبيعتها في

---

(1)–عبد الكريم بن عبد الله، مدخل إلى فن كتابة الدراما، ص69.

الكلام، مثلا الطيب بكلمه بلغة الطيبة، الفلاح بكلمة بلغة الفلاح، فالكاتب يجب أن يكتب المسرحيات باللغة الفصحى ليستخدمونها في حياتهم اليومية[(1)].

وتبقى مسألة الحوار فبأي لغة تكتب، فهي تعالج قضايا المجتمع فمن الأفضل أن تكتب بالغاصبة البعيدة عن التعابير التي تؤثر في الذوق العامة التي يفهم جميع الأفراد أو مجتمعه، أما القصص، التاريخ والخيال علمي فتكتب باللغة الفصحى البسيط لأن اللغة التي تكتب للطفل فيجب أن تكون مفهومة وتتفق مع درجة نموه اللغوي[(2)].

ومن الإشكاليات التي تواجه كاتب المسرح الأطفال فبأي لغة يكتب، العامية التي يستخدمها في حياته اليومية، أو اللغة الفصحى هي النسب، لهذا يرى عبد السلام البقالي: "إن من الضرورة الكتابة للطفل باللهجة العامية كونها اللغة التي ألفها، وبالتالي لن يلقى صعوبة في فهم ما كتب"[(3)].

ولكن هنا من عارضه وكان ضد هذه الفكرة، وهذا ما ذهبت إليه حاتم دلال"ضرورة استخدام الفصحى دون العامية لأن مهمة أدب الطفل تكون في تنصبة الملكة اللغوية للطفل وإثراء قاموسه، وهذا الإثراء في رأيها لا بتحققه إلا باللغة العربية الفصحى"[(4)]،ولأجل ذلك يجب على كاتب أن ينزع نفسه من لغة الكبار إلى لغة الأطفال، لكن يجب أن يوزع اهتماماته نحو المستويات التالية:[(5)]

أ–في المستوى الصوتي: يجد الأصوات ذات صعوبة النطقية فإن تحتم استعمالها تكون بشكل نادر وكذا الكلمات ذات الأصوات ذات الأصول المتناظرة على مثال في

(1)– ينظر حسين مرعي، المسرح التعليمي، ص35.
(2) ينظر، المرجع السابق،ص35.
(3)– بشير محلف، الكتابة للطفل بين العلم والفن، دط، دراسة الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر،2001،ص35.
(4)– العيد جلولي، دراسة تاريخية فنية في فنون وموضوعاته، دط، مطبعة دار هومة،2003.
(5)–نور الدين قلاتي، المسرح المدرسي، دط، دار المجدد، سطيف/الجزائر،2009،ص98.

مسرحية"أهلا رمضان" نجد بعض الكلمات لا يمكن للأطفال فهمهما مثل(عنقاء، ضوضاء، حسحش، متنقضا).

ب-في المستوى المفرداتي: العمل على تجنب الكلمات الطويلة، والصيغ الصرفية المعقدة، لذا يجب على كاتب المسرحية أن يراعي مستوى الطفل خاصة في الصف الأول.

ج-في المستوى النحوي: تجنب الجمل الطويلة إلا لضرورة وكذا تجنب الجمل المعقدة مع حرص على توزيعها الأساليب الإنشائية والخبرية بأنواعها.

د-في المستوى الدلالي والمعجمي: الحرص على تحاشي الكلمات الغريبة، وكذا تجنب المجازات البعيدة عن فهم الطفل إلى جانب هذه الاعتبارات هناك شروط أخرى لابد على المؤلف المسرحي أن يراعيها وهو يكتب للطفل.

7.3-الحوار:

الحوار هو الأداة الرئيسية للتعبير في أي مسرحية، ومكون رئيسي لنسيج أحداثها، ونتجاوز فيه جدلية اللغة بين الفصحى والعامة في المسرح الطفلي لأن لكل منطق انتصاره، إلى مراعاة البعد الفكري والمستوى اللغوي، وإلى الأسلوب الرمزي لأنه الأقرب إلى لهو الأطفال من الواقعية، لأن الممارسة هنا تنطبع بالخيال المحض الذي يميل إلى الإيماءات، أي بعض الرموز السرية التي تغني عن الصورة البصرية،« ويستخدم المسرح المدرسي الحوار القصصي في إلقاء النصوص المسرحية، ويأتي في ذلك في إطار قصة واضحة في شكلها وتسلسلها القصصي، ويغلب عليه الإخبار، ويستند فيه التأثير التربوي على الإيحاء، وتربية العواطف » [(1)]،ومنه فإن الحوار هو عنصر الأساسي في الكتابة الدرامية وهو من برنامج المسرحي الخاص بالمدرسة القائم الإخبار،

[(1)]-محمد عبد السلام العجمي، التربية الإسلامية الأصول والتطبيقات،ط1،دار النشر الدولي، الرياض،2006،ص131.

ويحمل وظيفة تربية وتهيب العواطف ويكون له تأثير على التلاميذ مما يجعله مكملا لفن التمثيل.

وللحوار في المسرح المدرسي مجموعة خصائص لابد أن تتوافر فيه نذكر منها[1]:

- صدقه في التعبير عن طبائع الناس الذي يعيشون على المسرح أثناء عرض المسرحية.
- أن يكون باللغة العربية البسيطة التي يفهمها جمهور الأطفال الموجة إليهم.
- أن يرتبط بمستوياتهم اللغوية.
- مساعدة المتفرجين على معرفة شخصية صاحبه، بما يضيفه من جديد إلى معارف المتفرجين عن المتحدث أو من معه أوكليهما معا.

8.3-الميم: يعني المسرح الصامت أي الفعل بلا كلام، ومن المعلوم أن المسرح الصامت مقبول بشكل جيد عند الأطفال لذى على المخرج الذي يريد أن يقدم فرجات مسرحية طفلية أن ينطلق من حبكة درامية معينة أو قصة ذاتية او واقعية، فيجرد أحداثها ويسلسل مشاهدها ومواقفها بطريقة درامية واضحة ومفهومة، وبعد ذلك يطلب المخرج من ممثليه الأطفال أحداث المسرحية وأفعلها بطريقة ميمية، أي يشرحوا للجمهور معاني المسرحية ومشاعر الشخصيات الانفعالية والوجدانية الشعورية واللاشعورية، بواسطة الحركات والإيماءات والإشارات وأوضاع الجسد بدون استخدام الكلمات أو التقليل منها بشكل كبير[2].

[1]-عواطف إبراهيم، وهدى قناوي، الطفل العربي والمسرح،دط، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة،1984،ص37.

[2]-ينظر: أكويندي سالم، ديداتيك المسرح المدرسي،ط12،دار الثقافة، المغرب،1994،ص180.

وبالتالي ترفق هذه المواقف الصامتة بالغناء والرقص والبالي من أجل تقديم فرجة ممتعة مثاملة تجمع بين التسلية والترفيه، وترجع أهمية الميم إلى معطى سيكولوجي يؤكد على تؤثر معظم الناس عن طريق المشاهدة.

4- التقنيات الفنية في المسرح التعليمي:

إن المسرح التعليمي هو نشاط غير منهجي في المدرسة الجزائرية، وغير مجدول في المشاريع الزمنية لكل صف، فهو نشاط يتحصل أعباءه المعلم على الرغم من أنه متخصص فيه، بمشاركة التلاميذ الذين يزاولون دراستهم بانتظام، حيث يسعى الجميع في ظل غياب الإمكانيات المدعومة لتوفير ضوابطه التقنية، التي تقرب صورته الشكلية، لجعله قابلا للعرض والمشاهدة، نوجزها في الآتي:

1.4-الديكور: يعتبر فن الديكور العصري بقول من مجرد ستائر مختلفة ليصبح حاملا لمعنى المسرحية، ومبلورا لفكرتها، ومعبرا عن أحداثها، ويعطيها انطباعا حقيقيا، وفقدانه يفقد القيمة الفنية للمسرحية، فهو المظهر العام للأحداث، وله مميزات في المسرح المدرسي[1]:

- ✓ بسيط وزهيد التكلفة.
- ✓ سهل الفك والتركيب والحمل.
- ✓ يستخدم خامات متنوعة سهلة الصنع.
- ✓ معبر وموجب بالنص.
- ✓ يراعي الكتل البشرية في العرض المسرحي، ودورها في ملء الفراغ المسرحي.
- ✓ لا يشكل عائقا بصريا أمام المشاهدين والممثلين.
- ✓ يسمح للمتابع بمشاركة عقلية تساعده في تكرار بناء مشهد مع تغير الحركة.

[1]- شكري عبد الحميد، المسرح التعليمي أصوله التربوية والفنية والإعلامية، دط، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة،2004،ص100.

2.4-الملابس: تعتبر الملابس عنصرا مكملا لفن الديكور في المسرح المدرسي، وهو العنصر الجذاب الذي يشد الانتباه، وتعتبر الملابس رمزا للمرجعية التمثيلية للشخصية، لذا وجب اختيار الملابس المناسبة للجو المسرحي، فالزي الذي يرتديه الممثل هو جزء لا يتجزأ من الشخصية الدرامية التي يؤديها، حيث يساهم الزي بألوانه ونوعه في التعبير عن صفة الشخصية وعمرها ومكانتها الاجتماعية، وبالتالي وضعها الاقتصادي ، فملابس الملك ليست هي ذاتها ملابس الحاجب، وتختلف عن ملابس الخادمة، كما أن للملابس دورا في تحديد الحقبة الزمنية التاريخية التي يحتاجها الممثلون الصغار كالمقاعد والحلي والتيجان والسيوف والشموع والرايات وغيرها[(1)].

3.4-الإضاءة: إذا كان العرض خارج حجرات الدراسة فالإضاءة الطبيعية أي نور الشمس يغني عن كل إضاءة، وإذا كان العرض في الفضاءات المغلقة تتحول الإضاءة إلى عمل فني ولغة بصرية تصنع الجو المناسب للممثلين والمتفرجين، حيث تعمل على إظهار كل ما تقوم به الشخصيات على الخشبة، وإخفاء مالا يريده المخرج أن يظهر لدواعي فنية، وإضافة ما هو غير متوفر كتقين الوقت و التعبيرعن الزمان والمكان، والتفريق بين الليل والنهار، وأشياء أخرى باستعمال التقنيات المتطورة للوسائط التكنولوجية، وإن كانت هذه الفنيات غائبة في المسرح المدرسي لبساطته والتكلف فيها قد يفسد العمل، لأنها تحتاج إلى متخصص ووسائل باهظة الثمن[(2)].

4.4-الماكياج: هو أحد العناصر المكملة للعرض المسرحي، ويستخدم للتأكيد على ملامح وجود الممثلين وإبرازها، وهو استخدام بعض الوسائل والأدوات الصناعية لإحداث تغير مؤقت وظاهري في الشكل لكي يكتسب هذا الشكل ملامح جديدة تؤدي عملا ووظيفة مؤقتة،« ويهدف إلى مساعدة التلميذ على التمثيل الشخصية وتقريبها من المشاهد، بحيث تجعلها مرتبطة بالواقع، مثل تلطيخ الوجه بألوانه داكنة، مما يوحي بأن التلميذ يعمل

(1)-ينظر، شكري عبد الحميد، المسرح التعليمي أصوله التربوية والفنية والإعلامية، ،ص101.
(2)-ينظر، المرجع السابق، ص102.

ميكانيكيا، أو تلوينه بألوان فاقعة تدل على أنه رسام » [1]. والماكياج المستعمل في المسرح المدرسي يقتصر على الألوان المائية والزيتية وطلاء الزينة السنوي وبعض المستحضرات النباتية.

5- أهداف المسرح التعليمي

يستعمل النشاط المدرسي كوسيلة لتعين الطالب على التعليم، فيشير بالمتعة وتزداد قابليته لتلقي الدروس، ويبسط مواد الدراسة بأساس تربوي، وهو أهم الأساليب الهادفة في تربية الطفل، فإن أهدافه تنحصر في بعض المجالات منها الجمالية الفنية، وأخرى تربوية وتعليمية.

1.5-الأهداف الفنية والجمالية

إن استخدام المسرح التعليمي، يعتبر عنصرا فعالا في العملية الفنية، فإنه ينمو حاسة الذوق الفني والجمالي لدى الأطفال على هذا الفن ويوجد أنظارهم إلى الأدب المسرحي فهو "ثقافة في حد ذاته، إذ يفتح عيون الأطفال على هذا الفن، ويوجه أنظارهم إلى الأدب المسرحي"[2]. وذلك يعني أن المسرح باعتباره وظيفة تعليمية تفتح عيون الأطفال، وذلك من خلال مشاركتهم في العروض، حيث أن التمثيلات التي يقدمها الطفل ستكون كفيلة بتكوينه بناحية الفنية والمسرحية والثقافية بشكل عام.

"التمثيل فن يساعد في مجال التطوير اللاحق لإبداع الفني للإنسان، حيث يكون قادرا التجسيد الفني ذاته"[3].

---

(1)–علاء أحمد عياش، واقع الإعلام المدرسي وتصور مقترح لتفعيله، من وجهة نظر معلمي وتلاميذ الحلقة الثانية من مرحلة التعليم الأساسي في مدارس مدينة دمشق، رسالة ماجستير محظوظة، جامعة دمشق، 2012–2013،ص37.

(2)–حنان عبد العميد العناني، الفن والدراما و موسيقى في تعليم الطفل، دط ، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان،2007،،ص24.

(3)–أسعد عبد الرزاق، عوني الرومي: طرق تمثيل التدريس، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

وذلك يعني أن الممارسات في النشاطات والعروض تجعل الطفل ويتطور، وتساهم أيضا في قدراته الإبداعية، وتفجير مواهبه واكتشاف طاقته، وتجعله يتعلم حرفة المسرح وتقنياته، وتنمية التذوق الفني والجمالي من خلال النشاط التربية المسرحية.

2.5-الأهداف التربوية:

إن الدور الذي يقوم به المسرح في تنمية مهارات الطفل وقدراته الفنية حساس، فهناك العديد من الأهداف وخاصة التربوي الذي يبسط الدراسة عبر المسرحية المناهج على أساس تربوي، يستطيع المسرح أن يقدم للأطفال نماذج يقتدون بها في حياتهم، من خلال سير الأبطال والعظماء والمصلحين والنماذج الخبرة التي تمثل القدوة الحسنة، كما أنه يمكن تزويد الأطفال بطريقة غير مباشرة، أو بطريقة وعظية يزداد سلوكي من خلال غرس القيم النبيلة والمبادئ العظيمة"[(1)]،وذلك أن المسرح سيهدف سلوك الفرد، ويعتاد الإنسان الابتكار ويكشف في الحياة ما يجعله أكثر ارتباطا بالبيئة وأكثر فهما لها.

"إن أعمال فرقة الأطفال في المسرح التعليمي، يعتبر أقوى الرسائل التي تدفع الأطفال إلى العمل معا إلى نهاية مشتركة، حيث يكون تدريبا لهم على العمل الجماعي، وتكون الأفكار الخاصة بالنسبة لكل واحد ثانوية، عندما لا يوافق كل جماعة عليها"[(2)]،يعني ذلك أن المسرح يغرس العديد من المبادئ التي تكشف أخلاقيات الأطفال، فهو يساعد على عمل جماعي، ويجعلهم يحسون بروح الجماعة والمسؤولية كل فرد اتجاه عمله، وأيضا يحقق الرغبة في تنمية الطفل كفرد في المجتمع، وتنمية طاقته الخيالية من خلال هذا النشاط، ويسعى إلى اكتشاف كم هائل من موضوعات الاجتماعية، والمواهب الإبداعية وابتكاريه في الأطفال.

[(1)]-أسعد عبد الرزاق، عوني الرومي، طرق تدريس تمثيل،ص90.

[(2)]-عبد المنعم حسين، الأسرة ومنهجها التربوي لنشئة الأبناء في عالم المتغير، دط، مكتبة نهضة المصرية،قاهرة1985،ص67.

5.3-الأهداف التعليمية

إن الأهداف التعليمية تعبر عن الغايات التي يسعى إليها التعليم، وتلعب دورا هاما في عمليتي التعليم والتعلم في العديد من المعلومات والأفكار والمعارف العلمية، حيث اعتبر" أن المسرح وسيلة فعالة لتدريس المناهج والمواد المحلية، والألوان وعديد لمفاهيم، ويرى أنه من الأحسن أن تقدم هذه المواد في شكل دروس يغلب عليها الطابع المسرحي"[1]،ويعني ذلك أن المسرح يعمل على تنظيم الخبرة التعليمية، ويبسط المعارف ويشمل الفهم، فيحول المجردات إلى أشكال محسوسة، ويخاطب الحواس، لهذا يكون وسيلة مهمة في إفهام التلميذ للمواد الدراسية.

يرى **هازل دونيجثون:**" أن المدرسون يستخدمن الدراما لأغراض تعليمية، أهمها اكتساب الأطفال خبرات التعليمية في القراءة والكتابة وغيرها"[2]. ويعني ذلك أن الدراما تعتبر إحدى الأساليب المناسبة لتعليم، وهنا يبرز دور المعلم في تحفيز الطلاب للمشاركة في فعاليات النشاط الدرامي.

- إن أهداف المسرح التعليمي تمثل في القضاء على أوقات الفراغ لدى الطالب واستثمارها في الفائدة والنفع واكتساب سلوكيات إيجابية مهذبة وعمل العلاقات في الصداقة، وتعود الطالب على استخدام اللغة العربية الفصحى وفهم المفردات الجديدة

سادسا: دور و أهمية المسرح التعليمي

إن المسرح المدرسي له دورا كبيرا في تنمية قدرات التلميذ، بكل أنواعها الفكرية والخيالية والحسية ومن أهمية فيما يلي:

[1]-جمال محمد نواصرة، أضواء على المسرح المدرسي ودراما لطفل النظرية والتطبيق، دط، عالم الكتب الحديثة، الأردن،ط2000،1،ص68.

[2]-المرجع نفسه،ص70.

- المتعة إن هذا الفن يشير في نفس الإنسانية المتعة والسرور[1]، باعتبار العناصر الفنية المختلفة: الديكور والإضاءة، الملابس وغيرها.

- **الوظيفة التربوية:** من خلال ما يعرض به من قيم وتعاليم، وما يعرض من خلاله لتوضيح المناهج الدراسية المختلفة وسهولة فهمها.

- **الوظيفة الدينية والاجتماعية والوطنية والسياسية:** حيث أن المسرح المدرسي ما يعرض به يؤدي دورا اجتماعيا بارزا ويعزز علاقة التلميذ بالمجتمع المحيط بهم ويعمق انتمائه بوطنه وتراثه ويزيد من خبراته ومعارفه المختلفة.

- **الاتزان النفسي:** حيث أن التلميذ من خلال مشاهدته لما يرى من المسرح المدرسي يطلق العنان لعواطفه لكي يعبر عما في داخله، ويحس بأن غيره استطاع التعبير عما في نفسه فالطالب المؤدي عندما يقوم بتمثيل شخصية ما يستطيع إظهار عواطفه هو من خلال الشخصية التي يمثلها ويستطيع التعبير بحرية لسان تلك الشخصية.

- يساهم في بناء شخصيته وتكاملها وتفاعلها مع غيرها، وبناء علاقات اجتماعية جديدة من خلال العمل المسرحي الذي يعتبر عملا بحثا.

- النشاط التمثيلي يكسب التلاميذ الحركات والأفعال والثقة في الحركات الجسمانية التي تطلبها حياتهم اليومية.

- يعزز ارتباط التلميذ بالمثل والقيم والمبادئ الهامة، وبتاريخ أمته ووطنه وتراثه ويساعد على تكوين اتجاهات حديثة.

والحاصل من هذه الأهمية أنها تثير قدرة التلميذ على التعبير عن نفسه، وبالتالي قدرته على التعامل مع المشكلات والمواقف، و يعلم التلميذ على تطور مهارات القيادة والمشاعر الإنسانية كالشفقة والمشاركة الوجدانية والتعاون والثقة بالنفس، وتقوية روابط

---

(1)– جمال محمد نواصرة، أضواء على المسرح المدرسي ودراما لطفل النظرية والتطبيق، ص48-49.

الصداقة وتعزيز قيم والعادات الإسلامية، النيلة ومحاربة العادات السيئة والمخلة،ومنه يُكون التلميذ شخصيته ويغير بعض السلوكيات السيئة فيه نحو السلوكيات الإيجابية.

نستنتج مما سبق أن:

- النشاط المسرحي من أهم الوسائل التعليمية التي تعتمدها المناهج التربوية الحديثة لما يوفر من جو المتعة والتعلم في آن واحد.

- ويعد نشاط المسرح التعليمي جزء من العملية التربوية، فله دور مهم في رفع مستوى التحصيل اللغوي لدى التلميذ، لكونه يساهم في تعليم المهران والمفاهيم والقيم والاتجاهات.

- إن ما يميز المسرح المدرسي هو مزاوجته بين الهدف التربوي والتعليمي مما يجعله أحد أهم الأساليب البيداغوجية المنتهجة في السيرورة العملية التعليمية.

- يعتبر المسرح المدرسي عامل مهم في تكوين شخصية التلميذ وصقل ميوله، وتفجير طاقته الفكرية وجعله عنصرا فعالا في المجتمع أساسه الشجاعة الأدبية، والثقة بالنفس وتقيل أفكار الآخرين، وإنتاج أفكار جديدة بالتعبير عنها من خلال الرصيد اللغوي المكتسب من النشاط المسرحي، وبذلك نتحصل على مخرجات تعليمية ذات كفاءة لغوية وتواصلية بلسان عربي مبني، وفكر منطقي متفتح على الآخر.

المبحث الثاني: المهارات اللغوية للطفل

إن اللغة وسيلة للتعبير والتفاهم والتفاعل وأداة التفكير والتصور، حيث أن لها مهارات مهارات أساسية وهي عبارة عن أربع قدرات تسمح للفرد بفهم وإنتاج لغة سليمة من أجل التواصل الفعال والاكتساب الصحيح للغة والمعارف.

وتمثل هذه المهارات اللغوية(الاستماع والتحدث، والقراءة والكتابة) أساسا للعليم والتعلم في المراحل المختلفة، وعن طريقها يتزود المتعلم بالمعرفة العلمية، والتي بدورها تنقسم إلى مهارات شفوية(الاستماع، التحدث)، وهاتان المهاراتان أول ما يتعلمه الطفل في سن مبكر، كما أنها الأكثر استخداما في مرحلة الطفولة، في حين يكون استخدام المهارات المكتوبة(القراءة، الكتابة)، أقل في هذه المرحلة لأن النمو اللغوي للطفل يكون بنسبة ضئيلة، لهذا على الطفل اكتساب مهارات جديدة وتنميتها والتدريب عليها.

1-1مفهوم المهارة لغة:

يعرفها ابن منظر في معجم لسان العرب بأنها:" الحذق في الشيء الماهر الحاذق بكل عمل، و أكثر ما يوصف به السباح المجيد والجمع والمهرة، تقول مهارة بهذا الأمر أي صرت به حاذقا"[1].

كما تعتبر أحكام الشيء، إجادته والحذق فيه، يقال: "مَهَرَ، يَمْهُرُ، مهارة فهي تعني الإجادة والحذق، وأن الماهر هذا الحاذق الفاهم لكل ما يقوم به من عمل فهو: ماهر في الصياغة وفي العلم بمعنى أجاد فيه وأحكم"[2]. وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال

---

(1)–ابن منظور: أبو فاضل جمال الدين محمد بن مكرم، دار صادر، بيروت، لبنان، المجلد14،2004،ص142.

(2)–زين كامل الخويسكي، المهارات اللغوية(الاستماع، التحدث، القراءة، والكتابة)دط، دار المعارف الجامعية، الإسكندرية، مصر،2008،ص13.

رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران"[1]. الماهر: ويعني الحاذق بالقراءة.

وفي هذا الحديث الشريف إشارة واضحة إلى مهارة القراءة على وجه الخصوص، وإلى أهميتها وأهمية إتقانها، إذ أنها تعلي من شأن صاحبها، حتى تصل به إلى مصاف الملائكة، باعتبارها وسيلة أساسية للإبلاغ والإفهام، وحسن النذير، فليس الغاية هي القراءة وحسب وإنما امتلاك المهارةــ التي تمكن القارئ من الفهم الصحيح، وإتقان المقروء وتمثله.

1-2 مفهوم المهارة اصطلاحا:

لا نبتعد كثيرا عما أورده علماء اللغة، فهي تقوم على أسس وإجراءات عملية، يمكن ملاحظتها وقياسها فلقد تعددت الآراء ووجهات النظر حولها.

فهناك فريق من العلماء والباحثين ينظر إليها على أنها "قيام الفرد بأداء الأعمال المختلفة قد تكون عقلية أو فاعلية أو حركية، وفريق أخر يرى أنها أداء الفرد لعمل ما فيتسم هذا الأداء بالسرعة والدقة والإتقان والفاعلية.

وفريق ينظر إليها على أنها نشاط يقوم به الفرد من أجل تحقيق هدف معين"[2].

وهكذا فالمهارة عموما هي القدرة أو الأداء أو النشاط الذي يتطلب خصائص وشروط معينة تميزه عن غيره من السلوكات الأخرى الملاحظة وهي ناحية منظورة، تسعى إلى تحقيق هدف ما أو تنفيذ مهمة بسرعة معينة ودقة وإتقان وتنمو بصورة تدريجية من البسيطة إلى المركبة من خلال التدريب والممارسة ولهذا فإن اكتساب المهارة اللغوية بأنها"صفة راسخة في النفس وتحقيقه أن تحصل للنفس الهيئة كيفية نفسانية وتسمى

---

(1)–أخرجه البخاري، كتاب صحيح البخاري، تحقيق جماعة من العلماء، باب نوم ينفخ في الصور فتأتون أفواجا، سورة النبأ18، زمر،جزء3،حديث4671.

(2)–حاتم حسين البصيص، تنمية مهارات القراءة والكتابة، استراتيجيات متعددة للتدريس والتقويم،دط، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق،2011،ص22.

حالة مادامت سريعة الزوال، فإذا تكررت ومارستها النفس حتى رسخت تلك الكيفية فيها وصارت بطيئة الزوال فتصير ملكة، وبالقياس إلى ذلك الفعل عادة وخلقا"[(1)]، وهذا يعني أن المهارة هي فطرة في النفس والمعرفة اللاواعية التي يكتسبها المتكلم من طفولته، فإن كانت هذه المهارة سريعة الزوال تسمى حالة، وإن تكررت لأكثر من مرة تصير ملكة، فالمهارة هي سلوك يتعلمه الإنسان يكتسبه عن طريق المحاكاة والتدريب.

ومن جهة نظر أخرى نجد جون ديوي في قاموسه للتربية عرفها على أنها"...من الواضح أن اكتساب العادات راجع غلى مرونة أصلية فطرية في الطباع، وإلى قدراتنا على التنويع والتغيير في رجوعنا والاستجابة إلى أن نجد وسيلة مناسبة وفعالة للتصرف"[(2)]، ومن الملاحظ أن جون ديوي يؤكد على أن الملكة اللغوية هي فطرة واستعداد وأن اكتساب العادات راجع إلى حذاقة تنمو بالتعلم مع تكرار المستمر.

وفي الأخير وبعد ضبط مفهوم المهارة اللغوية بجانبيه اللغوي والاصطلاحي، فما يلي سنتعرف على أنواعها الأربعة(القراءة ثم الكتابة بعدها الاستماع الذي يليه التحدث).

2- المهارات الشفوية

إن الوضع الأمثل في تقديم المهارات اللغوي هي ألا تقدم للطالب مهارتين مختلفتين في وقت واحد، كأن ندربه على تركيب جمل جديدة من كلمات ليس للطالب سايق عهد بها، إذ تشكل أمامه صعوبات أمام الكلمات المحدثة وبناء حصل جديدة، مما يربك المتعلم ويعجزه وعلى ذلك الأساس تم تقسيم المهارات اللغوية إلى شقين هما: مهارات شفوية وأخرى كتابية ولعل من أبرز المهارات الشفوية نذكر منها:

[(1)]–علي بن محمد، السيد الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، محمد صديق المشاوي، دط، دار الفضيلي،1413ه،ص193.

[(2)]–جون ديوي، قاموس جون ديوي للتربية،تر: محمد علي العريان، دط، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر،1964،ص142.

2-1 مهارة الاستماع:

تعد مهارة الاستماع من أبرز المهارات التي يحتاج إليها الشخص من أجل تحقيق تواصل ناجح مع غيره، ولكن هناك العديد من الأشخاص من يمتلكون مشكلة في ذلك، لهذا سنحاول تسليط الضوء على هذه المهارة بشكل مفصل.

أ-مفهوم الاستماع لغة(Listening): جاء في معجم الوسيط:"السّمْعُ): يقال في الدعاء: اللهم سمعا لا بلغا، وسمعا لا بلغ أي يسمع ولا يبلغ: يقوله من يسمع خبر لا يعجبه، أو اسمع بالدواعي ولا تبلغني..... السمع: الذكر المسموع...اسمَعُ من سمُعٍ وأسمع من السَّع الأول"[1].

"واسمع ما وقر في الأذن من شيئ تسمعه"[2].

أما في معجم التعريفات للجرجاني السمع:"هو قوة مودعة في العصب المفروش في مقعر الصماغ، ندرك بها الأصوات بطريق وصول الهواء المتكيف بكيفية الصوت إلى الصماغ"[3].

فالسمع في المفهوم اللغوي حسب معجم الوسيط ومعجم التعريفات هو بإدراك للأصوات من دون الإبلاغ.

ب- اصطلاحا:

فالاستماع في مفهومه العام هو عبارة عن عملية يعطي فيها المستمع اهتماما بالغا للطرف الآخر، الذي يعتمد على عمليات عقلية معقدة، إذ يعرفه محمد عبد القار فيقول:" الاستماع عملية عقلية تتطلب جهد يبذله المستمع في متابعة المتكلم، وفهم ما يقوله واختراق أفكاره واسترجاعها إذ لزم الأمر وإجراء عمليات ربط بين الأفكار

(1)-إبراهيم مصطفى الزيات وآخرون، معجم الوسيط،ط4،مكتبة الشروق الدولية،20004،ص449.
(2)-ابن منظور: أبو فاضل جمال الدين بن مكرم، لسان العرب، ص164.
(3)-علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، معجم التعريفات،دط، دار الفضيلة1413ه،ص104-105.

المتعددة"[1]،ومنه فاستماع هو نشاط عقليا من المستمع، يحتاج إلى انتباه واع لأصوات التعبير وفهم معناها، وبالاستماع يستطع الفرد التواصل والتفاعل مع المجتمع، فهو نشاط مكتسب ويحتاج الفرد تعلمه، ولا يمكن للفرد إجادة الاتصالات غلا بإجادة الاستماع.

واختلف الكثير من الأشخاص في التفرقة بين السماع والاستماع والاتصالات، حيث لم يستطع أحد التفرقة بين معاني الكلمات الثالثة، حتى أن بعض الأشخاص كانوا يعتقدون أن هذه الكلمات الثلاث لها نفس المعنى، وبعد اجتهادات علماء الدين وبعد دراستهم لآيات الله توصلوا إلى الفرق بين الكلمات الثلاثة، والذي تبرزه الأقوال التالية:

أ-السماع:"هو عبارة عن سماع الأذن لذبذبات صوتية تكون مفردات أو تراكيب، دون التأمل أو التعمق أو الاستجابة"[2].

ب-الاستماع:" هو الذي يسبق الإنصات، وهو أقل عمقا و به يتعلم المتعلم اللغة، وهو نشاط عقلي إيجابي مقصود يقتضي التركيز والانتباه لإدراك الرسالة المسموعة"[3].

ت-الإنصات: "فالإنصات ليس مجرد الاستماع إلى محتوى الكلمات ولكنه محاولة لفهم ما وراء تلك الكلمات فهو ما أقرب إلى الصحة"[4].

ويعني بهذا الإنصات في مفهومه العام، هو المستوى العالي من السماع والاستماع، وهو تلقي المعلومة من مصدر آخر، مع إعطائه كل الاهتمام والتركيز.

كما تعتبر مهارة الاستماع أول مهارة يكتسبها الطفل، خلال العام اlالأول من العمر، فضلا عن أنها أكثر المهارات اللغوية استخداما طوال حياة الإنسان.

---

(1)-محمد عبد القادر أحمد، طرق تعليم اللغة العربية،دط،دار النهضة المصرية، مصر، القاهرة،1982،ص147.

(2)-أبو بكر عبد الله شعيب، المهارات اللغوية(مفهومها، أهدافها، طرق تدريسها)، مكتبة المتنبي، السعودية، الدمام،1435ه،ص290.

(3)-محمد هيكل، مهارات الحوار(بين التحدث والإنصات)،دط،الهيئة المصرية، العامة للكتاب، مصر، القاهرة،2010،ص286.

(4)-المرجع نفسه،ص288.

3.2-طرق تدريس مهارة الاستماع لدى التلاميذ

طريقة التدريس هي جزء من الخبرات والإجراءات والأسئلة التي يقوم بها المعلم، بهدف توصيل المعلومات والقيم والاتجاهات للمتعلم.

أ-طريقة الإثارة والتشويق: يقوم المعلم في هذه الطريقة إعداد مجموعة من التوجهات التعليمية المختلفة، التي تقوم في دائرة اهتمام الأطفال، وذلك طبقا لنموهم العقلي والمعرفي واللغوي، وغالبا ما تكون هذه الموضوعات من الأمور والمواقف الحياتية التي تمر بالطفل مثل الحيوانات، وسائل المواصلات، الفواكه أو غيرها....وهذه الموضوعات يمكن أن تقدم للطفل من خلال وسائل تعليمية مختلفة مهمة للأطفال، بحيث ستفيد اهتماماتكم وتحفزهم على مواصلة الانتباه ، ويبتعد عنهم الملل والضيق مثل: **من يقول لي ماذا سيحدث؟.**

ما المتوقع؟ ما رأيكم بماذا حدث؟ هل هذا صحيح أم لا؟ وغيرها من الأساليب التي تجذب انتباه الأطفال.[1]

ب-طريقة الحوار والمناقشة:

"تقوم المعلمة عن طريق الحوار والمناقشة مع الأطفال محتوى المسموع كأن تكون قصة أو موضوع ما، وأهمية هذا الموضوع في حياتنا، وأهم ما يميز مسميات الأشياء عددها أو مسميات الأشخاص ودرجة أهميتهم، أما عن الأشياء التي وردت في القصة أو الموضوع(ما أفضل الأشياء؟ ما أضرارها؟ مانفعها؟...إلخ)من الأسئلة التي تكشف أراء مختلفة من خلال إعطائهم حرية المناقشة، والحوار والتساؤل حتى تدرب كل طفلة على إبداء رأيه أمام الآخرين فتدربهم الطلاقة في الحديث"[2].

---

(1)-قنديل محمد متولي، تعليم القراءة والكتابة للطفل،ط1، دار الفكر، عمان، الأردن،ص125.

(2)-المرجع السابق،ص136.

ج-طريقة التفاعل الاستماعي: "وذلك من خلال استخدام المثيرات مثل: جائزة أو هدية أو وضع نجمة على لوحة الشرف وتستخدم المعلمة(شريط الفيديو، كاسيت)، وعند تدوير الشريط تطلب من الأطفال الانتباه، لما في ذلك مع مراعاة عدم المقاطعة، أو التوضيح، أو التغير أثناء عملية الاستماع حتى لا تؤثر ذلك على درجة التفاعل من المستمع والمتحدث، وبعد أن تنتهي تسألهم هل استطاعوا فهم أي شيء مما سمعوه، وذلك للتعرف على درجة التفاعل وانتباههم أثناء عملية الاستماع، ودرجة سهولة المعرفة أو درجة صعوبتها، ثم تعيد سماع الشريط مرة ثانية وتطلب من الأطفال التركيز لصورة أكبر عما يدور في الشريط، وتقوم المعلمة كل حركات الأطفال وتفاعلهم مع الأحداث والأصوات مثل حركات الأيدي والرجل وحركات الفم والعين و الدهشة، الحزن، الفرح"[1].

د- طريقة التخيل الفكري: "وذلك من خلال سؤال المعلمة على توقعاتهم في أول اتجاه بعض الأحداث أو المواقف، والأضرار أو المنافع أو المواقف مثل: ماذا يحدث لو أنّ حيوانا مثل الأسد أو الثعبان فقد أنيابه أو أسنانه التي يصطد بها فريسته أو يتعرف بها على فريسته؟. ماذا سيحدث لو أن الناس ظلت ترمي الأوساخ أو القمامة أمام منزلهم؟ وغيرها من الأسئلة التي تثير خيال الطفل، فيبدأ بتخيل الشيء أو المظاهر بصفة، ثم تسجيل المعلمة هذه التغيرات الوصفية للتعرف القدرة اللغوية لدى الطفل".[2]

وعلى هذا الأساس تعد طرق تدريس والانتباه والتركيز لدى الطفل من خلال ما يلي:

- المشاركة في المحادثات يتم تبادلها بعد مشاهدة أشياء معينة تجرى تبادل الحديث حولها.
- إجراء محاورات بين معلمة والطفل وبين طفل وطفل آخر.

---

[1]-قنديل محمد مستولى: تعليم القراءة وكتابة للطفل،ص136.

[2]-المرجع نفسه،ص126-127.

- تحقيق المهارات الاستماع الذي من خلال اعتماد الأساليب المختلفة لأسلوب استشارة النشاط في البرنامج التعليمي.
- الاستماع إلى قصة تسرد من قبل المعلمة، ثم من قبل أحد الأطفال، ويجيب الأطفال على بعض الأسئلة التي توجه إليهم.

2-4 دور المعلم في تنمية مهارات الفهم السمعي

يمكن للمعلم تدريس الاستماع بطريقة علمية منظمة تسير وفق خطوات محددة، ويمكن أن ترتب الخطوات كما يلي[1]:

أ-تهيئة الدارسين لدرس الاستماع: وتتضمن هذه التهيئة أن يبرز المعلم أهمية الاستماع، وأن يوضح لهم طبيعة المادة التعليمية التي سوف يلقيها عليهم أو التعليمات التي سوف يتبعونها، وأن يحدد لهم الهدف الذي قصده، أو يوضح لهم مهارة الاستماع.

ب-تقديم المادة العلمية: بطريقة تتفق مع الهدف المحدد، كأن يبطئ في القراءة إن كان المطلوب تنمية مهارات معقدة أو أن يسرع فيها إن كان المطلوب تدريس الدارسين على اللحاق بالمتحدثين سريعي الحديث.

ج-أن يوفر للدارسين ما يراه لازما لفهم المادة المسموعة، فإذا كانت فيها كلمات صعبة واصطلاحات ذات دلالة معينة وضحها، والمهم أن يذلل المعلم أمام الدارسين مشكلات النص بالطريقة التي تمكنه من تناوله.

د-مناقشة الدارسين في المادة التي قرأت عليهم أو التعليمات التي أصدرها ويتم ذلك عن طريق أسئلة محددة.

---

[1]-هداية إبراهيم الشيخ علي، إستراتيجية مقترحة في ضوء المدخل التواصلي لتنمية مهارات الفهم السمعي لدى دراسي اللغة العربية ناطقين بغيرها، دط، جامعة الإمام محمد بن مسعود الإسلامية، رجب1433ه ،ص32-33.

3- مهارة التحدث:

الكلام هو ثاني عناصر الاتصال اللغوي، وهوترجمة للسان مما تعلمه الإنسان عن طريق الاستماع والقراءة والكتابة، كما أنه من العلامات المميزة للإنسان، فليس كل صوت كلاما فالكلام هو اللفظ والإفادة. واللفظ هو الصوت المشتمل لبعض الحروف، والإفادة التي مادلت على معنى من معاني في ذهن المتكلم.

-أ-مفهوم التحدث لغة(Speking)

جاء في معجم المصطلحات النحوية والصرفية الكلام بمعنى "اللفظ المفيد فائدة يحسن السكوت عليها مثل: حضر عمر و، أنا قادم..."[(1)]

وفي تعريف أخر هو :"يتحدث محدثا عن الشيء وبه وإليه، كلّم وحدث يحدث تحديثا فلان الشيء وبه أخبره فلان عن فلان تحدث بالنعمة نشرها وشكر عليها، قال تعالى:(وأمّا بنعمة ربك فحدّث)"[(2)].

أما في معجم اللغة العربية المعاصرة هو: " كلم، يكلِّمُ، يكلَم، كَلْمُ، فهو كالم والمفعول مكلوم وكليم...تَكلّمَ كلاما حسنا/تَكلَّمَ بكلامٍ حسنٍ، نطق به وتحدث...."[(3)] ، ومنه فإن التحدث في اللغة العربية ، هو كل ما يتحدث به من كلام وخبر أو كل لفظ يتعلق به ويكون مفيد.

ب-اصطلاحا:

يعتبر التحدث من أهم ألوان النشاط اللغوي خاصة عند الأطفال فهو الوسيلة الوحيدة أو الشكل الرئيسي للاتصال اللغوي عند الأطفال، فهم يستخدمون الكلام للتعبير عن حاجاتهم أكثر من الكتابة.

---

(1)-محمد سمير نجيب البدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية،ط1،دار الفرقان،1958،ص196.

(2)-أبو فاضل جمال الدين بن مكرم، لسان العرب للسان التهذيب لسان العرب،ط1،بيروت/لبنان 1992،ص236.

(3)-أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة،دط، عالم الكتب للنشر، المجلد1،القاهرة،2008،ص1954.

وقد اختلف الدّارسون حول تقديم تعريف شامل لمفهوم مهارة التحدث كل حسب انطلاقه، ويعرف حمدي الفرماوي التحدث أنه:"مهارة إبداعية إنتاجية تعتمد على إخراج الأصوات اللغوي وفهمها ويتصل ذلك بعدة عمليات فسيولوجية كالتنفس وتذبذب أو سكون الثنايا الصوتية الموجودة في الحنجرة، كما تعتمد على حركة اللسان الذي يشكل مع الأسنان والشفاه وسقف الحلق الصوت في صورته النهائية"[(1)]، ويعني بهذا أن التحدث هو عملية إبداعية، تمكن المتحدث من إنتاج أفكار والإبداع فيها بالاعتماد على مخارج الأصوات وفهمها، كما يعتمد على الاتصال بالعمليات الفسيولوجية، ولا يتم إلا بسلامة الجهاز النطقي للإنسان.

كما يعرفه أيضا نبيل عبد الهادي بقوله:" يعد من ألوان النشاط المهمة للصغار والكبار، وهي الخطوة الأولى في التعريف إلى اللغة العربية"[(2)]،ويشير في هذا التعريف إلى أن التحدث من الأنشطة المهمة للتلاميذ بمختلف أعمارهم، كما أنه بمثابة الركيزة الأساسية لتعلم اللغة العربية، لأن الإنسان يتحدث أولا ثم يكتب.

3-5 طرق تدريس مهارة التحدث لدى التلاميذ

إن وسائل تدريس وتنمية المهارة متعدد، فقد أشار إليها عبد الرزاق حسين[(3)] في كتابه وهي كالآتي:

أ-**التعلم:** بما لا شك فالتعلم هو الينبوع الذي يفيض علينا بمائه العميم فهو ميدان تدرب فيه الطفل، ومن خلاله تمهر ناطقة، وينطلق لسانه، وكان السلف يرون أن تعلم اللغة من الذين مما جاء عن كعب لقوله:(تعلموا العربية كما تعلمون القرآن).

(1)-حمدي الفرماوي، نيوسيكولوجيا (معالجة اللغة واضطرابات التخاطب)،ط1،مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، القاهرة،2006،ص28.

(2)-نبيل عبد الهادي، مهارات في اللغة والتفكير،ط3،دار المسيرة للنشر والتوزيعن الأردن،عمان،2009، ص180.

(3)-عبد الرزاق حسين، مهارات الاتصالي اللغوي، مكتبة العيكان، للنشر والتوزيع، الرياض،ط1431،1ه،2010.

ب-الحفظ: إذ كانت تزودنا بحاجاتنا وتخزن لنا المعلومات الضرورية، فإن الحفظ مادة التعلم، ووقود الخواطر، وفي رأي القدماء(أن كل حافظ إمام... فلما جاءت التربية الحديثة زهد تنافي في الحفظ فأضرت بنا إضرارًا شديدًا).

ج-التزود بالمعارف المختلفة: من خلال القراءة المعمقة، وحضور الندوات والمحاضرات، ومتابعة كل جديد في الساحات الثقافية.

د-التدريب على التعبير التلقائي والحوار البناء والنقاش الجاد:

ويعني هذا أن منذ بداية نطقه يبدأ بالسماع الحديث عن والديه فيقوم باكتساب لغته منهم ومن المجتمع الذي يعيش فيه التكرار والحفظ والنقاش والحوار.....إلخ كلها تنمي مهارة التحدث إلى غاية دخوله المدرسة، وهنا سيبرز دور المعلم في تنمية مهارة التحدث.

3-6 دور المعلم في تنمية مهارة التحدث:

- على المعلم أن يوفر للأطفال خبرات شيقة يستمعون بها وذلك من خلال التنويع.
- يستحسن التحدث للأطفال بجملة سهلة و قصيرة حتى يفهموا الكلام.
- الابتعاد عن حشو الكلام عند التحدث للأطفال وعدم استخدام العبارات المبهمة.
- على المعلم أن يكون قدوة ونموذجا يتحاذى به الحديث الواضح المعبر.
- وضع التلاميذ في أماكنهم الملائمة وضبط النظام والتقليل من الضوضاء.
- يساعد المعلم التلاميذ على تنمية مهارة التحدث من خلال نمذجة المعلم ومشاركة الشفوية في الكلام عما يسمعون من أنواع القصص.
- يحتاج التلاميذ إلى الانشغال بأنشطة شفوية من أجل جمع المعلومات والمشاركة فيها(1).
- فتتبع المعلم لهذه الخطوات سينجح في تنمية مهارة التحدث لدى تلاميذه.

(1)-محمد سليمان فياض الغزاعلة، الاستراتيجيات التربوية، ومهارات الاتصال التربوي،ط1، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان/ الأردن،2011،ص173.

4- المهارات المكتوبة

تعد القراءة من أهم المهارات اللغوية الرئيسية، فقيام الفرد بعملية القراءة يتطلب جهدا كبيرا لأدائها باعتبارها عملية معقدة ومتشابكة، تتداخل فيها مجموعة من المهارات الأخرى، فالغرض الأساسي من إعداد وتهيئة الفرد للقراءة هو تمكينه من إدراك الرموز المشكلة للنصوص مع فهم المقروءة واستيعابه، ويعتبر موضوع القراءة من أكثر المواضيع التي تركزها عليها البرامج الدراسية، حيث تبدأ مرحلة القراءة الفعلية في المرحلة الابتدائية باعتبارها المرحلة الأولى التي يتعلم فيها أبجدياتها وأساسيتها، إذ القراءة توسع مداركه ويكفينا دليلا على ذلك، أن أول كلمة أوحى بها الله عزوجلإلى سيد المرسلين محمد صلي الله عليه وسلم هي كلمة اقرأ في قوله تعالى:(اِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِكَ الذَي خَلَقَ) سورة العلق الآية01.

1-مفهوم مهارة القراءة

ا-لغة:

جاء في معجم لسان العرب"فعل(قرأ)قراءة، يقرؤه، قرءا، وقرأنا وقراءة من قرأ أي قرأت الشيء قرأنا أي جمعته وضممته بعضه إلى البعض"[1].

ونجد الزمخشري (538ه) يعرف القراءة بأنها:"قرأ، قرأت الكتاب واقتراته، وأقرأته غيري، وفلان قارئ و قراء: ناسك عابد، وهو من القراءة...وقد تقرأ: تتسك واقرأ سلامي على فلان، ولا يقال: أقرئه مني السلام..."[2]

من خلال التعريفات السابقة يتفق أهل اللغة على أن سادة(قرأ)تتفق كليا في معنى الجمع والضم والتتبع بالنضر ثم النطق، فالقراءة في نظرتهم هي عملية تتطلب جمع

---

[1]-ابن منظور، لسان العرب،ص128.

[2]-الزمخشري بن عمر أحمد، أساس البلاغة، دط، تحقيق محمد باسل سود، دار الكتاب العلمية، بيروت، لبنان،1998، الجزء 2،ص63.

الحروف بعضها إلى بعض حتى تكون منها كلمات وجمل لتقرأ، ومن ثم تحتاج للنظر بعد الجمع والنطق بها، ثم إلى دراسة وبيان لفهمها وإدراكها.

ب- اصطلاحا:

تطرق الكثير من التربويين إلى مفهوم القراءة يعرفها بعضهم بأنها"عملية يراد بها إدراك الصلة بين اللغة والكلام ولغة الرموز الكتابية فهي نشاط فكري لاكتساب القارئ معرفة إنسانية من علم وثقافة وفن ومعتقدات"(1)،ومنه فإن القراءة هي عملية يدرك فيها القارئ لما هو مكتوب من رموز والنطق بها، كما أنها عملية معقدة فعلية التي تشمل الإدراك والذكر والاستنتاج والربط ثم التحليل والمناقشة، وهو ما يحتاج إلى إمعان النظر في المقروء ومزيد من الأناة والدقة.

كما أن مهارة القراءة هي من مهارات الاستقبال العقلي، ولذا يقوم القارئ باستقبال الرسالة رموزها ولكي تتم عملية القراءة يحتاج المتعلم لثروة كافية ومعلومات عن بناء اللغة وتركيبها...فيما يقوم القارئ بتفسير ما يقرأ وتحليله وإعطائه أبعادها...(2)،وهذا يعني أن القراءة هي وسيلة استقبال معومات الكاتب، أو المرسل للرسالة وتتطلب الربط بين الخبرة الشخصية ومعاني هذه الرموز يتم خلالها تفسير المعنى، وتشمل هذه العملية التفكير والاستنتاج.

والقراءة عملية تفكيرية مركبة تتضمن عملين متصلين هما(3):

(1)–محمد الحوامدة، راتب قاسم عاشور، فنون اللغة العربية وأساليب تدريسها،ط1،عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع،2009،ص70.

(2)–ينظر: محمد حبيب الله، أسس القراءة والفهم المقروء بين النظرية والتطبيق،ط3،دار عمان، عمان،2009،ص29–30.

(3)–عبد الرحمان خالدي وعبدي الحي العيوني، المقاربة الديداكتيكية لتعليم القراءة والكتابة وفق الطريقة المقطعية، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، المملكة المغربية،دت،ص21.

1-العملية الأولى ميكانيكية: ويقصد بها رؤية القارئ للحروف والحركات والمقاطع، فالكلمات ثم الجمل عن طريق الجهاز البصري والنطق بها بواسطة جهاز النطق.

2-العملية الثانية عقلية: يتم خلالها بناء المعنى، وتشمل الفهم الصحيح(المباشر) والفهم الضمني(غير المباشر) أو ما بين السطور(الاستنتاج، التذوق، الاستمتاع، التحليل، ونقد المادة المقروءة وإبداء الرأي فيها).

يتضح مما سبق أن مفهوم القراءة شهد تطورا ملحوظا بعد أن كانت مجرد عملية المعرفة الحرف والنطق به أضحت عملية عقلية الغاية منها فهم مقصد الغير وبهذا فالمفهوم الحديث للقراءة يتبين من خلال المعادلة الآتية: القراءة=فك الرموز+الفهم+التفاعل+التمثل.

1-1-مهارات مهارة القراءة:

القراءة عملية معقدة تتطلب عددا من المهارات وهي:

1.مهارة التعرف: والمقصود لها التعرف على الكلمات بصريا، صوتيا ودلاليا، وتتضمن مجموعة من المهارات الفرعية الأتية:

أ-مهارة شكل الكلمة: التعرف على أشكال الحروف العربية والتميز بينهما، وأشكال الكلمات.

ب-مهارة صوت الكلمة: التعرف على أصوات الحروف وخاصة المتشابهة والمتجاورة في المخرج.

ج-مهارة معنى الكلمة: ربط شكل الكلمة وتوصيتها بالمعنى المناسب.[1]

---

[1]-ينظر:حرارشة إبراهيم محمد علي، المهارات القرائية وطرق تدريسها بين النظرية والتطبيق،دار اليازوري العلمية، عمان 2013،ص35.

2.مهارة النطق: ويقصد بها نطق المتعلم بأصوات الحروف نطقا صحيحا متفردا أو في كلمات، أي ما تسمى هذه بمهارة التعبير الصوتي.(1)

3.مهارةالفهم:المقصود بها تمكين المتعلم من معرفة معنى الكلمة ومعنى الجملة، والربط بين المعاني بشكل منظم ومنطقي ومتسلسل والاحتفاظ بهذه المعاني والأفكار وتوظيفها في مختلف المواقف الحياتية اليومية، وهذه المهارة هي المهارة المنشودة في القراءة(2)، ومنه فإن القراءة تنتج مهارات جديدة تمكن القارئ من النطق السليم لما هو مكتوب، وتكون له ثروة لفظية من الكلمات، والقراءة بهذا عملية تفكير معقدة، تشمل أكثر من التعرف على الكلمات المطبوعة، ولا يقر بعض المدرسين هذه الحقيقة، ويعتقدون أن الطفل الذي يقدر على النطق الصحيح للكلمات المكتوبة قارئ جيد، لكن الحقيقة أن الطفل الذي يتعرف على الكلمات والعبارات فقط يفشل غالبا في فهم ما يقرأ.

1-2 أهمية مهارة القراءة

إن للقراءة أهمية كبيرة في حياة الفرد، فهي تعتبر وسيلة بواسطتها تُعلم وتكسب معارف عديدة نضيفها إلى رصيدنا المعرفي، وبذلك يتسع نطاق خبراتنا، فبالقراءة يمكن أن نطلع على أعمال السابقين، وتجاربهم وكل ما توصلوا إليه من علم ومعرفة، ونظرا لأهميتها البالغة فقد حثنا عليها الله سبحانه وتعالى في أول آية نزلت على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم قائلا:"**اقرأ باسم ربك الذي خلق**"(3).

في هذه الآية دليل قاطع على مدى أهمية القراءة وضرورتها للفرد، لأن الله سبحانه وتعالى يحث نبيه على القراءة ويؤكد عليها كثيرا، فبالإضافة إلى هذه الآية هناك دليل آخر من القرآن يؤكد على أهمية وضرورة استخدام القلم، حيث أقسم الله به قائلا: **(والقلم**

---

(1)–المرجع نفسه،ص36.

(2)–الطروانه كمال عبد السلام، المهارات الفنية في الكتابة والقراءة والمحادثة،ط1،دار أسامة، عمان،2013،ص13.

(3)–سورة العلق، الآية1.

وما يسطرون). [1] فقدرة الإنسان على استخدام القلم والكتابة به، يمكن له أن يتعلم ويكتسب مهارة القراءة إلى جانب مهارات لغوية أخرى مختلفة.

إن فائدة القراءة وأهميتها لا تقفان عند هذا الحد ولا تقتصران فقط على الوقت الحالي الذي نحن فيه، بل هي تعد السبيل والمسلك الذي يقودنا لاكتشاف المجهول لقوله تعالى: **(علم الإنسان ما لم يعلم)** واكتشاف[2] أشياء عديدة لم نكن على علم بما من قبل.

-فالقراءة تساهم بشكل كبير في تكوين أفراد واعيين، ويكونون فعالين في المجتمع الذي يعيشون فيه، ويحققون نموا وتطورا كبيرا.

"ضف إلى ذلك فإن القراءة تثبت ذاتية القارئ وتحدد ميوله، وتعمل على تحقيق الرغبات المكبوتة، كما أنها تخلق فيه حب الاستطلاع والتأمل، كما تميز فيه الرغبة في النقد لكل ما يقرؤه"[3]،لذلك يجب أن نجعل القراءة محور اهتمامنا، ونحاول قدر الإمكان أن نجعل قسطا من وقتنا مخصص للقراءة، ونشغل أوقات فراغنا في البحث، الذي يخرجنا من الجهل إلى النور.

1-3 أهداف تعليم مهارة القراءة:

إن الحياة تزداد تعقيدا يوما بعد يوم، ولا أدل على ذلك ما تسمعه عن تبادلات وتطورات تجري سريعة في أطراف معمورة، وحاجة الفرد تتغير تبعا لهذه التطورات، فإن أراد الفرد أن يحيط علما بكل ما يحدث من تطورات دون الاستفادة من القراءة استحال عليه ذلك، لذلك وجب عليه أن يتعلم القراءة ليدرك ما يجري حوله، وليكيف نفسه بالنسبة لمحيطيه وليفيد ويستفيد.

---

(1)-سورة القلم، الآية3.

(2)-سورة العلق، الآية5.

(3)-إبراهيم محمد عطاء، المرجع في تدريس اللغة العربية،ط2،مركز الكتاب للنشر، مصر الجديدة،2006،ص167.

وعليه أهداف القراءة تتمثل في[1]:

- توسيع خبرات الفرد وتحريك قواه العقلية.
- المواطنة الصالحة.
- القراءة لتربية الذوق الجمالي والأدبي عند القارئ.
- القراءة لتقوية اللغة وغرس ملكات القراءة.
- القراءة وسيلة للترويج عن النفس:"تعد القراءة علاجه لكثير من العقد النفسية حين تقوم بإتباع الرغبات المكبوتة وتحقيقها، وبها يروح القارئ عن نفسه، لذا لجأ كتاب القصص إلى دراسة علم النفس والمشكلات الحياة الاجتماعية والكتابة عنها حتى يستفيد القارئ بها"[2].

1-4 طرق تدريس القراءة:

يرتبط الاستعداد للقراءة بالطرق المتبعة، ولا يتم ذلك إلا بعد تنمية المهارات والقدرات اللازمة، قبل البدء باستخدام طريقة معينة، ويمكن تقسيم هذه الطرائق إلى طريقتين أساسيتين تتفرعان عنهما عدة طرق، وهاتان الطريقتان هما:الطريقة الجزئية والطريقة الكلية.

أ-الطريقة الجزئية(التركيبية):

تسمى هذه الطريقة أحيانا بالطريقة التركيبية وتبدأ بتعليم الجزء من الكلمة أنها تبدأ بالجزئيات، كالبدء بتعليم الحروف الهجائية بأسمائها ، أو بأصواتها، سواء كانت الحرف أو صوت، وتعني ذلك أن البدء بتعليم الحرف تسمى بطريقة الحرفية أما إذا كانت التعليم بالصوت تسمى بالطريقة الصوتية وتتمثل في:

---

(1)-غافل مصطفى، طرق تعليم القراءة والكتابة للمبتدئين ومهارة التعلم،دط،دار أسامو، عمان، الأردن،2005،ص17.
(2)-علي النعيسي، الشامل في تدريس اللغة العربية،ط2،دار الأسامة، عمان، الأردن،2004،ص82.

ب-الطريقة الحرفية:

إن هذه الطريقة يطلق عليها الطريقة الهجائية، بنيت على أساس على البدء بتعليم الحروف الهجائية الثمانية وعشرون مراعيا ذلك الترتيب الذي عليه(أ، ب، ت،ث..)، وقد جاء في قول أحمد مدكور"وكان المعلم يعلم الأطفال طريقة نطق هذه الحروف المفتوحة والمكسورة، ومضمومة فيعلمهم مثلا، الباء مع الفتحة، ثم مع الكسرة، ثم الضمة"(1). ثم يعلمهم الشدة، والسكون، وحروف المد، والتنوين وال الشمسية والقمرية...إلخ ويعني هذا أن معلم بعلم التلميذ الحروف المشكلة بالفتحة ثم بالكسرة ثم ضمة ثم سكون، وبعد ذلك يتم الانتقال إلى القراءة وكتابة الكلمات من حرفين ثم ثلاثة أحرف، وهذا حتى بتعلم الطفل وصل الحروف بأنواعها ومد بأنواعه والشد والتنوين وال الشمسية وال القمرية.

ج-الطريقة الصوتية:

هي التي تبدأ مع المتعلم بأصوات الحروف مباشرة، بدلا من أسمائها، حيث يلفظ الحروف بالتسكين ثم بالحركات(بْ،بَ،تَ، تِ)فهي تقدم الأصوات للمتعلم مختلفة للحرف، فهي شبيهة بالهجائية، ولكن لا يهمها الهجاء بل التركيز على الصوت،حيث يقول علي مذكور، "وهذه الطريقة تبقى مع الطريقة الهجائية في الأساس وهو البدء بالجزء، وتخالفها في أن الطريقة الهجائية تعني بتعليمها أسماء الحروف، أما الطريقة الصوتية فترى أن تعليم أسماء الحروف يعةق الطفل في عملية تركيب الكلمة ونطق بها ومعظم المعلمين كانوا يمزجون بين هاتين الطريقتين فكانوا يستخدمون اسم الحرف وصوته حسب مقتضيات الموقف التعليمي"(2). أي أن هذه الطريقة تصاحب القراءة وتعليم الكتابة، ويعني المعلم يدرب التلاميذ على ذكر صوت حرف الأول من كلمة متبوعا بذكر حركة ضبطه.

(1)-علي أحمد مدكور،، تدريس فنون اللغة العربية ، دار الشواف، دط، للنشر والتوزيع، القاهرة،1991،ص151.

(2)-المرجع السابق ،ص152.

د-الطريقة التحليلية:

إن هذه الطريقة تبدأ من الكل وتنتهي بالجزء فهي بذلك تتوافق مع عملية الإدراك التي يمر بها الإنسان وهذا بناء على نظرية"الجشطالة التي تذهب إلى الإنسان يدرك الأمور المحسوسة أو مجرد إدراكا كليا، ثم تنتقل إلى جزيئات والتفاصيل"(1)

أي أن الإنسان في طبيعته يبدأ بالإدراك الأشكال بشكل كلي ولا يدرك أجزائها أول مرة أي أن الجزء لا قيمة له إلا من انتمائه لكل يرتبط به، وبالتالي فإن الحرف لا معنى له من نفسه ودلاله له غلا في إطار الكلمة.

وتنقسم هذه الطريقة إلى قسمين: طريقة الكلمة وطريقة الجملة

أ-طريقة الكلمة:

وهي طريقة تبدأ بأقل وانظر ومعنى أن ينظر المتعلم إلى الصورة ويعبر عنها بكلمة، فهو بذلك يبدأ بتعليم الكلمات قبل الحروف والأصوات "تستلزم عادة أن نعرض على الطفل عددا من الكلمات أولا، وأن نختار هذه الكلمات بحيث يمكن تركيبها بسهولة لتصبح جملا وقصصا قصيرة، مثل، دخل، عادل، المدرسة وبعد فترة يُكون منها جملة قصيرة، عادل دخل المدرسة، ولو وضحنا الكلمات بالصور لتعلم التلميذ الكلمات بسرعة واستطاع أن يستمع بخبرة قراءة القصص السهلة عند البداية"(2).وتعني هذه الطريقة كما ذكرنا سابقا تبدأ بالكل وتنتهي بالجزء، وتكون أوضح للمتعلم إذا كانت مرفوقة بصور لأن الصورة ترسخ الكلمة في ذهن المتعلم أكثر فأكثر.

ب-طريقة الجملة:

هي تطور طريقة الكلمة، وأساسها الجملة وليست الكلمة، باعتبار أن الجملة هي وحدة المعنى وليست الكلمة ولا الحرف،"والهدف من هذه الطريقة ليس تعليم التلميذ وحده

(1)-سعيد عبد الله الافي، القراءة وتنمية الفكر،ط1،عالم الكتب، القاهرة، مصر،2006،ص24.
(2)-علي أحمد مذكور، تدريس فنون اللغة العربية،ص154.

يستطيع أن يلم بها بعينه بل وحدة قائمة على الفكرة، والمبدأ الذي نلاحظه في تدريس القراءة هنا، أن مادة العقل هي الأفكار في علاقتها الكاملة، وأن الفكرة هي وحدتها لا تتضح معناه، إلا بانتمائها غلى الكل" ،ويعني هذا أن الكلمات لا يتضح معناها إلى الكل ولا يتحدد معناها تحديدا كاملا إلا إذا انتظمت في الجملة.

5.1-دور المعلم في تدريس مهارة القراءة لدى التلاميذ:

"يعتبر المعلم المحور الأساسي في تنمية وتحبيب القراءة، إذ له تأثير فعال وواضح في ميول التلاميذ وذلك وجب عليه:

- اكتساب الدارسين قدرا من المهارات اللغوية يمكنهم من الاستماع إلى نصوص عامة باللغة العربية وقراءتها وفهمها، والتعبير كتابيا و شفويا عن مواقف الحياة العامة ومطالبها الأساسية"[(1)].

- "أن يبذل مزيد من الاهتمام والتدريب على تجريد الحروف في أثناء التحليل والتركيب وكذا التعرف على أخطاء التلاميذ وتصحيحها من قبل التلميذ أولا فإن عجز من قبل زملائه، وإن لم يستطيعوا وجب تدخل المعلم ولابد من ضرورة إجراء فحوص تشخيصية، لما توجب التحدث باللغة العربية الفصحى، داخل القسم وعلى المعلم أن يشجع تلاميذه على ذلك ومتابعة التلاميذ وحل اشكاليتهم"[(2)].

أيضا على المعلم بعض القصص والقطع الأدبية لما فيها من فوائد.

2- مهارة الكتابة:

تعتبر مهارة الكتابة مهارة لغوية لا يمكن الاستغناء عنها في أي شكل كان، فهي ذلك النشاط الفكري والحركي للتعبير عما يريده الشخص، ووسيلة اتصال لا تقل أهمية عن البحث أو القراءة، إذ تمكن ما لكما من تحويل أفكاره ومعلوماته إلى نص مكتوب

[(1)]-المرجع نفسه ،ص155.

[(2)]-فهد خليل زايد، استراتيجيات القراءة الحديثة، ط1، دار أرياف للنشر والتوزيع، عمان،2006، ص124.

لحفظها وشرحها، والتواصل بها مع الآخرين، إذن مهارة الكتابة هي الجسر الذي يربط مختلف الحضارات، وهي الوعاء الحافظ للثقافات والتراث وأداء نقله وتطويره.

2-1 مفهوم مهارة الكتابة

أ-لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور:"الكتابة أن يكاتب الرجل عبده على ماله يؤديه إليه، فإذا أداه صار حرا، قال: وسميته كتابة، بمصر كتُب، لأنه يَكْتُب على نفسه لمولاه ثمنه، ويكتب مولاه له عليه العتق، وقد كاتبه مكاتبة قال: وإنما خص العبد بالمفعول، لأنه أصل المكاتبة من المولى، وهو الذي يكاتب عبده"[1].

و جاءت لفظت الكتابة في معجم العين من الجذر اللغوي (ك ت ب)وتعني(الكتاب والكتابة: مصدر كتبت، والمكتب:المعلّم).

ب-اصطلاحا:

تعرف الكتابة اصطلاحا بأنها إحدى مهارات اللغة العربية، وهي عبارة عن عملية عقلية يقوم الكاتب فيها بتوليد أفكار وصيانتها وتنظيمها، ثم وضعها بالصورة النهائية على الورق، أو بعبارة أخرى هي شكل من أشكال التواصل البشري المتمثلة في مجموعة من العلامات المرئية والرموز المرسومة، التي يمكن استخدامها للتعبير عن المعنى ونقله.

ومن معانيها الاصطلاحية الأخرى نذكر:"أحمد رشدي طعيمة" في كتابة المهارات اللغوية:"الكتابة هي عملية يقوم الفرد فيها بتحويل الرموز من خطاب شفوي إلى نص مطبوع بهدف توصيل رسالة إلى القارئ بعيد عن الكاتب مكانا وزمانا[2]" ،وهذا يعني أن الكتابة أداء معظم محكم يعبر به الإنسان عن أفكاره ومشاعره، وتحويل هذه الأفكار إلى

---

(1)-ابن منظور، لسان العرب،ص700.

(2)- أحمد رشدي طعيمة، المهارات اللغوية(مستوياتها، تدريسها، صعوباتها)،ط1، دار الفكر العربي،2004،ص179.

حروف وكلمات وتراكيب صحيحة النحو، يهدف توصيل رسالة إلى لقارئ كونها تعتبر عنصر فعال في عملية التعليمية.

كما تعرف مهارة الكتابة على أنها" شكل من أشكال التواصل اللغوي، وهي عملية تعتمد على الشكل والصوت آليتها الرسم بالحروف والكلمات ليعبر من خلالها الطالب عن تلك المفاهيم والمعاني والتدخلات التي تحتاج للذات الإنسانية"[1]، ومنه فالكتابة هي إحدى مهارات اللغة العربية، إذ تعتبر الكتابة من عداد الصنائع الإنسانية وهو الرسوم وأشكال حرفية تدل الكلمات المسموعة الدالة على ما في النفس ثم وضعها بالصورة النهائية في ورق.

2-3 طرق وأساليب تدريس مهارة الكتابة لدى التلاميذ

على المتعلم أن يتبع بعض النقاط الهامة التي تكسبه كتابة في المراحل الأولية:[2]

1-نقل الكلمات التي يشاهدها على السبورة أو في كراريس الخط نقلا صحيحًا.

2-تعرف طريقة الكتابة الحروف الهجائية في أشكالها المختلفة، ومواضيع تواجدها في الكلمة(الأول/وسط/الآخر).

3-تعود الكتابة من اليمين إلى اليسار بسهولة.

4-كتابة الكلمات العربية بحروف منفصلة وحروف متصلة، مع تمييز أشكال الحروف.

5-وضوح الخط ورسم الحروف رسما لا يجعل للبس محلا.

6-الدقة في كتابة الكلمات ذات الحروف التي تنطق ولا تكتب مثل(هذا) وذلك لت تكتب ولا تنطق(قالوا)

---

(1)- حاتم حسين البصيص، تنمية مهارات القراءة والكتابة(استراتيجيات متعددة للتدريس والتقويم)، ص76.

(2)-- أحمد رشدي طعيمة، المهارات اللغوية(مستوياتها، تدريسها، صعوباتها)، ص84-85.

2-4 دور المعلم في تنمية مهارة الكتابة:

بما أن المعلم هو المحور لعملية التعليمية والتربوية فله دور كبير في تنمية مهارة القراءة لدى التلاميذ وذلك.

- توفير المهمات الكتابية التي تضمن نجاح التلاميذ وتزويدهم بالفرص المناسبة لبناء خبراتهم ومعرفتهم في الجوانب التي سوف يكونون حولها، استخدام الأنشطة يومية مختصرة لتشجيعهم على الكتابة المتناسقة.
- تقسيم المهمات الكتابية المعقدة إلى أجزاء ومراقبة التقدم ومساعدة التلاميذ على تحقيق الكتابة على أن لا يكون سهلة جدا.
- تشجيع المعلم التلاميذ على الكتابة حول موضوعات الميل الفردي.

مما سبق نستنتج العلاقة الوطيدة بين المهارات:

فبين الاستماع والكلام علاقة مؤداها أنها مهارات صوتية، وإن كانت إحداهما مهارة استقبال (السماع) والأخرى مهارة إنتاج(الكلام)، ولا يمكننا تصوره وقت تحدث فيه الإنسان إلا وكان هناك مستمع يستقبل رسائله.

وبين الاستماع والقراءة علاقة مؤداها أنهما مهارات استقبال وفي الوقت الذي تجمع بين الكلام والكتابة علاقة إنتاج وقد يستعمل الإنسان أحيانا مهارتين في وقت واحد مثل: التلميذ الذي يستمع للمعلم في الدرس ويسجل بعض الملاحظات، أو قد يستمع أحد ما إلى تعليمات معينة مصحوبة بالإطلاع على خريطة أو كتاب.

أما العلاقة بين (مهارة الكتابة والقراءة) علاقة تكاملية ووجود أي خلل في إحداهما يؤثر على الأخرى فكيف إن كان الخلل أصابها جميعا، ومن هنا نستكشف أهمية هذه المهارات ومدى خدمتها لبعضها البعض، وعليه فواجب كل معلم أن يشعر كل تلميذ بحاجته إلى اللغة بكل فروعها ومهاراتها المتعددة، وهذا يكون الدافع ذاتيا من المتعلم.

الفصل الثاني

دراسة تطبيقية لمسرحية سأطير يوما ما

1-تمهيد:

ذبعد النظر في: المسرح التعليمي ودوره في تنمية مهارة القراءة لدى الطفل، وبعد ان تطرقنا في الفصل السابق للمفاهيم النظرية لمتغيرات الدراسة، سنحاول في هذا الفصل تجسيد الجانب النظري على الواقع العملي، وذلك بإجراء دراسة ميدانية في بعض الابتدائيات التي تضم الأقسام التحضيرية والابتدائية، محاولين إبراز مدى فعالية النشاط المسرحي ودوره في تنمية مهارات القراءة لدى الأطفال.

وللوقوف على ذلك قمنا بحضور بعض الحصص المخصصة للنشاط المسرحي في مدارس معينة، وذلك لمعرفة مدى تجاوب المتعلمين مع هذا النشاط، كما أخذنا مسرحية "سأطير يوما ما"لـ "يوسف بعلوج" كنموذج للدراسة، والتي تعد من المسرحيات التي جمعت بين المتعة والفائدة إذ عالجت قضية مهمة هي قضية أطفال القمر، وقبل الشروع في دراستها نورد ملخصا عنها:

2-ملخص المسرحية:

تبدأ أحداث المسرحية بدخول شموسة إلى الخشبة وهي تغني وتتفاخر بنفسها، وهو ما يثير غضب وحش الظلام الذي يتحاش أشعتها، ويتوعدها بالهزيمة يوما ما، ثم تصيبه شموسة بأشعتها فيسقط أرضا وهو يشعر بآلام، ثم تلتقي شموسة بالبدر وتحكي له كيف أنها تمكنت من وحش الظلام.

بعدها يدخل النجوم إلى خشبة المسرح وهم يغنون في جو من التسابق والتدافع، ثم يدخل شهاب أيضا إلى الخشبة ناثرا وراءه ورقا لامعا، تطلب نجمة من شهاب أن يلعب معهم، ثم يقرر النجوم لعب الغميضة ويقيمون القرعة لاختيار من سيبحث أولا فتقع الخطة على نجمة، وهنا تبدأ الإثارة حيث يقبض وحش الظلام على نجمة ويسجنها في صندوق.

ثم يحاول بدر إنقاذها وذلك بتصويب شعاع نحو وحش الظلام لكن كل محاولته تبوء بالفشل، ثم يستعين بدر بشهاب لإنقاذ نجمة وذلك بإبلاغ والديها وبقية أصدقائها بأمر

اختطافها، لكي يجتمعوا ويعدوا خطة لإنقاذها، يشعر وحش الظلام بصداع في رأسه جراء الشعاع الذي وجهته له شموسة ونجمة تعرض عليه المساعدة وتطلب منه إطلاق سراحها، حيث يدور بينهما حوار فحواه قصة العم سراج الذي صار يدعي وحش الظلام بعد إصابته بمرض أطفال القمر.

تتأثر نجمة بقصته وتصر على مساعدته، في هذا الحين يجتمع والد نجمة وأصدقائها ويبدؤون في البحث عن مكان الاختباء وحش الظلام حيث يستعملون التليسكوب في ذلك، حيث يظهر لهم من بعيد، بعدها تظهر نجمة من بعيد قادمة نحو أصدقائها وهي تنادي بأسمائهم "نور... ضياء" ثم تحكي لهم قصة العم سراج وتطلب منهم مساعدته لأنه طيب ولطيف، فيوافقون على ذلك بعد سماع قصته، ويقرروا أن يعتذروا منه أولا، وعودة نجمة إلى العم سراج لتقديم المساعدة، والاعتذار عما يدر منهم، وشكره على حسن معاملة نجمة، ثم يغني جميع النجوم أغنية الاحتفال.

3- مقاربة تحليلية لمسرحية "ساطير يوما ما"

3-1- قراءة في عنوان مسرحية "سأطير يوما ما":

يتكون العنوان من فعل يشير إلى المستقبل "سأطير"، أي يكون متحررا أو مطلقا دون قيود، وألحق بعبارة يوما ما، لأن فعل الطيران يحيل إلى التحرر والانطلاق، وكلمة يوما ما لزيادة التوكيد والتأكيد على المعنى المتضمن في الفعل، بمعنى سيحدث يوما ما، فوحش الظلام كان مكتئبا ومعرض للمطاردة ومصاب بالمرض: مرض أطفال القمر، فوحش الظلام الذي قدم في المسرحية على أنه نجم الأصل فيه أن يسبح في الفضاء محلقا في الأعالي، فهو ضوء وأمل وشفاء بالنسبة للأطفال القصر المرضى، وينطلقون في الحياة محلقين ويحققون أحلامهم ويعيشون حياتهم عادية.

"نجيم: ليس لدينا وقت لنضيعه، علينا أن نبحث عن طريقة لشفاء عم سراج، أليس كذلك؟

الجميع: نعم

وحش ظلام: لكن قد يبدو الأمر صعبا

نجيم: ستنجح، ستشفى من مرضك وتحلق معنا في الفضاء، ستطير يوما ما.

وحش الظلام: سأطير؟ سأطير يوما ما؟

الجميع: سنطير يوما ما"[1]

وفي الجزء الأخير من المسرحية في مشهد الطفل وابنه، بعد أن أتمت قراءة قصة وحش الظلام والنجوم له، يصرخ الطفل لأمه بأنه أراد أن يصبح رائد فضاء في المستقبل.

"الطفل: أمنيتي أن أصير رائد فضاء، انظري إلى تلك النجمة يا أمي (يشير إلى النجوم المتجمعة أمام، والتي تلوح له مبتسمة) يوما ما سنحلق في السماء".[2]

عبارة الطفل عن الطيران تشير مرة أخرى على العنوان "سأطير يوما ما" وهي عبارة تحمل نفس المعاني، الحرية، الأمل وتحقيق الأحلام.

وفي نهاية المسرحية خرج وحش الظلام (عم السراج) من العزلة، ونيل محبتهم، بعد ماعرف الجميع قصته الحقيقية واقتنعوا بطيبته، وبراءته، بما كانوا يلحقونه من شر، وعدوانية وخطر على حياتهم، وغنوا جميعا بصوت واحد:[3]

(تنطلق الموسيقى، ينطلق الجميع في الرقص والغناء).

الجميع:

---

[1]– ، يوسف بعلوج، مسرحية سأطير يوما ما، صدر عن منشورات ENQG، الجزائر، د.ط، 2015، ص 26.

[2]– المصدر نفسه، ص 27.

[3]– المصدر نفسه، ص 27.

"مرحى لنا مرحى لنا

العم سراج عاد لنا

نجم طريق لا نخشاه

يغني ويرقص معنا

مرحى لنا مرحى لنا

العم سراج عاد لنا"

3-2-موضوع المسرحية "سأطير يوما ما":

تروي المسرحية على مدار خمسين دقيقة قصة نجمة صغيرة تختفي في الفضاء، ويعد بحث طويل يكتشف أصدقائها أن كائنا مجهولا يطلق عليه اسم "وحش الظلام" يشاع بأنه يلتهم النجوم الصغيرة قام باختطافها وحجزها، فيعيدون خطة لاستعادتها، تتسارع الأحداث لتكشف في النهاية عن مفاجأة حين يتبين أن "وحش الظلام" ليس سوى نجم مصاب بمرض الـ "كزينو ديرما" (أطفال القمر) الذي أفقده النور حيث عالجت مسرحية "سأطير يوما ما" موضوع في غاية الأهمية وربما يغفل عنه الكثير، وهو معاناة "أطفال القمر" خاصة المعاناة النفسية منها ونظرة المجتمع لهذه الفئة، ونبهت لأهمية التعاون معهم بدل السخرية منهم وتهميشهم.

وهذا ما سنتطرق إليه ونحاول تسليط الضوء على هذه الظاهرة المرضية تحت عنوان: طبيعة مرض أطفال القمر.

1- أطفال مرض القمر:

أ- تعريف أطفال القمر:

هم الأشخاص الذين يعانون حساسية مفرطة ضد الشمس ويسمى مرضهم هذا بـ Xeroderma prgmemtosimوهو مرض وراثي نادر كما أنه مرض خبيث لأنه يسبب الإصابة بالسرطان،"ويطلق عليهم أطفال القمر لأن الشمس عدوهم ولا يمكنهم ممارسة

حياتهم العادية إلا في الليل هؤلاء الأطفال أو الأشخاص لهم حساسية مفرطة ضد الأشعة فوق البنفسجية التي تعكر صحتهم وتسبب لهم احتراق الجلد والإصابة بالسرطان والمصاب يرتدي بدلة رواد الفضاء التي تصنعها النازا"[1]،ومنه فأطفال القمر هم الذين يصابون او بمرض جلدي "جفاف الجلد المصطبغ"، وأغلب الأطفال المصابين به يموتون في سن مبكرة كما أنه يوجد أطفال يتجاوزون سن الطفولة الى المراهقة.

ب-تعريف مرض أطفال القمر: (Xeroderma prgmemtosim)

هو مرض نادر يصيب فرد ضمن مليون شخص في فرنسا خاصة، "وخصائصه هي ظهور بقع بنية على مناطق البشرة المعرضة لأشعة الشمس فوق البنفسجية، هذه البقع غير الطبيعية ناتجة عن موت الخلايا والذي يؤدي إلى سرطان الجلد هذا المرض يزيد ألف مرة ممن تعرض الإنسان إلى سرطان الجلد مقارنة بالإنسان العادي"[2]، وهو مرض يصيب الجنسين بسبب خلل في الأيون حامل الجينات من أحد الوالدين "ففي عام 1870 تمكن المختص Kaosi في الأمراض الجلدية والذي أعطى هذا المرض أمه وقد أخذ هذا الاسم نسبة إلى الجلد الذي كانوا يستعملونه في الكتابة في أوروبا توجد ولادة شخص ضمن 1000000 وفي فرنسا العدد مقدر بـ 60 إلى 70 مريض ذوي الأصل المغاربي وفي اليابان ولادة واحدة ضمن 100000 ويوجد حتما بين 3000 إلى 4000 مريض لم يتم التعرف عليهم بعد في العالم".[3]

وقد عرفه الباحث محمد زغل "بأنه مرض وراثي ينتج عن زواج الأقارب ويصيب الجلدة فتكون حساسة جدا لأشعة فوق البنفسجية للشمس"[4]،ومنه فإن هذا المرض هو مرض

---

(1)- كركم عبد الغفار، ماذا نعرف عن أطفال القمر، مجلة الطب والصحة، العدد 1265، القاهرة.

(2)- صالح معاليم، محاضرات في الأمراض النفسية والجسدية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010، ص 30.

(3)- المرجع نفسه، ص 31.

(4)- عبد الوهاب الحاج علي، أطفال الليل في تونس، الأخبار، العدد 995، تونس، 2003/05/22، ص 18.

جلدي جيني وغير معد وهو من الأمراض الجلدية النادرة حيث يحرم المصابين به من التعرض لأشعة الشمس محافظة تطور مرضهم إلى سرطان الجلد.

ومما سبق يتضح أن أطفال القمر مرض جفاف الجلد المصطبغ، وهو مرض جلدي نادر ووراثي نتيجة زواج الأقارب هذا الأخير يفرض على المريض نظام حياة خاص أولهما عدم التعرض للشمس والأشعة فوق البنفسجية ،نتيجة خلل الصبغيات ولقابلية المريض للإصابة بسرطان الجلد، فجلدهم الحساس لهذه الأشعة يتحسس ويظهر عليهم بقع بنية أو بيضاء أو معا في جميع أنحاء الجسم.

ج- أعراض مرض أطفال القمر:

من العلامات الأولية عدم قدرة الأطفال على مواجهة الضوء أو نور الشمس بإغماض العينين وطأطأة الرأس، إلى جانب وجود احمرار في الوجه منذ الأشهر الأولى، ويدوم الاحمرار عدة أيام وترافقه في بعض الأحيان حروق وحبات بالوجه، وفي مرحلة لاحقة تظهر على الجلد بقع بنية مع جفاف الجلد، وحينها ندرك أن الطفل مصاب غير قادر على حمل بعض الأشياء كما، أنه غير قادر على الوقوف مستقيما وتظهر العلامات بصفة متأخرة، ومن العلامات الأخرى أيضا إصابة العينين بأشعة الشمس، فتحدث بهما تعكرات على مستوى الجلد وتظهر أورام على مشارف العينين ودوائرها:

ويمر المريض بثلاث مراحل إكلينيكية:[1]

- **المرحلة 01:** احمرار وتلون الجلد وظهور بقع حمراء شديدة يتراوح حجمها من رأس الدبوس إلى سنتمتر أو أكثر.
- **المرحلة 02:** ضمور في الجلد وظهور بقع سمراء ونمش وحسنات مختلفة في الشكل والحجم.

[1]- عيسى غانم، الصحة العالمية، ط01، دار العلم، لبنان، 1997، ص 55.

- **المرحلة 03:** فتظهر فيها الأورام الجلدية أو الخبيثة، كما تظهر علامات الشيخوخة المبكرة والخشونة على الجلد، وتصيب القرح الخبيثة التجويف الداخلي للفم وبالنسبة لأعراض المرض على العين فتبدأ بخوف الطفل من الضوء ونزول الدموع بغزارة وهي أول أعراض المرض، مع تقدم الحالة تحدث التهابات في الجفون القرنية قد تنتهي بفقدان البصر، كما تتكون قرح سرطانية على الجفون القرنية ،من جانب آخر يؤثر المرض على الجهاز العصبي مما يؤدي صغر الحجم للرأس وانخفاض معدل الذكاء وأحيانا فقدان السمع وعدم تذكر الأشياء، والنسيان بسهولة وقد يصاحب المرض في بعض الأحيان تخلف عقلي عند الأطفال.

د- أسباب مرض أطفال القمر:

بما أن المرض جيني وراثي فلا بد أنه لزواج الأقارب صلة وثيقة به، لأن أحد الأبوين أو كليهما حامل للجينات المبينة في ظهور هذا المرض، فقد "يحدث أن يكون الزوجان حاملين للمرض دون أن يظهر عليهما، ذلك لكنهما ينقلانه إلى الجنين لأن يأخذ نصف الجينات من الأم والنصف الأخر من الأب، وتوصيل العلم إلى عزل الجينات من الكروموزومات المختلفة المسؤولة عن ظهور المرض".[1]

أما الطبيب كمال بوشرمة فأشار إلى خطورة المرض تكن في عدم استطاعة المصاب من تجديد الخلايا الجلدية، فقد خاصيته في معالجة الطفرات وغياب إنزيم بوليميراز 1 و2 وهذا الأخير يعمل على معالجة الطفرات، الناتجة عن اختراق الأشعة فوق البنفسجية، التي تؤدي إلى كثرة الطفرات وغيابه النهائي يؤدي إلى الإصابة بالسرطان الجلدي.

[1]- عبد الوهاب الحاج علي، أطفال الليل في تونس، الأخبار، العدد 995، تونس، 2003/05/22، ص 11.

ت- الوقاية من مرض أطفال القمر:

أطفال القمر هي الحالة التي تشير لواحد من الاضطرابات الوراثية النادرة، وهو اضطراب جفاف الجلد المصطبغ أو جفاف الجلد الاصطناعي، أي أنه مرض جيني وراثي فهي كل عائلة أن يكون الطفل مصاب نصيحة جينية مهمة وضرورية من أجل التعرف على الحالة قبل الولادة، والفحص لا يمكن إجراءه إلا في فرنسا من طرف مخابر **GNRS**، فيما ترى عزيزة غلام "يشكل هذا التدبير الوقائي انعكاسات على نفسية الطفل، منها حرمانه من أداء أنشطته اليومية والاعتيادية، وحرمانه من اللعب ومتابعة تعليمية في المدارس العادية في ظل عدم أو توفر مجتمعاتنا على مدارس خاصة بهؤلاء الأطفال"[1]،ويعني هذا أن السبيل الأول هو تجنب تعرض أطفال المصابين لأشعة لهم بتحمل الشمس مثل باقي الأطفال، ولا يملكون القدرة على الجينة التي تسمح لهم بتحمل الشمس مثل باقي الأطفال، ولا توجد أيضا مدارس خاصة لهم، وهو ما يتحتم عليهم بالتقيد الشروط الوقائية أولها المكوث في البيت، وعدم خروجهم إلى الشارع إلى حين غروب الشمس.

وفي ظل غياب علاج للمرض تظل الوقاية هي الأساس، وهي السبيل الوحيد لتفادي تعكر حالة طفل القمر وإصابته بالتشوهات الخلقية وسرطان الجلد وبفقدان البصر ثم الموت بتخلص في ثلاثة طرق وهي:[2]

1. تجنب زواج الأقارب خاصة في العائلات التي ظهرت فيها الإصابة بالمرض.
2. توجيه البعض من توجيهات التنظيم العائلي إلى هذه الفئات للحد من الإنجاب في صفوفهم.
3. القيام بتحاليل أثناء الحمل للتعرف على جينات المريض من الأسابيع من الانبعاثات بالرحم، وقد تمكنت هذه التحاليل من إجهاض وأجنة مصابين بهذا المرض من بين 15 مريض.

---

[1]- عزيز غلام، تقلب حياة الأطفال من النهار إلى الليل، العيادة المغربية، العدد 455، المغرب، ص 10.

[2]- المرجع نفسه، ص 10.

ث- علاج مرض أطفال القمر:

لا توجد لحد الأن علاج ناجح ضد المرض، لكن تبقى الاحتياطات والتدابير اللازمة أفضل وأهم بالنسبة للمريض، ومن أهم النصائح التي يقدمها الأطباء لعائلة المريض هي:[1]

- تجنب التعرض للأشعة فوق البنفسجية قدر الإمكان، وكذا أشعة الشمس والمصابيح والنار، مع حماية أطراف الجسد منها بارتداء لباس طويل وقفازات وقبعة ونظارات تقي من هذه الأشعة، كما يتعين قياس الأشعة فوق البنفسجية في البيت وفي جميع أماكن تواجد المصاب، مع استعمال دهون الحماية الكاملة من الشمس على الوجه واليدين والظهر وعنق والأذنين والشفاه والمنطقة الأمامية للصدر عند التعرض للشمس.

ويوجد نوعين من هذه الدهون المضادة للأشعة منها الفيزيولوجية ومنها الكيميائية والتي تحتوي على أكسيد التيتان، وأكسيد الحديد الأحمر، حيث تمنع الأشعة من المرور،وهذا يعني أن المصابون بهذا المرض يجب عليهم عدم التعرض المباشر والدائم للأشعة فوق البنفسجية، ويجب عليهم ارتداء ملابس وقائية ونظارات ذات زجاجي وقائي من أشعة الشمس، كذلك الأشخاص المصابون يعالجون كأي مرض بعمليات جراحية على مستوى الجلد، اللسان، العيون، وهذا على مثيل السيليكون أو قطرات العين عند الليل لتصحيح الخلل في العيون، وهؤلاء الأشخاص يعانون من نقص فيتامين D لذا عليهم أخذ كل ما فيه هذا الفيتامين من مأكولات.

---

[1]- حتو مليكة، الدعم الاجتماعي المدرك وعلاقته الموجهة ونوعية الحياة لدى الأمهات الأطفال بجفاف جلد المصطبغ (أمراض القمر)، أطروحة دكتوراه الطور الثالث، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الجزائر.

المبحث الثاني:

1- اللغة في مسرحية "سأطير يوما ما":

إن مسرح الأطفال يتميز بالبنية اللغوية البسيطة والسهلة، وهذا ما وجدناه في مسرحية "سأطير يوما ما"، فكانت لغة سهلة، بسيطة، متسلسلة، كما انها لغة مناسبة للجمهور والأطفال بطبيعته ومحب للمرح، و تتفق مع درجة النمو اللغوي، وكانت جمل قصيرة بعيدة عن التعقيد، فهي تسهل لهم عملية الفهم واستيعاب الفكرة، وهي سهلة التناول للموضوع والجمهور المتلقين، وقد زود الكاتب نصه بمقاطع شعرية تؤديها الشخصيات بشكل غنائي مع ما تتميز به اللغة الشعرية من تعبير عن المشاعر، والأحاسيس، والعواطف، والرشاقة اللفظية والإيحاء، لكن لا يخرج عن الاستعمال اللغوي المعبر عن الشخصيات، وتجسيد الحدث ومراعاة قدرات المتلقي (الأطفال) على الفهم والاستيعاب:[1]

" شموسة[1]

أنا أنا شموسة

شموسة المحبوبة

دافئة دوما

أشعتي مطلوبة

يحبني الجميع

صغار وكبار

الحيوان والنبات

الزهر والأشجار"

بعدها يدخل وحش الظلام إلى الخشبة فيغني:[2]

---

[1]- يوسف بعلوج، مسرحية سأطير يوما ما، ص 04.

[2]- المصدر نفسه، ص 05.

"أنا أنا وحش الظلام

لا أحب شموسة

تثير ظلمتي البهية

بأشعتها المنحوسة

سأهزم يوما شموسة"

وقد عكست اللغة في المقطع الأول روح شموسة الطريقة وصحبة للغناء واللعب، وعكست لغة المقطع الثاني الحالة النفسية لوحش الظلام المنيرة بالخنق والغضب والرغبة في الانتقام، كذلك لغة المقاطع الشعرية الغنائية الأخرى التي عبرت عن الحالة النفسية الشعورية للشخصيات التي أدتها على الخشبة: نجمة ونور وضياء،وجسدت اللغة النثرية في الحوار الذي دار بين الشخصيات شكل أساسي، الأحداث التي تناولتها المسرحية مع ألفاظ بسيطة لا تخلو من الجمال والرشافة:[1](1)

"وحش الظلام: تريدون سماع القصة؟ طيب سأحكيها لكم

وحش الظلام: حدث هذا منذ خمسين عاما، كنت نجما صغيرا وجميلا

نجمة: (مقاطعة باستغراب) نجما؟ كنت نجما؟

وحش ظلام: نعم كنت نجما صغيرا وجميلا، كان لدي أصدقاء رائعون، كنا نلعب سويا، ونذهب إلى المدرسة سويا، كانوا ينادوني باسم (سراج)

نجمة: ثم ماذا؟

وحش الظلام: ذات يوم صحوت على كارثة

نجمة: كارثة؟

(1)–يوسف بعلوج، مسرحية سأطير يوما ما، ص 14–15.

وحش الظلام: نعم لقد أخرج بيتنا عن مداره واصطدام بأحد المذنبات، انطفأ نجم أبي وأمي، وبقيت تائها في الفضاء، ثم مرضت بمرض غريب، عرفت فيما بعد أن اسمه مرض (أطفال القمر).

نجمة: أطفال القمر

وحش الظلام: نعم مرض يجعل تعرضي لأي نوار أو شعاع ضوئي يتسبب لي في ألام فظيعة وحروق في جلدي".

فعند الحديث عن لغة المسرحية التي ألفها يوسف بعلوج ينبغي أولا تحديد معنى اللغة، وإذا ما كانت اللغة التي يستخدمها كاتب الأطفال مجرد أداة في حد ذاتها أو تفوق وظيفتها ذلك لكونها أداة لتوصيل الأفكار والمعلومات، إذ نجد المفهوم المتداول لكثرة عن اللغة، هي أصوات يعبر عنها كل قوم عن أغراضهم[1]،يحدد لنا هذا المفهوم وظيفة اللغة، والتي تتجسد في كونها وسيلة تعبيرية يتمكن بواسطتها الإنسان بالتواصل مع غيره ليعبر عن ذاته وعم يريد.

كما نجد هنا الكاتب بكتابه نص المسرحية بلغة تناسب الفئة العصرية المستهدفة، كما يسعى في تركيبته اللغوية إلى خلق الفضول لدى الأطفال لتعليم مفردات جديدة،ومما لاحظناه في كتابة (يوسف بعلوج) يميل في مسرحياته إلى اختيار الألفاظ البسيطة الغير معقدة وفي مسرحية (سأطير يوما ما) أن لغة المسرحية اتسمت بالخصائص الآتية:

أ. الوضوح والسهولة:

استخدم الكاتب ألفاظا مألوفة عند الأطفال وتجنب الألفاظ الصعبة والغريبة والثقيلة على السمع والنطق والفهم، إلا أنه في بعض الأحيان لجأ إلى استخدام بعض الألفاظ الصعبة، التي يتعذر على الطفل الوصول إليه وإلى معناها بسهولة، إذ يحتاج إلى بذل جهد قرائي لفهمها، إلا أن الكاتب (يوسف بعلوج) كان رده وغايته في استخدام هذه الألفاظ

[1]– ينظر: أبو الفتح عثمان بن يحي بن الجني، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، ج 01، 1952، ص 33.

الصعبة، تتمحور حول تحفيز خيال الطفل ورسم صورة كاملة عن الفضاء المسرحي التي تدور فيه الأحداث، ومثال ذلك ما ورد في المسرحية:

"وحش الظلام: ذات يوم صحوت على كارثة[1]

ضياء: وهج قادم بسرعة[2]

نجيم: نجمة، هل أنت بخير؟ (يضع يده على رأسها) ربما هي تهدي من أثر الخوف".[3]

ب. التكرار:

من بين ما تتميز به لغة (يوسف بعلوج) في مسرحيته هي ظاهرة التكرار وقد نبه إلى أهمية هذه الطريقة كامل كيلاني في قوله: من المشاهد المألوفة أن الطفل إذ قصى عليك خبرا لجأ إلى تكرار الجمل، كأنما يثبت معانيها في ألفاظها المتكررة، فلنكتب له وهو في هذا السن محاكيا أسلوبه الطبيعي في تكرار الجمل والألفاظ لتثبيت المعنى في ذهنه تثبيتا ولتكرار الجمل برشاقة ليسهل عليه قراءتها.[4]

ومن بين أمثلة التكرار، نذكر في الجدول التالي:

العبارة	الشخصية	رقم الصفحة
أنا أنا شموسة	شموسة	04
أنا أنا وحش الظلام	وحش الظلام	05
نحن نحن النجوم	نجمة، نور، ضياء معا	07
أنا أنا نجمة	نجمة	07

[1]– يوسف بعلوج، مسرحية سأطير يوما ما، ص 14.

[2]– المصدر نفسه، ص 19.

[3]– المصدر نفسه، ص 22.

[4]– ينظر: العيد جلولي، اللغة في الخطاب السردي الموجه للأطفال في الجزائر، مجلة الاثر ،ص 211.

أنا أنا ضياء	ضياء	07
أنا أنا نور	نور	07
شهاب، يا شهاب توقف	نجمة	08
ماذا ماذا تريدين؟	شهاب	09
آي آي اتركني يا ضياء	شهاب	09
أنا؟ ههه أنا	شهاب	09
هيا .....، لا تفسدي اللعبة	نور وضياء	10
حاضر حاضر سأعيد	نجمة	10
يا أطفال لحظة لحظة	بدر	11
يا إلهي مصيبة .... إنها مصيبة	بدر	11
شهاب .... يا شهاب ... شهاب	بدر	11
شموسة، شموسة الملعونة	وحش الظلام	13
أرجوك أرجوك	نجمة	14
نجما؟ كنت نجما	نجمة	14
إنه يقترب أكثر، لقد اقترب أكثر	ضياء	19
قليلا إلى الوراء، إلى الوراء أكثر	شهاب	20
أين؟ أين دعنا نرى	الجميع	20
بسرعة، بسرعة	الجميع	21

اتركني، أتركني	شهاب	25
يا شهاب، شهاب توقف	نجمة	26
سأطير؟ سأطير يوما ما	وحش الظلام	26

تمثل ظاهرة التكرار في مسرحية "سأطير يوما ما" سمة اسلوبية بغرض التاكيد ،فالشخصية عندما تكرر الفاظ معينة فان ذلك دلالة على تأكيد الكلام بهدف الافهام و شد الانتباه، وفي بعض الحالات عبر التكرار عن الحالة الشعورية للشخصيات، كصرخة الجميع في نهاية المسرحية "**مرحى لنا مرحى**" تعبيرا عن حالة الفرح والابتهاج بعودة العم سراج إلى صفوفهم وتخلصه مما كان به من هم وعزلة، وكذلك ما أطلقه وحش الظلام بعد ترحيب الجميع به وبعودته: "**سأطير؟ سأطير يوما ما؟**" وهو ما يمثل قمة التحول الدرامي إذ انتقلت عند هذه النقطة الحالة الشعورية لو حتى الظلام من النقيض إلى النقيض بعد الانفراج الدرامي الذي عرفته أحداث المسرحية وبعد أن كان التكرار في البداية يعبر عن ألمه وكرهه للبقية كقوله: "**شموسة شموسة الملعونة**".[1]

وتكرار الألفاظ والكلمات يساعد الطفل على استيعابه للكلمات وسهولة قراءتها ،وينمي له قدرة على الحفظ والقراءة وهذا ما كان يرمي إليه الكاتب في مسرحيته.

ت. الأساليب الإنشائية:

جاءت المفردات والتراكيب التمثيلية واضحة وبسيطة، كما تنوعت أنماط الجمل في المسرحية بين الجمل الإخبارية والإنشائية (الاستفهام، التعجب، الطلب)، وتنوعت الأساليب بين وصفية وحجاجي، وهذا التنوع خدم الجانب الفني مثلما خدم الجانب المعرفي، ففنيا لا يمل الطفل المشاهد من العرض المسرحي، لأن هذا العرض لم تطغى فيه صفة معينة من الجمل كالجمل الإخبارية فقط، كما لم يتوافر فيه نمط واحد ووحيد من الأساليب كأسلوب

[1]– يوسف بعلوج، مسرحية سأطير يوما ما، ص 13.

الوصف فقط، بل بالعكس تنوعت وتعددت الجمل والأساليب بشكل يدعو الطفل للاستمتاع مع كل جديد يلحظه ويدركه، أما من الناحية المعرفية فالطفل المشاهد يتعرف على مختلف أنماط الجمل وعلى أبرز انواع الأساليب.

وهو وإن لم يدركها بمسمياتها وبقواعدها، فإنه يستطيع ممارستها بالشكل الصحيح ونطقها وقراءتها قراءة سليمة في حياته العملية، وقد تزود الطفل بكل ما سبق ذكره بطريقة غير مباشرة وغير إلزامية، فالمباشرة والإلزام قد يقفان حائلا دون إدراكه إدراكا جيدا للمطلوب، أو دون محبته للقراءة والمعرفة ودون تفاعله معها وتفعيله لها في واقعه العملي.

وقد نوع في الأساليب الإنشائية في ذلك :

الأسلوب	نوعه	رقم الصفحة
أهلا صغاري النجوم كيف الحال؟	استفهام	08
ألن تلعب معنا اليوم؟	استفهام	09
ماذا ستلعبون؟	استفهام	09
اترك النجمة وإلا	أمر	11
انتبه لنفسك	أمر	12
نجما؟ كنت نجما؟	استفهام	14
افتح لي الباب	أمر	15
لا تتأخر	نهي	18

كيف كان يومك؟	استفهام	06
أنا؟ ها ها ها أنا؟	تعجب	09

نلاحظ من الجدول هذا أن الكاتب نوع في الأساليب، و استعمل لغة سليمة وسهلة بسيطة تتناسب مع عقول الأطفال، فاللغة تبين قدرة الكاتب ومهاراته في تنمية مهارات القراءة لدى الطفل.

2- الحوار في مسرحية "سأطير يوما ما":

الحوار في مسرحية "سأطير يوما ما" كان واضحا دقيقا، بلا إطالة جمله، فكانت عباراته مختصرة دون مغالاة، ويتكرر أحيانا بغية الإمتاع والمساعدة على الاندماج والتنبؤ بمصير الشخصيات، فصار بشكل عادي وبسيط بين الشخصيات، وكانت لغة الحوار مناسبة وسهلة في مسرحية موجهة للأطفال ،أي تتداخل رسالة الجمال والإمتاع مع رسالة الأخلاقية والتوعية، وأيضا يركز على التعبير عن الشخصيات فعلى سبيل المثال نلحظ في نص المسرحية يعبر على حال كل شخصية من الشخصيات الموجودة مثلا "**شموسة**" **(أنا أنا شموسة شموسة محبوبة)**[1]، و"**وحش الظلام**" **(أنا أنا وحش الظلام، لا أحب شموسة...)**.[2]

"**النجوم**" **(نحن نحن النجوم، منيرة بديعة)**.[3]

وقد التزم الكاتب في نسج حواره بالمعنى العام الذي يجب أن يكون في مسرحية موجهة للأطفال في قالب مرح وميل حتى في بعض المواقف التي كانت ذات مسحة تراجيدية.

---

[1]- يوسف بعلوج، مسرحية سأطير يوما ما، ص 04.

[2]- المصدر نفسه، ص 05.

[3]- المصدر نفسه، ص 07.

"تجمة: عم سراج

وحش الظلام: (مواصلا البكاء) عم سراج؟ هذه أول مرة يناديني أحد باسمي وبلقب .... (يرفع بكائه بصورة مضخلة).

نجمة: (تمسح له دموعه) أنت الآن بمثابة العم سراجلي، لا تبكي ارجوك، ثق أني سأعود بالمساعدة.

وحش الظلام: (يتوقف عن البكاء) شكرا لك، اذهبي الآن فقد تأخرت عن أبويك، ولابد أنهما قلقان عليك، مع السلامة.

نجمة: إلى اللقاء".[1]

نجد في هذا المقطع وحش الظلام حتى وهو يبكي وكان في موقف محزن، فيجعل ذلك بطريقة مسلية، ومرحة للحوار، والهدف من المسرحية هو أن يكون تعاطف مع أطفال القصر وعدم الانخداع بالمظاهر، دون أن يتحول الحوار إلى باعث الخوف أثناء العرض أو القراءة.

2-1- أنواع الحوار:

أ- الحوار الخارجي:

إن الحوار الخارجي يكون بسيطا وعاديا، وبشكل تداولي بين الشخصيتين حيث تتكلم شخصية فترد الأخرى، ثم تتكلم ثالثة والرابعة ويعود الدور إلى الأول وهكذا ...

"بدر: يجب أن نفكر بسرعة لنجد حلا

ضياء: (بغضب) إن التقيت وحش الظلام هنا سأبرحه ضربا

بدر: (بحزم) هذا ليس وقت هذا الكلام يا ضياء، علينا أن نفكر بهدوء

نجوم: (تبكي) ابنتي حبيبتي، ما كان أن أتركها تخرج في وقت متأخر

---

[1]-يوسف بعلوج، مسرحية سأطير يوما ما، ص 16.

نجيم: علينا أن نهدأ ونفكر في حل عوض البكاء

(يصمت الجميع من أجل التفكير)

شهاب: لدي فكرة رائعة، سيذهب إلى وحش الظلام، وعليكم أنتم أن تشغلوه بينما أتحرك أنا بسرعة لإنقاذ نجمة

الجميع: (بأصوات متداخلة) فكرة جيدة

نور: (يعدل نظاراته) خطتك جيدة لكننا لا نستطيع تنفيذها

الجميع: لماذا؟

نور: لأننا لا نعرف أين يختبأ وحش الظلام

الجميع: (بخيبة) صحيح، فعلا "[1]

فالحوار كان بين بدر وضياء ونور وشهاب ووالدي نجمة بعد حادث الاختطاف، وهم يتشاورون فيما بينهم حول طريقة إنقاذ نجمة من بين يدي وحش الظلام قبل أن يصيبها اي سوء، ونلاحظ أن الحوار كان عاديا وواضحا فكل شخصية تصرح بما تريد للشخصيات الأخرى، سهولة الحوار هنا وقصر جمله تخدم وحدة الحدث وتسهم في التشويق والإثارة وتجنب الملل.

ب- الحوار الداخلي:

أو ما يسمى بالمونولوج وهو حوار يكون بين الشخصية وذاتها، فهو كلام غير موجه لمخاطب مباشر أي تغيب فيه نية التواصل، فالشخصية تحاور نفسها لا غير، والمونولوج يتيح للشخصية المسرحية أن تفصح عن دخيلة نفسها لتكشف عن مشاعرها الباطنية وأفكارها وعواطفها وكأنها تفكر بصوت مسموع، ويلجأ الكاتب إليه حينما تجد الشخصية نفسها تحت وطأ انفعال جارف أو أزمة عنيفة،ويظهر لنا ذلك في نص المسرحية، حينما حدث وحش الظلام نفسه حزينا عن رحيل نجمة قائلا:

---

[1]- يوسف بعلوج، مسرحية سأطير يوما ما، ص 17.

"وحش الظلام: (باكيا) خدعتني أنت أيضا يا نجمة، ذهبت كما ذهب غيرك ولم تعودي".[1]

كما يظهر المونولوج من خلال المقاطع الغنائية التي وظفها الكاتب ليثير حماس الأطفال، ويفتح قناة التواصل بين الشخصية والأطفال، على لسان وحش الظلام:

"لا أحب شموسة

تنير ظلمتي البهية

سأهزم يوما شموسة

وأعيش في ظلمتي

حياة حلوة لا تنسى".[2]

ولأن الحوار الداخلي في كل مسرحية جاء كما سبقت الإشارة إليه على شكل مقاطع شعرية غنائية، فإن الكاتب بذلك استطاع أن يتجاوز أهم إشكالية تتعلق باستعمال المونولوج في المسرح وهو إثارة الملل والضجر في نفوس المشاهدين، لكن في مسرحية "سأطير يوما ما"، كان الأمر على العكس من ذلك تماما فالمقاطع الغنائية عادة ما تثير حماس الأطفال ونشاطهم أكثر، فالحوار الداخلي في المسرحية يفتح قناة تواصل بين الشخصية والجمهور، فيعتقد الجمهور أنه يسمع كلاما لا تسمعه بقية الشخصيات مما يزيد التشويق والإثارة ويلفت انتباه الجمهور أكثر، وهنا هو عامل مؤثر في كسب تعاطف المتلقي مع الشخصيات، سواء شخصية وحش الظلام في معاناته، أو نجمة في سجنها.

كذلك يحمل الحوار الحمولة المطلوبة منه فيما يخص تصعيد الأحداث وتطوير الشخصيات، حيث كان الحوار مناسب للشخصيات التي رسم الكاتب معالمها في النص قبل

---

[1]–يوسف بعلوج، مسرحية سأطير يوما ما، ص 25.

[2]– المصدر نفسه، ص 05.

الدخول في المسرحية وأحداثها، فالمقاطع الحوارية الواردة تكشف مرح نجمة وحبها لمساعدة الآخرين:

"نجمة: أصبح الجميع يسخر من شكله فقرر الانعزال، وفي فترة ابتعاده بدأت تؤلف الأساطير التي تقول إنه يأكل النجوم الصغيرة، في حين أنه مريض يستحق المساعدة"[1].

وكآبة وحش الظلام وعزلته.

"وحش الظلام: لأنها تسخر من شكلي الذي تغير بسبب المرض، وتصفني بوصاف فظيعة (يبكي)"[2].

وسرعة غضب ضياء:[(1)]

"ضياء: (بغضب) إنه تجرأ وحش الظلام على الاقتراب منا، سأضربه ضربا مبرحا".[3]

من هنا وفق الكاتب في رسم شخوصه، حيث أعطى لكل شخصية حوار يتناسب مع طبيعتها وأبعادها النفسية والاجتماعية،كما كشف الحوار الخارجي منه والداخلي عن طبيعة الشخصيات وأهدافها وأبعادها.

2-2 خصائص الحوار:

أ) لغة الحوار:

واللغة المناسبة لموضوع المسرحية، كانت لغة بسيطة ذلت طابع أخلاقي تربوي وتعليمي في إطار جمالي مرح، ومثال على ذلك:

" شهاب: ما هذا الذي أراه؟

(يقترب ضياء من شهال بمسك شهاب من رأسه كالمعتاد فيصرخ)

ضياء: لماذا تأخرت؟ حتى حينما نرسلك في الأمور الطارئة تنشغل باللعب

---

[1]– يوسف بعلوج، مسرحية سأطير يوما ما، ص 24.

[2]– المصدر نفسه، ص 15.

[3]– المصدر نفسه، ص 08.

شهاب: اتركني اتركني حتى أشرح لك

(يضحك الجميع من مظهر شهاب يدور حول نفسه ثم يسقط على الأرض)

شهاب: قلت لك مليون مرة لا تتصرف معي بخشونة

ضياء: ما الذي أخرك؟

شهاب: لقد أوقفتني شرطة الكواكب بسبب تجاوزي السرعة المحددة، لقد فرضوا علي غرامة أن أنظف الفضاء أسبوعا كاملا (يضع يديه بين رأسه ويبكي)" .[1]

ب) حيوية الحوار:

جاءت حيوية الحوار في مسرحية "سأطير يوما ما" متناسقة مع الأحداث الواردة في المسرحية، وعكس الحالة الشعورية للشخصيات من سخرية، غضب، توتر، خوف، فرح، ومثال على ذلك:

" بدر: جميل، ما هو أكثر درس أثار انتباهكم؟[2]

نجمة: درس الخسوف يا عم، علمنا أنه سيكون ليلا مظلما دون قمر ولن نتمكن من اللعب يوميا

بدر: لكن الخسوف لا يطول يا نجمة، عليك أن تكوني صبورة

نور: (مرتعد) أخاف يومها فقط أن يأكلنا وحش الظلام الشرير، حينما تختفي يا عم بدر يوم الخسوف سيسهل عليه اصطيادنا

ضياء: (يغضب) إن تجرأ وحش الظلام على الاقتراب منا، سأضربه ضربا مبرحا"

---

[1]–يوسف بعلوج، مسرحية سأطير يوما ما، ص 08.

[2]– المصدر نفسه، ص 08.

ج- التركيز والإيجاز:

إن الكاتب في حواراته اختار العبارات الدقيقة الموجزة، نظرا لارتباطها المباشر بالمتلقي ومراعاة ما تحققه في نفوس جمهور الأطفال من تأثير، فهو مقيد بمكان وزمان معينين ومطالب بملء ذلك الحيز الزماني الضيق بغية إيصال رسالته الأخلاقية والتربوية لجمهور الأطفال من خلال الحوار بين الشخصيات:

" بدر: شكرا لك يا عزيزي، كيف كان يومك؟

شموسة: كان يوما طيبا، لكن وحش الظلام ظهر مجددا

بدر: (بغضب) وحش الظلام؟ ألا يتعب هذا الشرير من ملاحقتنا؟

شموسة: يبدو أنه لن يتعب من هذا، لكن أتعلم؟ نجحت هذه المرة في إصابته بأشعتي

بدر: حقا؟

شموسة: نعم (تنطلق شموسة في تمثيل إصابتها وحش الظلام على الخشبة)، حينما أصابته سقط على الأرض (تلقي بنفسها على الأرض) ثم بدأ يتلوى (تقلد صوته ساخرة)، أه أوخ أي، سأنتقم منك

بدر: (يضحك) ها ها ها يستحق ما أصابه هذا الشرير" [1]

ويبقى الحوار الجديد هو الذي يحمل معاني كثيرة في الكلمات القليلة بأسلوب مرح، ولغة بسيطة، مما يثير حماس الأطفال وعدم الضجر والملل من المسرحية، فكان موجزا ومركزا للشخصيات.

[1]-يوسف بعلوج، مسرحية سأطير يوما ما، ص 06.

3- الشخصيات:

تعتبر الشخصية في مسرح الأطفال المحور الذي تدور حوله المواقف المختلفة سواء كانت خيرا أو شرا، والشخصية في المسرح لا تخرج عن هذا، كما أن أي عمل مسرحي لا يمكن أن يكتمل دون شخصيات وفي مسرح الطفل تتنوع الشخصيات بحيث تتلاءم مع عقل الطفل وشخصيات مسرح الطفل، أشكال مختلفة سنجملها فيما يلي:

- "الشخصية الإنسانية غير طبيعية، الشريرة و ذات شكل مشوه مثلا
- شخصيات الحيوان والنبات والجماد تتحدث بلغة الإنسان
- شخصيات الدمى والعرائس، وخيال الظل".[1]

أما في مسرح يوسف بعلوج فالأمر يختلف فالشخصيات التي تقوم بالدور هم مجموعة من الأطفال عكس ما كان عليه الأمر سابقا فالكبار هم من تولوا القيام بمهمة التمثيل، كما يستعين المخرج بالحيوانات للقيام بأدوار أساسية، أما في مسرح يوسف بعلوج للأطفال فيعتبر الشخصية هي المحور الذي تلتف حوله الكتابة الدرامية والمحرك الأساسي للنص المسرحي، كما أنه خرج بشكل جديد وهو استخدام الأطفال في الأداء بدل الشخصيات التقليدية المعروفة سابقا، وهذا يؤثر بشكل أكبر على المتلقي الصغير بحيث ينجذب إلى شخصية قريبة منه في المرحلة العمرية أكثر من انجذابه لشخصية أكبر.

ونجد في هذه المسرحية الشخصيات الرئيسية متمثلة في:

---

[1]- بلقيس علي الدوسكي، دور سينوغرافيا مسرح الأطفال على الطفل الممثل والمتلقي، مجلة كلية التربية الأساسية، العدد 73، بغداد، 2012، ص 572.

3-1 الشخصيات الرئيسية:

تمثلت في شخصيتين:

أ. وحش الظلام:

وحش الظلام أو العم سراج في نهاية المسرحية، هو شخصية رئيسية لأن كل البنية الدرامية للنص تقوم على قصته، حيث أصيب مع والديه في حادث فضائي منذ سنوات طويلة عندما كان طفلا فهلك والداه، فانطفأ نوره وضيائه، بعد أن كان نجما عاديا وأصيب بمرض أطفال القمر وأصبح لا يتحمل النور والتعرض له يصيبه بأوجاع فأجبر على حب الظلام، وهو من قام بالحدث الرئيسي في المسرحية حادث اختطاف نجمة، وعليه فحضور وحش الظلام في بداية المسرحية وتحكمه في مسار الأحداث والغموض الذي يكتنف شخصيته ثم تحوله إلى العم سراج يؤكد أنه الشخصية الرئيسية الأولى.

ب. نجمة:

محرك رئيسي للأحداث، وهي شخصية طفولية بما أن المسرحية موجهة للأطفال فجمهورها حتما أطفال، فشخصية البطل يجب أن تكون من فئتهم العمرية حتى يمكن للكاتب أن يوصل الأفكار والرسائل التي يريد تبليغها إليهم، انطلاقا من أن الأطفال يتميزون بالتفاعل الشديد مع ما يعرض أمامهم، هذا التفاعل الذي يصل إلى درجة من درجات التقمص مع الشخصيات والأحداث، حتى لو كانت هذه الشخصيات خيالية ولا تنتمي إلى العالم الواقعي.

فنجمة هي نجمة بالمعنى الخيالي (كوكب) لكن الكاتب على غرار كل الشخصيات المسرحية ألبسها لباسا بشريا من الإحساس والعاطفة والمتطلبات الحياتية فهي طفلة تدرس بالمدرسة وتراجع دروسها مع أصدقائها نور وضياء، وتخرج معهم للعب، ويحدث معها الحدث الرئيسي للمسرحية الذي يمثل نقطة الانعطاف في النص، وهو حدث اختطافها من طرف وحش الظلام، ونجمة هي من حولت نظرة بقية شخصيات المسرحية لوحش الظلام

بعد أن قصت عليهم قصته التي رواها لها وهي في سجنه،فمن خلال ما حدث مع هذه الشخصيات يوصل الكاتب لقراء نصه ومشاهدي عرضه من الأطفال فكرة أساسية رغم تعقيدها، بأسلوب سلسل مفعم بالخيال والإثارة والعواطف على طرفي نقيض من الخوف والكره إلى التعاطف والمحبة.

مفاد الفكرة أنه لا ينبغي الانخداع بالمظاهر والأفكار المسبقة، فقد يتلبس الخير بالشر، والشر بالخير في الحياة، وكثير ممن يثيرون خوفنا وكرهنا للوهلة الأولى قد يكونون خيرين وطيبين في حقيقتهم وهم ضحايا لوقائع وأحداث غير مسؤولين عنها، والعكس بالعكس قد تنخدع بمظاهر من الطيبة والخير وهي في حقيقتها شر ومكر، بالإضافة إلى ضرورة التعاطف مع أطفال القمر بدل السخرية منهم أو الخوف.

3-2 الشخصيات الثانوية:

أ. بدر:

يعتبر شخصية مساعدة في تطور الأحداث وتوجيهها لأنه من اكتشف حادث الاختطاف وطلب من شهاب استدعاء أصدقاء نجمة ووالديها، من أجل إنقاذها بعد أن سمع استغاثتها وكان شاهدا ومشاركا في كل أحداث المسرحية، لأن غالبيتها ما عدا المشهد الأول منها، دارت في الليل وهو يمثل القمر باعتبار أن النجوم لا تظهر إلا في الليل.

ب. نور أحد أصدقاء نجمة:

نجم ذكي في المسرحية كان هو من يعطي المعلومات العلمية والفلكية ويوجههم في حل المشاكل، مثلا المكان الذي يكون فيه وحش الظلام قد سجن نجمة والجهات (الثقوب السوداء الكونية) التي كان يجب على الجميع أن يوجهوا لها مناظرهم لرصد وحش الظلام عندما كانوا يحاولون تحرير نجمة.

3-3 الشخصيات النمطية (البسيطة):

وتمثلت في صديق نجمة الآخر ضياء وشموسة (شمس) التي لم تظهر إلا في المشهد الأول، وشهاب النجم سريع الحركة (مذنب) ووالدا نجمة، نجيم ونجوم الذين اقتصر دورهما على إكمال الإطار البشري الطفولي لنجمة فلكل طفل أبوان يقلقان عليه عندما يتأخر في الدخول إلى المنزل ويذرفان عليه الدموع ويسعيان لإنقاذه من أي أذى يصيبه.

اتسمت هذه الشخصيات بالخصوصية، فلكل شخصية صفاتها التي تميزها كما سلف وشخصناها، فالتميز يطرد الملل...، فلم تكن ذات نمط واحد الذي من شأنه أن يسبب فشل في المسرحية والركود فيها، إضافة إلى وجود التنوع في الشخصيات مع اتصافها بالتشويق من خلال الحركية والنشاط وهذا ما أعطى للشخصيات القوة والمتانة.

كما أنه قد تخللت الأحداث الرئيسية أحداث ثانوية كان لها دورها الخاص في بناء شخص الطفل المشاهد، فمثلا اختطاف نجمة من قبل وحش الظلام واضطهاده من قبل الآخرين بسبب سوء الظن والتوحيس منه، وسرد قصته على نجمة ومساعدته، وحسن إصغائها له، ثم الخروج بنتيجة اتفق عليها جميع النجوم، هو أمر يعلم الطفل المشاهد ضوابط الحوار الناجح، كما أن الانتقال من حدث الشجار والصراع في بداية المسرحية إلى حدث السلام والوئام في آخرها، هو فعل يعزز نزعته نحو حب الآخر والعيش معه في السلم، وهي الرسالة التي دائما يتم السعي لإيصالها للأطفال في جميع أنواع الإنتاجات الفنية الموجهة إليهم، من حب للحياة والمرح ومساعدة الآخرين ومقاومة الأشرار.

4- الصراع:

إن مسرحية "سأطير يوما ما" الموجهة للأطفال ذات رسالة تربوية تعليمية وأخلاقية في قالب فني جمالي، إلا أنها كأي مسرحية لا تخلو من العمود الفقري لأي عمل درامي، ألا وهو الصراع الذي كان بين وحش الظلام والبقية، كالصراع بين الخير والشر في مظهره،

وصراع آخر على مستوى شخصية وحش الظلام وذاتها الممزقة بين طبيعتها الطيبة، وحتمية حماية نفسها من عدوانية الآخرين القائمة على سوء الظن.

4-1 أشكال الصراع:

لقد تجسد الصراع بين شكلين هما:

أ. الصراع الخارجي:

الصراع الخارجي الذي يكون بين شخصيتين متناسقتين ويكون عادة بين شخص وآخر، أو بين شخص والمجتمع الذي يعيش فيه، والصراع الخارجي في مسرحية "سأطير يوما ما" تجسد بعدوانية بين وحش الظلام وبقية الشخصيات التي كانت تمثل الخير والطيبة والمرح والتفاؤل بالحياة والانطلاق فيها، والصورة التي كانت في أذهان بقية الشخصيات التي أعطيت لوحش الظلام، أنه يمثل الشر والاعتداء على الآخرين والظلمة.

" شموسة: (ترد كلامها بلهجة ساخرة) يوما سأنتقم منك، ارحل من هنا، هذا الفضاء الجميل مكان للعيش بسلام للجميع وليس فئة مكان للشر مثلك تريد أن تعيش في ظلمة لكننا سنحمي دوما أنوار الفضاء).

وحش الظلام: (من خشبة المسرح) سأطفئ الأنوار كلها يوما ما سأنتقم منكم" [1]

يعكس هذا المنظر نظرة بقية شخصيات المسرحية لوحش الظلام، وردة فعله نحوهم جراء هذه النظرة، فهو يهدد بإطفاء الأنوار كلها أي سيادة الظلمة والشر، كما يهدد بالانتقام،سارت هذه أحداث المسرحية في مرحلة التقديم ونقطة الانطلاق أعطى للصراع المذكور لهذه الأحداث حيويتها وأكسبها عنصر التشويق والمتعة لدى الأطفال.

---

[1]– يوسف بعلوج، مسرحية سأطير يوما ما، ص 5.

[2]– المصدر نفسه، ص13.

ب. الصراع الداخلي:

إن الصراع الداخلي في مسرحية "سأطير يوما ما" كان على مستوى شخصية وحش الظلام وذاتها التي كانت في قصة الكآبة، لين الحقيقة ومع تطور الأحداث، اكتشفت أنه كان طيب القلب ويحب الخير للآخرين والحياة والانطلاق فيها، لكن حادث وقع له في طفولته جعله يفقد والديه، وينطفئ نوره ويصاب بمرض أثر على مظهره مما جعل الآخرين ينفرون منه، ويتوقعون أنه مصدر للشر.

وقد اضطر وحش الظلام كرد فعل إزاء موقف الشخصيات المسرحية منه إلى إظهار جانب من الشر ليس من طبيعته، ويتجسد هذا الصراع من خلال التمزق والكآبة، فالمأساة أن تضطر لتكون شريرا وأنت عكس ذلك تماما:[2]

" نجمة: أريد فقط أن أسألك، لماذا .... تأكل النجوم الصغيرة، لقد أمسك بي لكنك لم تأكلني

وحش الظلام: (بلهجة ساخرة) لأنك تسبب لي مغصا

نجمة: أنا جادة، من الواضح لا تأكل النجوم أبدا

وحش الظلام: قصة طويلة، لقد أصبحت كل المشاكل تلتصق بي، إن حدث يوم زلزال في كوكب المريخ سيقال إن وحش الظلام هو السبب.

نجمة: أنت بريء إذن

وحش الظلام: طبعا بريء، لم أتسبب في شر لأحد، لكن الجميع مصر على إلحاق التهم بي، وطردي من الفضاء لأعيش وحيدا منعزلا (يبكي)"

يوضح وحش الظلام في هذا المقطع لنجمة قبل أن يحكي لها قصته، كيف أنه بريء ولم يقترف أي من الأفعال التي تسبب له وإنما هو ضحية النفور منه في محاولة لإنهاء الصراع بتفسيره سبب اختطافه لها.

يجسد الصراع في مسرحية "سأطير يوما ما"وقد كان في المرض الذي أصاب وحش الظلام هو مرض "أطفال القمر"، في رسالة تربوية وأخلاقية للأطفال، من أنهم يجب أن يحبوا ويقبلوا الأطفال الذين يصابون بهذا المرض ويتقبلونه ولا ينفرون منهم بسبب مظهرهم.

4- الحبكة:

إن الحبكة أو العقدة في المسرحية هي تنبع من الفكرة، فبعد أن يحدد الكاتب فكرته التي يريد أن يبني عليها مسرحية، يصنع بداية قابلة للاتساع، والحبكة في مسرحية سأطير يوما ما والتي اتبعها يوسف بعلوج في هذا النص هي حبكة كلاسيكية مع التجريب، فالبنية كانت كلاسيكية تماما من حيث عرض الشخصيات وتطور الأحداث وصولا إلى العقد والحل.[1]

عندما نرى حال وحش الظلام ما كانت عليه ومما أصبحت في الأخير هو وشموسة وبالنسبة للتجريب كان واضحا منذ بداية المسرحية في مشهد حوار شموسة ووحش الظلام مثلا:

" (الشمس تتحرك في الفضاء على أعلى مستوى في ديكور شكل على هيئة نصف قوس وسط كوكب معلقة في السقف، تقفز بنشاط من مكان إلى مكان أخر، تجري وتتزحلق على وقع موسيقى ثم تغني).[2]

شموسة:

أنا أنا شموسة

شموسة المحبوبة

دافئة دوما

أشعتي مطلوبة"

---

[1]- في حوار مع كاتب يوسف بعلوج عبر الايمايل: يوم الأربعاء 2023/05/03، ص 15-16.

[2]- يوسف بعلوج، مسرحية سأطير يوما ما، ص 04.

("يدخل وحش الظلام ويقوم بحركات غاضبة محاولاتحاشي أشعة الشمس التي ترسلها عليه حينما تراه، من خلال إنارة تسلط عليه، تتحرك في كل مكان مطاردة إياه، قبل أن يشرع بصوت خشن).[1]

وحش الظلام:

أنا أنا وحش الظلام

لا أحب شموسة

تنير ظلمتي البهية

بأشعتها المنحوسة"

وهذا المشهد لا يؤثر على الأحداث بشكل مباشر ويمكن نظريا التخلي عنه، إلا أنه تمهيدي لصفة مميزة في شخصية وحش الظلام،وفي مسرحية يوسف بعلوج: نجد أن الحبكة فيها متفاوتة بسيطة ومركبة، وأخرى لا يكاد يفهم منها سوى أنها مجرد ومضة، والهدف منها بعث عنصر التشويق في المسرحية وإثارة انتباه الأطفال والتي تجعل منها تنمية قدراتهم اللغوية، ونجد الكاتب لم يتكلف في صنع عقدتها بقدر ما كان يركز كل اهتماماته على الأهداف والقيم التي أراد إيصالها للأطفال حتى يستفيد منها ويحمل بها، وهذا من شأنه أن يضفي على المسرحية عنصر المفاجأة والتشويق التي تسعى الحبكة إلى تخليفها.

ومسرحية الكاتب هنا توفرت فيها الحبكة بشكل واضح حيث سعى أن يجعل منها حكاية مثيرة تكشف لنا عن آلام وحش الظلام، والذي عاش القساوة من طرف نجوم صغيرة وسوء المعاملة.

" شموسة: نعم (تنطلق شموسة في تمثيل إصابتها لوحش الظلام على الخشبة) حينما أصبته سقط على الأرض (تلقي بنفسها على الأرض) ثم بدأ بتلوي (تقلد صوته ساخرة) آه أوخ أي: سأنتقم منك.

---

[1]– يوسف بعلوج، مسرحية سأطير يوما ما، ص 05.

بدر: (يضحك) هاهاها أحسنت يا شموسة".[1]

"وفي الأخير يفاجئ أن الجميع (النجوم الصغيرة) تقرر مساعدة وحش الظلام واصطحابه إلى مستشفى النجوم للعلاج وإعادة النور له.

نجيم: ليس لدينا وقتا لنضيعه، علينا أن نبحث عن طريقة لشفاء عم سراج، أليس كذلك.

الجميع: نعم.

وحش الظلام: لكن قد يكون الأمر صعبا.

نجيم: ستنجح ستشفى من مرضك وتحلق معنا في الفضاء، ستطير يوما ما.

وحش الظلام: سأطير سأطير يوما ما.

الجميع: ستطير يوما ما".[2]

إن الكاتب باستخدامه السهل والبسيط أثر على مشاهدي المسرحية تاثيرا إيجابيا وعمق في الحبكة، ليجعل وحش الظلام يخرج، وبعدها يأتي عنصر المفاجأة في حقيقة وحش الظلام أن أصلها نجمة جميلة، وهو بذلك أغنى المسرحية وعمق فنيتها.

2-التقنيات الفنية للمسرح:

2-1 الأداء التمثيلي:

اجتهد الممثلون الأطفال في تمثيلهم لمسرحية "سأطير يوما ما"، وذلك من أجل إنجاز عرض مسرحي يجذب الجمهور ويفيده في آن ذاته، وذلك من خلال تفعيلهم للعديد من التقنيات: كثيرات الصوت، وحركات الأيدي، ووضعيات مختلف أجزاء الجسد.

وقد كان كلامهم واضحا، وصوتهم جوهريا مسموعا، بالإضافة إلى توافق نبرات أصواتهم مع طبيعة الجمل التي يلفظونها، استفهامية أو تعجبية أو إخبارية، وبهذا ساهموا في إيصال المعنى بسهولة وبشكل صحيح للمتلقي.

---

[1]-يوسف بعلوج، مسرحية سأطير يوما ما، ص 09.

[2]- المصدر نفسه، ص 26.

" بدر: أهلا صغاري النجوم، كيف الحال؟

نجمة: نحن بخير عم بدر، كيف حالك؟

بدر: أنا بألف خير... أنتم ذاهبون للمدرسة؟" [1]

" شهاب: آه غميضة لعبة رائعة، لكن من سيبحث أولا عن البقية

الجميع: (بصوت موحد موجهين أصابعهم نحو شهاب) أنت

شهاب: أنا! هاهاها أنا! لن ألعب إذن..."[2]

أما عن ملامح الوجه مجتمعة مع وضعية كامل مفردات الجسم، فقد عبر الأطفال من خلالها عن مختلف حالات الشخصية التي يتقمصونها! وذلك من خلال شموسة تقوم بمطاردة وحش الظلام بأشعتها فتتغير ملامح وحش الظلام بتغيرات في وجهه.

"(يتوقف الغناء، تستمر الشمس في مطاردة وحش الظلام بأشعتها إلى أن تصيبه فيسقط أرضا).

وحش الظلام: (يصرخ متألما) آخ أوه أي! تبا لك يا شموسة."[3]

كما يوجد أيضا التمثيل بالجسد وداخل الخشبة، وذلك خلال دخول شموسة وسط الخشبة والقيام بالرقص والغناء.

"شموسة (تقفز بنشاط من مكان إلى مكان، تجري وتتزحلق على وقع موسيقى ثم تغني).

أنا أنا شموسة

شموسة المحبوبة

دافئة دوما

أشعتي مطلوبة"[1]

---

(1)–يوسف بعلوج، مسرحية سأطير يوما ما، ص 08.

(2)– المصدر نفسه، ص09.

(3)– المصدر نفسه ، ص05.

وأيضا عند دخول وحش الظلام إلى داخل الخشبة وعندما طاردته الشمس قام بحركات غاضبة محاولا وقاية نفسه منها، لكن الشمس قامت بإسقاطه أرضا، ثم يخرج وحش الظلام من الخشب يزحف متألما.

"(يدخل وحش الظلام ويقوم بحركات غاضبة محاولا تحاشي أشعة الشمس التي ترسلها عليه حينما تراه، من خلال إنارة تسلط عليه).

وحش الظلام: أنا أنا وحش الظلام

لا أحب شموسة

تثير ظلمتي البهية

(يتوقف الغناء، تستمر الشمس في مطاردة وحش الظلام بأشعتها إلى أن تصيبه فيسقط أرضا)

وحش الظلام: (يصرخ متألما) أخ أوه أي تبا لك يا شموسة."[1]

2-2 الديكور:

هو فن المناظر يعكس اللون والصورة في العمل المسرحي، ومن الملحوظ فيما ورد في نص يوسف بعلوج مثلا:

(الشمس تتحرك على أعلى مستوى في ديكور مشكل على هيئة نصف قوس وسط كواكب معلقة في السقف).[2]

(يخف نور الشمس مع نزولها التدريجي على جهة اليسرى من الخشبة ثم يرن الجرس).[3]

---

[2]–يوسف بعلوج، مسرحية سأطير يوما ما، ص 04.

[3]– المصدر نفسه، ص 06.

(تغمض عينيها وتشرع في العد بينما يهرب نور وضياء للاختباء وراء أحد الديكورات المشكلة على هيئة كويكب).[1]

ومن هذا يتضح لنا دور الهام الذي يقوم به الديكور المسرحي في النهوض بالعمل المسرحي في تنمية مهارات تنمية قدرات لدى الطفل، وتشكيل وجدانه والتأثير المباشر على إحساسه وتربية ذوقه الفني، في خلق عمل فني له دور محسوس وبارز وترجمة الرسم إلى نموذج حي يتعايش معه في خطوطه وألوانه، ومجرد التلقي إلى الخيال متجاوبا مع المنظر الذي يراه ومشاركا فيه بعقله، مما يساعد على قدرة الطفل مستقبلا على الابتكار وسعة الأفق في شتى ميادين الحياة.

2-3 إضاءة:

هي إضاءة خشبة المسرح أثناء الغرض المسرحي بالإضافة إلى إضاءة الوحدات التي توجد خلف خشبة المسرح، إلا أنه توجد أخرى وهي المؤثرات الضوئية لإبراز حدث ضمن مشاهدة المسرحية.

وهذا ما هو واضح في مسرحية "سأطير يوما ما" مثلا: **(يخف نور الشمس مع نزولها تدريجيا على جهة يسرى من الخشبة ثم يرن الجرس).**[2]

وأيضا: **(يظهر بدر أعلى القوس بإنارة أنف قليلا من إنارة الشمس توحي بحلول الليل).**[3]

وكذلك: **(يخرج شهاب من خشبة، تنخفض الإضاءة تدريجيا ثم تظلم الخشبة).**[4]

---

[1]– المصدر نفسه، ص 09.

[2]– المصدر السابق، ص 06.

[3]–يوسف بعلوج، مسرحية سأطير يوما ما، ص 07.

[4]– المصدر نفسه، ص 12.

(ظلام كامل على خشبة ما عدا بقعة الضوء الخافتة على وحش الظلام الذي ينقلب في مكانه).[1]

ومن هنا يتضح لنا الدور الهام الذي تقوم بها إضاءة في المسرح في تنمية القدرات والمهارات لدى الطفل، أنها تخلق جوا يعيش فيه الممثلون والمتفرجون وذلك ب: إبراز أجساد الممثلين وتعبيرات وجوههم وحركتهم وإنارة الخشبة، وأيضا التركيز والتأكيد أثناء المشاهدة.

2-4 الألوان:

تحتل الألوان أهمية كبيرة في دراسة العمل الإبداعي، فهي تعد عنصرا هاما في استنطاق النص المكتوب، فدراستها لا تقل أهمية عن دراسة المكونات المتبقية التي تدخل في تكوين العمل الإبداعي سواء كان الأمر متعلقا بالفضاء، النصي في حد ذاته أو غيره من الرموز الأخرى، إن قدرة الألوان على جذب المتلقي ستساهم في التقليل من التأويلات المفرطة التي تبتعد عن الغاية الأساسية التي يهدف إليها الخطاب، وقد اختار يوسف بعلوج لمسرحيته "سأطير يوما ما" الموجهة للأطفال الألوان المناسبة التي تعبر عما يهدف إليه النص.

الطفل بطبيعة الحال يحب الألوان وينجذب إليها أكثر من أي شيء آخر، لهذا قرر الكاتب أن يستخدمها كلغة ثانية من تبليغ رسالته التربوية وهذا كسر للمألوف وأسلوب جديد من أساليب التخريب التي اعتمدها الكاتب.

ومن ا لألوان الموظفة في ديكور المسرحية: الأبيض والأزرق، وهما لونا خلفية المسرح التي تواجه الجمهور مباشرة، هذا أن اللونان يعدان من الألوان الهادئة، التي تبعث الواحة في نفس الطفل؟ حيث تسمح له بمد بصره ونظره، بشكل لا يحس معه بضيق حيز التمثيل بل باتساعه كسبب، مما يريح أعصابه ويرخيها، أما لونا الأرضية المتمثلان في الرمادي

[1]- المصدر نفسه، ص 25.

الممزوج بالأبيض بنسب متقاربة، فالهدف من توظيفهما هو تعيين حدود حيز التمثيل باعتبارها لونين داكنين، مما يساعد الطفل في التركيز على المساحة الوظيفية فقط، وهذه الألوان متماشية مع موضوع العرض المسرحي، وهو موضوع علمي تربوي، لا يتطلب هذه الألوان الفاقعة التي تخدم موضوعات أخرى، كما نلاحظ المفاتيح الموسيقية التي تعلو كل شخصية في اللوحة وهذا دليل على تأديتها لأغنية هذه النجوم ما هي إلا تعبير عن قصة المسرحية التي جرت أحداثها في الفضاء الخارجي، وقد جاء استخدام الألوان كتعبير عن ما تحتويه المسرحية فاستخدام الفنان لألوان الداكنة أو المعتمة دلالة عن الزمان والمكان الذين حدثت خلالهما أحداث المسرحية أي الليل والفضاء، واختيار النجوم بلونها الذهبي اللامع ما هو إلا تجسيد للهدف الذي يريده الكاتب وهو النجاح.

أ. اللون الأصفر:

هو لون الضياء، الخيال، الطاقة، الإشراق، التفاؤل، وهو أكثر الألوان بروزا وجلبا للانتباه.

وقد افتتح به الكاتب مسرحية في دور شموسة التي كانت ترتدي اللون الأصفر، فاللون الأصفر يبعث البهجة والفرح في نفس الطفل، كما أنه لون يدل على الذكاء والحكمة، كما يتميز بالإشراق والانشراح والتنبيه كما أنه يساعد على التفكير السريع وهو جيد لتوضيح الفكر المرتبك لدى الطفل.

وهذا ما فعلته النجوم الصغيرة بعد معرفتها بحقيقة العم سراج وكيف تقبلته بعدما حاولت مساعدته كي يعود كما كان نجما ساطعا في الفضاء وهذا جلي في قولهم:

"نجيم: ليس لدينا وقت لنضيعه، علينا أن نبحث عن طريقة لشفاء العم سراج، أليس كذلك؟

الجميع: نعم"[1]

كما كان لشموسة دورا مهما في جلب انتباه الأطفال في بداية المسرحية بحركتها وغنائها وهذا جلي في قولها:

" شموسة:

أنا أنا شموسة

شموسة المحبوبة

دافئة دوما

أشعتي مطلوبة

يحبني الجميع

صغار وكبار

الحيوان والنبات

الزهر والأشجار

أنا أنا شموسة

شموسة المحروسة"[2]

ب. اللون الأحمر:

للون الأحمر في الديكور وهو لون خادم بالدرجة الأولى لموضوعات الاكشن، فقد وظف ممزوجا بالبني لتقليل من فاعليته، كما يعبر هذا اللون عن المزاج القوي والشجاعة والتأثر والنشاط وهذا ما اتصف به (شهاب) ولقد تجلى ذلك من خلال ما يلي:

"(يدخل شهاب إلى الخشبة يجري في كل مكان، ناثرا وراءه ورقا لامعا).

شهاب: ياه يا للروعة، الجو جميل هذه الليلة، إنه مناسب تماما للخروج في نزهة.

---

[1]–يوسف بعلوج، مسرحية سأطير يوما ما، ص 26.

[2]– المصدر السابق، ص 04.

نجمة: شهاب، يا شهاب، توقف".[1]

ت. اللون الأسود:

لون الظلام، الغموض، الخوف، الشر، التعاسة، الغضب، واللون الأسد هو أكثر الألوان استعمالا لإضافة الغموض والإثارة.

في المسرحية جسد العم سراج أي (وحش الظلام) باللون الأسود وهذا انعكاس لشخصيته في المسرحية، فهو مليء بالغموض كما يشاع عنه الشر والأذى، ولقد تجلى ذلك من خلال ما يلي:

"وحش الظلام: ها ها ها قلت لكم سأنتقم منكم".[2]

وحش الظلام: ها ها ها لم تعد أشعتكم تخيفني، حان الوقت لأحول هذا الفضاء إلى ظلام دامس، سأكل هذه النجمة الشهية اليوم، وسأعود لالتهامكم جميعا سترون.[3]

استخدام الألوان المذكورة سابقا استطاع أن يعبر بها الكاتب عما عجزت اللغة عن التعبير عنه، فقد كان توزيعه بهذه الكميات المختلفة يلفت الانتباه، فاستطاع الكاتب خلق لغة جديدة بعيدة كل البعد عن اللغة التقليدية التي تعتمد على الكلمات باستخدام مجموعة من الأصباغ، يعد شكلا جديدا من أشكال لغة التبليغ فهذه القيم الأخلاقية التي تدعو إليها المسرحية وهذا الشكل الجديد من التعبير كان أحد الأهداف التي يسعى إليها الكاتب، فقدرة اللون على التعبير كان كافيا للوصول إلى غاية الكاتب.

كما كان هدفه هو محاولة الارتقاء بفكر الطفل وذلك عن طريق تحفيزه للبحث عن أسباب اختيار هذه الألوان، فطبيعة الأطفال حب الاكتشاف وهذا ما هدف إليه المؤلف من خلال الاستعانة بفن آخر وهو الفن التشكيلي الذي يعد أسهل وسيلة للولوج إلى عقل الطفل

---

[1]–يوسف بعلوج، مسرحية سأطير يوما ما، ص 08.

[2]– المصدر نفسه، ص 11.

[3]– المصدر نفسه، ص 11.

من أجل البحث في ما تخبئه الألوان داخلها مع مراعاة الفئة العمرية التي ستوجه إليها المسرحية، إضافة إلى شد الانتباه فقدرة الألوان على التأثير كبيرة جدا.

2-5 الموسيقى:

تستخدم الموسيقى كدلالة لإيضاح حالة المشهد المسرحي ففي هذه المسرحية كان عنصرا الموسيقى حاضرا وبقوة إذ بدأت المسرحية بأغنية هادئة بخروج شمس وهي تغني وتقول:

"أنا أنا شموسة

شموسة المحبوبة

دافئة دوما

أشعتي مطلوبة

يحبني الجميع

صغار وكبار

الحيوان والنبات

الزهر والأشجار

أنا أنا شموسة

شموسة المحروسة" [1]

وكانت هذه الأغنية تعتبر كتهويدة، وكانت مؤثرة على الطفل، فالطفل عادة عندما يكون صغيرا يستمع لهذا نوع من التهويدات فتشد انتباهه،إضافة إلى الأغنية في وسط المسرحية التي كانت عبارة عن أغنية النجوم:

[1]-يوسف بعلوج، مسرحية سأطير يوما ما، ص 04.

"نحن نحن النجوم

منيرة بديعة

نطير كالغيوم

رشيقة سريعة"[1]

فالموسيقى عنصرا فاعلا ومهما في مسرح الأطفال فهي تعمل على جذب الانتباه والتشويق، والإثارة (للمتلقي) الأطفال، كما تعمل على تنمية ذائقة الطفل الجمالية والفكرية وهذا ما كان يهدف إليه الكاتب،وكذلك انتهت المسرحية بأغنية، ينطلق الجميع في الرقص والغناء:

"مرحى لنا مرحى لنا[3]

العم سراج عاد لنا

نجم ظريف لا نخشاه

يغني ولا يرقص معنا

مرحى لنا مرحى لنا

العم سراج عاد لنا"

وظف الكاتب يوسف بعلوج في مسرحيته هذه الأغاني لما لها من فائدة في شد انتباه الطفل، خاصة تلك القريبة من مسمعه لكي لا يشعر بالملل فكانت الموسيقى جذابة حيوية متناسقة مع الحركة فوق الخشبة والشخصيات والأجواء ،فقوة تأثير المسموعات وشحناتها العاطفية يمكن فهم مدى قدرة الموسيقى في التأثير على نمو وتطور شبكة مفاهيم وتداعيات الخواطر المتشكلة في ذهن الطفل والتي تشكل بدورها جزءا هاما من وعيه، وحسه وإدراكه وانفعاله وتفاعله.

---

[1]–يوسف بعلوج، مسرحية سأطير يوما ما، ص 07.

[3]– المصدر نفسه، ص27.

2-6 الملابس والأزياء:

تعتبر الملابس عنصرا فعالا في المسرحية، فهي تقدم معطيات دلالية على طبيعة الشخصية، من خلال مجموعة من القيم الجمالية والتعبيرية،وتنوعت ملابس الممثلين الفاعلين على خشبة المسرح لمكملاتها شكلا ولونا مع كل فرد منهم، فعن مسرحية "سأطير يوما ما" كانت الأزياء مجسدة للفضاء، فكانت الشمس ترتدي لباس لونه أصفر لامع يتخلله اللون البني، أما بدر فكان يرتدي لباس أبيض اللون، أما النجوم فكانت ترتدي ألون بين الأبيض والفضي اللامع، وشهاب بلباس أحمر، أما وحش الظلام فكان يرتدي لباس أسود اللون.

إن أزياء هذه المسرحية كانت تجسد كل شخصية في الفضاء، فكانت ملائمة مع محتوى هذه الشخصيات، كما عمل الكاتب على تنفيذ أزياء الشخصيات بحسب اتجاه الشخصية، مع اطلاعه على الفئة العمرية المقدم إليها هذا العمل مما يجعلهم يفهمون الشخصيات بسهولة، كما أن الزي المسرحي يحمل دلالته الرمزية، فمثلا وحش الظلام لارتدائه الأسود فهذا يدل على حزنه الدائم وخوفه، فالملابس تخلق عالما كاملا يمكن فهمه في المسرحية.

2-7 المكياج:

يعتبر المكياج من لوازم العملية التمثيلية، فهو يقوم بإظهار الملامح التي تستدعيها الشخصية في المسرحية، فالمكياج في هذه المسرحية كان واضحا مركزا على الشخصيات الرئيسية **(نجمة، وحش الظلام)** ومبرزا ملامحها كما كان غير مبالغ فيه مناسب للفئة العمرية من الشخصيات الممثلة في مسرح الطفل، فالمكياج يعد من عناصر المؤثرات البصرية في العرض المسرحي.

3- أهداف مسرحية "سأطير يوما ما":

3-1 الأهداف الفنية:

ساهمت مسرحية "سأطير يوما ما" في تكوين الذوق الفني لدى الطفل المشاهد، وذلك من خلال مختلف اللمسات الفنية التي وظفتها في العرض المسرحي، وهي كالتالي:

3-1-1- التسريحات والملابس:

متنوعة وممتازة هي التسريحات والملابس الأنثوية التي تزينت بها البنات في التمثيلية، ومتباينة أيضا هي الملابس الذكورية التي ارتداها الأولاد، وبهذا فقد عرف المسرح الطفل المشاهد على التسريحات وشكل لباسه مختلفة ومتعددة بشكل يتوسع مع مجال إدراكه الفني ويتحدد ذوقه الفني.

3-1-2 طريقة تزيين مكان ما:

فمثلا قد يأخذ الطفل المشاهد بفكرة التناظر التي وظفها العرض المسرحي في خلفية الخشبة المسرحية، ومن خلال الأقسام التي قسمت في مسرحية في خلفية المسرح، يأخذ الطفل بفكرة التناظر لوحدها، ويوظفها حسب مبتغياته.

3-1-3 التعرف على بعض الفنون وتذوقها "فن الزخرفة"

لقد كانت الزخرفة حاضرة في السجدات التي زينت بها أرضية المسرح، كما أنها كانت بارزة لاختلاف لونها عن لون باقي أجزاء السجاد غير المزخرفة.

3-2 الأهداف التربوية:

لقد رصت مسرحية "سأطير يوما ما" إلى غرس العديد من القيم الأخلاقية في شخص الطفل المشاهد وأهمها ما يلي:

3-2-1 تحمل "المسؤولية" و"الإخلاص" و"الإتقان" في إنجاز العمل الشخصي:

وهذا ما تجلى في سلوك الأطفال الممثلين، حيث عمل كل واحد منهم قدر إمكانه على إتقان الأداء التمثيلي للدور المسند له في العرض المسرحي، وهو سلوك يلاحظه الطفل المشاهد بكل انتباه وحب وشغف، وسيحاكيه ويقلده في مختلف الأعمال المسندة له حتما.

3-2-2 الاحتشام:

مهما كان جنس الطفل، ذكر أو أنثى وهو خلف يتولد من مواصفات الألبسة التي وظفت على المسرح، فقد كانت ألبسة محترمة غير كاشفة، من رغم كون الأطفال لا يزالون صغارا، وهذا هو الأصل فمن شاب على شيء شاب عليه.

3-2-3 "التعاون" و"التكافل" في ظل "الاختلاف" و"التمايز":

فالإنسان يختلف عن أخيه الإنسان، لا ليتفاخر ويتباهى ويتفاضل عنه، وإنما ليكمله أي ليعطيه من نفسه ما لا يكمله، وليأخذ منه هو الآخر ما ليس بحوزته، وبهذه الطريقة يكونون في الواقع فردا واحدا إلا اثنين، وبهذا تزدهر المجتمعات وترقى الإنسانية دون هذا الخلق بشكل في ذهن الطفل.

3-2-4 الارتقاء بالفعل لا بالشكل:

بمعنى أن الإنسان إذا أراد أن يحقق لنفسه التميز فعليه أن يحسن من سلوكاته وأعماله، لا أن يعدل في شكله ومظهره الخارجي فقط، وهذا الأمر تجسد في المسرحية أن كل عنصر برهن على أفضليته بتبيان دوره ووظيفته لا بتوضيح تفاصيل شكله فقط،وبالإضافة إلى غرس المسرحية للقيم والأخلاق في نفس الطفل، هناك تزويد له بالسلوكيات الصائبة التي يتوجب عليه انتهاجها في مواقف حياته، ومن أمثلتها:

أ. التحلي بآداب الحوار الناجح:

وذلك بمنح الطرف الآخر الوقت الكافي للتعبير عن رأيه، وحسن الإصغاء له، وتدبير فكره، والخروج بنتيجة من ذلك الحوار مثمرا، وهكذا يكون النقاش مجديا، وهكذا ما فعلته النجوم وبدر حين تحاوروا فيما بينهم في علاج وحش الظلام.

ب. نبذة الشجار والعنف والتحلي بالسلام والحب:

لقد كانت البداية في المسرحية شجارا وتخاصما بين النجوم ووحش الظلام، أما النهاية فقد كانت حبا ومودة بينهم.

3-3 الأهداف الاجتماعية والنفسية:

أسهمت مسرحية "سأطير يوما ما" في تكوين الشخص اجتماعيا ونفسيا، علاوة تكوينها له فنيا وتربويا، وتعليميا، وهي إسهامات لا تخص بها عن غيرها، من المسرحيات، وإنما تعتبر من عموميات إسهامات المسرح وقد حققتها، ويمكن إجمال أهم "الأبعاد الاجتماعية" لهذه المسرحية في التي:

3-3-1 تقوية العلاقات الاجتماعية بين المعلم والطفل:

فهذا أن الإتقان عمل سويا على إنجاز مشروع واحد، وهو مشروع المسرحية، منذ البداية وحتى تمام العرض المسرحي، وخلال هذه المدة من المؤكد أنها قد مرت بالعديد من العراقيل والعقبات واجتيازها معا، وهما إذا ذاك تقاربا من بعضهما البعض من نواحي عدة، وقد ظهر هذا جليا في العرش المسرحي، من خلال التجاوب ين التلميذ مع توجيهات المعلم التي كان تقدمها له بين الفنية والأخرى.

3-3-2 تقوية الروابط الاجتماعية بين الأطفال:

فالأطفال الممثلون لم يضطلع كل واحد منهم بدور مستقل عن دور الآخر في العرض المسرحي، وإنما كان لكل طفل مسؤوليته التمثيلية الخاصة التي يتواصل أثناء تأديته لها مع غيره بشكل حتمي، وفي هذه الحالة سيعمل الأطفال على تخطي كل ما يعيق تواصلهم بشكل جيد، من أجل إنجاز عرض مسرحي في المستوى المطلوب، وقد كانوا منسجمين تمام الانسجام أثناء التمثيلية.

3-3-3 إدماج الطفل في الحياة العملية:

قد اختص كل طفل بوظيفته المعينة داخل التمثيلية، وتحمل مسؤولياتها كاملة.

3-3-4 بناء الحضور الاجتماعي الناجح للطفل:

فهذا الأخير سيتعلم من خلال ممارسته للنشاط المسرحي: الالتزام بالمواعيد، الاهتمام بالهندام، حسن التعامل مع الغير، العمل بجد وصبر ومثابرة، مع التحلي بالروح الجماعية.

أما ما يخص "الأبعاد النفسية" للمسرحية، قد تتمثل أبرزها في الآتي:

أ- تنمية الثقة بالنفس لدى الطفل والرفع من مفهوم الذات لديه:

فهو فرد قادر على القيام بما يوكل إليه، كما أنه فرد فاعل له أهميته الخاصة نتيجة قيامه بفعل مثمر، إنه يستطيع إنجاز دور في عرض مسرحي، ودوره هذا هو فعل نافع ومفيد.

ب- التخلص من العادات النفسية السيئة كالخوف والارتباك والخجل:

فكل هذه الظواهر توجد لدى الأطفال، ولا يتم تخليصهم منها إلا بتمرينهم على التواصل مع الغير ومواجهته، وأهم ما يتواصل معه الطفل ويواجهه في المسرح هو الجمهور المتفرج.

ح- تنمية قدرات الطفل على تحقيق رغباته وتفريغ شحناته الانفعالية بطريقة جيدة ومثمرة مما يحقق الاتزان النفسي لديه:

معلوم أن الطفل يرغب في اللعب والحركة، على أنه يحتاج إلى التعبير عن الغضب وعن الحب، وقد تحقق له ذلك من خلال اللعب الدرامي، حيث تميزت المسرحية بالحيوية والحركة أكثر شيء، كما أنه نفس عن غضبه بالشجار، الذي ترجمه تدافع الأجساد وتشابك الأيدي، بالإضافة إلى أنه عبر عن عاطفة الحب عنده باقترابه من الآخر المجيب له واحتضانه له، كل ذلك في إطار هادف ومثمر.

وهذه الأبعاد الاجتماعية والنفسية للعرض المسرحي لا تخص الطفل الممثل فقط، وإنما يعني بها الطفل المشاهد أيضا، فهو يرى نظيره متحليا بكل ما سبق ذكره، ولا يسعه في هذه الحال إلا أن يجتهد ليكون مثله أو أفضل منه.

4- تحليل نتائج الاستبيان:

4-1 المحور الأول: أهمية المسرح المدرسي

تحليل البيانات على ضوء التساؤل الأول:

1- يعد المسرح من أهم الوسائل التعليمية الحديثة المستخدمة في خدمة المناهج التعليمية:

عرض النتائج وتحليلها:

_ من خلال البيانات المتحصل عليها فإن عدد المربين المجيبين بـ (نعم) على السؤال الأول كان بمجموع ثلاثة وعشرون (23) من أصل خمسة وعشرون (25) أستاذا، أي نسبة 92% وهذه النسبة جد مرتفعة مقارنة بالمجموع العام، وهذا يبرز الأهمية البالغة والدور الكبير الذي يلعبه المسرح المدرسي كوسيلة من الوسائل التعليمية الحديثة، والمستخدمة من أجل خدمة المناهج التعليمية، أي أن النشاط المسرحي في المدرسة يسهم في تثبيت المفاهيم وإدراكها أثناء عملية التعلم لدى الأطفال، فهز يكسبهم جانب كبير في التغيير في عملية التعليم التلقينية التقليدية، ويجعل عملية التعلم أكثر حيوية وفعالية، ويحل الكثير من مشكلات المتعلمين المتعلقة بالمناهج الدراسية والتأخر الدراسي.

_ أما فيما يخص المقترح الثاني للمجيبين بصيغة (لا) على السؤال فكان مجموع المربين اثنان (02) وهو ما يعادل نسبة 08% وهي نسبة ضئيلة إذا ما قورنت بالمجموع العام للمربين، وهذا قد يكون مرده لنظرة بعض المربين للنشاط المسرحي كوسيلة ترفيهية وليست تعليمية.

إذن: فاستخدام النشاط المسرحي كوسيلة ومنهاج في العملية التعليمية، يحقق فائدة كبيرة.

فهو وسيلة طبيعية تتلاءم مع الفطرة الإنسانية، كما يعمق اهتمام الأطفال، ويزيد من حماستهم في اكتساب المعلومات بطريقة ممتعة ومشوقة، وإشراكهم في حل المشكلات التي تعترض تعلماتهم.

2- للمسرح أهمية بالغة في إيصال بعض القيم للطفل بطريقة مشوقة وممتعة:

عرض النتائج وتحليلها:

من خلال تحليل نتائج الجدول وهو كالآتي:

المقترح	التكرار	النسبة المئوية
نعم	25	100%
لا	00	00%
المجموع	25	100%

_ نجد أن المسرح المدرسي أهمية بالغة في إيصال القيم للأطفال بطريقة ممتعة ومشوقة، وهذا ما أكدت عليه النسبة المئوية الكاملة 100%.

فالمسرح يقدم للأطفال أكثر بكثير مما تقدمه الكتب التي يتعلمون منها، يقول "مارك" عن المسرح: "أعتقد أن مسرح الطفل هو من أعظم مكتشفات القرن العشرين، وأن قيمته التعليمية الكبيرة لا تبدو واضحة، أو مفهومة في الوقت الحاضر سوف تتجلى قريبا...، إنه أقوى معلم للأخلاق، وخير دافع إلى السلوك الطيب اهتدت إليه عبقرية الإنسان، لأن دروسه لا تلقى بالكتب بطريقة مرهقة، أو في البيت بطريقة مهمة، بل بالحركة المنظورة التي تبعث الحماس، وتصل مباشرة إلى قلوب الأطفال التي تعتبر أنسب وعاء لهذه الدروس".[1]

[1]- حسن شحاتة، أدب الأطفال العربي دراسات وبحوث، ط 03، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2004، ص 380.

_ ويعني هذا أن النشاط المسرحي هو من أقوى المعلمين للطفل، وذلك من خلال غرس القيم والسلوكات النبيلة في نفوسهم، خاصة إذا كانت المسرحية لتضمن معلومات وقيم وحقائق مناسبة لمستوى الأطفال، بحيث تساعدهم في اكتساب خبرات تعليمية متكاملة من خلال ما يتوافر في المسرحيات من عناصر التشويق والإثارة، وتوازن بين أجزاءها، إذ تعزز القيم وتغرس المفاهيم، وتعدل السلوك.

3- يساعد النشاط المسرحي على اكتشاف المواهب وتنميتها:

عرض النتائج وتحليلها:

المقترح	التكرار	النسبة المئوية
نعم	25	100%
لا	00	00%
المجموع	25	100%

من خلال النسبة المئوية المتواجدة في الجدول كانت نتائجه واضحة وجلية من خلال إجابات المربين ب(نعم) وهي النسبة الكاملة المتمثلة بـ 100% ومن خلال هذه النسبة نستخلص:

_ أن هذه النشاطات الفنية، تساهم أثناء ممارسة الطفل لها في تنمية قدراته الإبداعية ويستثير خياله واكتشاف طاقاته، ويؤهله بشكل كبير للإبداع الفني بشكل عام والمسرحي بشكل خاص، بإضافة إلى الأهمية التعليمية لهذا لقي تجاه الطفل، فإن هذا الأخير يمكن أن يصقل مهاراته ومواهبه وتفجرها من خلال ممارسته المستمرة لمثل هذا الشكل من المسرح، والكشف عن الموهبة مسؤولية مشتركة بين من لديه موهبة ومن يتحمل مسؤولية اكتشافها،

وكلما كانت البيئة مشجعة كان الاحتمال أكبر في تنشيط التفاعل بين من لديه الموهبة وبين من يبحث عنها.

_ والنشاط المسرحي وسيلة من الوسائل التشجيعية والتحفيزية التي تدفع المشاركين لتقديم ابداعاتهم وتنمية قدراتهم وتشجيع مواهبهم والارتقاء بها، كما يسمح للمربي باكتشاف المواهب وتصنيف المتعلمين حسب رغباتهم وقدراتهم الفردية في الأداء التمثيلي، وهذا ما يمكنهم من إحراز نتائج أفضل في التحصيل الدراسي، وتنمية كفاءتهم وإحساسهم بإنسانيتهم.

4- الإمكانيات المادية والتقنية (وسائل، ديكور، التكنولوجيا، الأضواء...)، المتاحة كافية لتطبيق النشاط المسرحي.

عرض النتائج وتحليلها:

المقترح	التكرار	النسبة المئوية
نعم	03	12%
لا	22	%88
المجموع	25	100%

من خلال نتائج الجدول المقدمة، تبين أن الغالبية والتي تتمثل في نسبة 88%، تؤكد أن الامكانيات المادية والتقنية من الديكور ووسائل، وغيرها من الإمكانيات المتاحة لتطبيق النشاط المسرحي في المدارس غير كافية.

_ المجيبون بـ (نعم) على هذا السؤال كان عددهم ثلاثة (03) أي نسبة 22% وهي نسبة جد منخفضة مقارنة بالمجموع العام للمربين، وكان تعليل هذه المجموعة متمحور في

أن المسرح المدرسي لا يحتاج إلى إمكانيات بسيطة تؤدي الدور المنوط بها لبناء الجو العام لمسرح دراسي ناجح.

ويلاحظ من خلال النتائج السابقة الذكر، أن هنالك تدني واضح في نسبة تطبيق النشاط المسرحي، نظرا لعدم عمومية الثقافة المسرحية، ويمكن تفسير هذا التدني من وجهة نظر المربين إلى عدم توفر المتطلبات والإمكانيات المادية اللازمة لتوظيف وممارسة هذا النشاط، وقد أجمع معظم المربين على عدم وجود فضاء مناسب يتم من خلاله تطبيق هذا النشاط، بإضافة إلى نقص التخطيط أثناء التجهيز للمدارس.

5- النشاط المسرحي يساهم في تنمية شخصية الطفل وتوجيه سلوكه:

عرض النتائج وتحليلها:

المقترح	التكرار	النسبة المئوية
نعم	25	100%
لا	00	00%
المجموع	25	100%

من خلال الجدول يتبين أن النشاط المسرحي دورا فعالا في تنمية شخصية الطفل وتوجيه سلوكه، وهذا ما أكدت عليه النسبة المئوية الكاملة، حيث يكتسب خبرات تسهم في نمو شخصيته، لأنه يختبر الحياة جميعها في أبسط صورها (المسرحية)، فيتعرف على العالم الواسع بما فيه من معطيات وتناقضات وصراعات من خلال أحداثها، بالإضافة إلى كونه نوعا من التنفيس عن المشاعر المكبوتة المرتبطة بعجز الطفل عن تحقيق بعض رغباته، فيرى تلك الرغبات وقد تحققت أمامه مما يوفر له قدر من الراحة والطمأنينة.

_ كما أن القيم والمبادئ والمعارف التي تحتويها موضوعات المسرحيات يمكنها أن تنحى بسلوكه المنحنى الصحيح وتعزز فيه القيم الدينية والوطنية والاجتماعية ونرفق بها لما هو أفضل له في مستقبل الأيام.

إضافة إلى أن النشاط المسرحي يعمل على تنمية العلاقات الاجتماعية لدى الأطفال، حيث أنه يعتمد اساسا على العمل الجماعي بين الاطفال و المربين، و يعمل على المواءمة بين أفكارهم وأمزجتهم الشخصية، ومن فلا له يتعلم الأطفال الكثير من الصفات الاجتماعية المفيدة مثل: اكتساب القدرة على النقد البناء، والقدرة على مشاركة الجماعة في تحقيق أهدافها.

إن المسرح بما يحمله من خصائص تساعد على التطهير وتنقية النفس والتأثر الفوري بالشخصية والمشهد، يمكنه أن يلعب دورا مهما في توجيه سلوك المتعلمين إلى السياسة التربوية المسطرة في القيم والأفكار التي يسعى المجتمع إلى ترسيخها في نفوسهم، وهي مرحلة يكون الطفل فيها قد بدأ يمتلك ناصية القدرة على فهم اللغة.

4-2 المحور الثاني: الملكة اللغوية وتنمية مهاراتها

1- هل النشاط المسرحي دور في تنمية مهارة الاستماع لدى أطفال الأقسام الابتدائية:

عرض النتائج وتحليلها:

المقترح	التكرار	النسبة المئوية
نعم	25	100%
لا	00	00%
المجموع	25	100%

_ من خلال البيانات المتحصل عليها، فإن النسبة الكاملة من المربين ترى أن النشاط المسرحي يلعب دورا في تنمية مهارة الاستماع لدى الأطفال قسم الابتدائي والمتوسط، إذ يتعرف الأطفال على أحداث المسرحية التي سيؤدون أدوارها وشخصياتها من خلال حسن استماعهم لما تقوله المربية، وما تحثهم على تجسيده، مع التوجيهات التي تعطيها لهم، لإتقان أدوارهم وحفظها، ويتطلب ذلك جهدا مضاعفا لاستماعه لما يقال، وتركيزا عميقا.

فالإصغاء الجيد ضرورة لحفظ الأحداث والأدوار المنوطة بالأطفال لأدائها في النشاط المسرحي، فيستطيع من خلال إصغائه للنص التمثيل القدرة على معايشة النص المسرحي بكل أبعاده.

أما إذا كان الأطفال يشكلون الجمهور الذي يشاهد المسرحية، فإن الاستماع ضروري لمتابعة الأحداث ومعرفة علاقات الشخصية من خلال الحوار الذي يجري بينها.

2- للنشاط المسرحي أثر في تطوير مهارة التحدث لدى الأطفال:

عرض النتائج وتحليلها:

المقترح	التكرار	النسبة المئوية
نعم	25	100%
لا	00	00%
المجموع	25	100%

_ الملاحظ من البيانات أن نسبة100% من المربين في الأقسام الابتدائية، ترى أن النشاط المسرحي أثر في تطوير مهارة التحدث لدى الأطفال المرحلة، لأن التحدث وسيلة أساسية يعبر بها الطفل عن خبراته وتجاربه اليومية فلا ينفك يتحدث في كل شيء، وعن كل شيء، سواء كان حقيقيا أو خياليا، إما يستخدمها للتواصل مع الآخرين والاتصال بهم.

والتحدث (الحوار) هو ما يربط شخصيات المسرحية، إذ بواسطته تتواصل وتتفاعل ضمن سياقات مختلفة،بالتحدث يستطيع الأطفال أداء أدوار تمثيلية سواء كانت عفوية أو موجهة، كما أن رصيدهم اللغوي يترجمه التحدث، الذي يثبت به الأطفال قدراتهم اللغوية المكنونة، كما يساعدهم على التواصل مع غيرهم، وذلك ما يسعى منهاج التربية الابتدائية إلى تحقيقه من خلال الكفاءة النهائية، يتواصل مع الآخرين بتمثيل وضعيات مسرحية ودرامية.

وطفل هذه المرحلة تسمعه يردد الكلام ويكرره عدة مرات سواء كان سمعه ممن حوله، أو هو من إنتاج خياله وإبداعه الخاص...، وهو يتكلم باستمرار دون توقف ودون تعب، فإذا أردت أن تسكته فإنه لا يستطيع ذلك لمدة طويلة كما أنه كثير الأسئلة إلى درجة أنه يتعب من حوله بأسئلته المتواصلة.

ونمو لغة الطفل يزداد إلى أقصاه بالتحدث التلقائي، ويزداد أكثر عندما نسمح له بالتحدث بشكل موسع مع أقرانه ومعلميه.

3- يساهم النشاط المسرحي في تطوير مهارتي القراءة والكتابة لدى أطفال القسم الابتدائي:

عرض النتائج وتحليلها:

المقترح	التكرار	النسبة المئوية
نعم	13	76%
لا	06	%24
المجموع	25	100%

_ الملاحظ من البيانات أن نسبة 76% من المربيين في القسم الابتدائي تجد أن النشاط المسرحي يساهم في تطوير مهارتي القراءة والكتابة، فإذا كانت القراءة نافذة يطل منها الطفل على العالم، فإن النشاط المسرحي يشجعه على القراءة نص المسرحي، وذلك من خلال الأدوار التي تقوم المربية بكاتبها على قصاصات تقوم بتوزيعها على الأطفال، فتشجعهم على اكتشاف المكتوب وفك رموزه بإقبال على حفظ الأصوات والحروف الدالة عليها ليتمكن من قراءتها بعد محاولات دؤوبة.

كما أن الموضوعات المسرحية التي تهدف إلى غرس القيم التعليمية تساهم في بعث روح التعلم والإصرار عليه لبلوغ الغايات المستقبلية للأطفال، فيجدونها سبيل لتحقيق أحلامهم مهما كانت صغيرة،وفي هذه المرحلة تظهر الرغبة على الأطفال خاصة في قراءة الإعلانات والإشارات المرورية المكتوبة بالأحرف الهجائية.

_ وإذا كانت القراءة فك للرموز المكتوبة، فإن الكتابة تفلك الرموز وخصوصيات خطها، فيسعى الطفل في هذه المرحلة إلى تقليد الكلمات شكلا وكتابة، فيكتب الحروف في وضعيات مختلفة وبأدوات مختلفة حيث يمارس الطفل الكتابة في هذه المرحلة بأسلوب يختلف عن غيرها من المراحل التعليمية، إذ يشكل الأصوات التي يسمعها بحروف يصنعها من العجين أو يقوم بفضلها أو عن طريق التلوين، بأسلوب اللعب الفردي أو الجماعي، كما يقوم بكتابتها في الفضاء بأصابعه، أو على اللوحة أو السبورة، أو الكراس ودفتر الأنشطة.

_ وما تمثله نسبة 24% من المستجوبين لا تربط بين النشاط المسرحي وتطور مهارتي الكتابة والقراءة، لأنها ترى أن الطفل في هذه المرحلة من حياته العلمية غير مؤهل للقراءة والكتابة بالصورة المطلوبة فهو يأخذ أولياتهما للتعرف عليهما فقط.

4- هل يجوز النشاط المسرحي الرغبة الفطرية للتقليد والمحاكاة؟

عرض النتائج وتحليلها:

الملاحظ من بيانات الجدول التالي:

المقترح	التكرار	النسبة المئوية
نعم	25	100%
لا	00	00%
المجموع	25	100%

إن النسبة الكاملة من المستجوبين، والتي تتمثل في نسبة 100% من المربيين في القسم الابتدائي، تجد أن النشاط المسرحي يساهم في تعزيز الرغبة الفطرية في التقليد والمحاكاة، حيث يشكل تقليد ومحاكاة أصوات وحركات الشخصيات والحيوانات وتعابير الوجه، جزءا هاما من التمثيل، فيستعين لأداء الدور بمهاراته الجسمية والصوتية للتفاعل مع الدور ومع غيره من شخصيات المسرحية، وذلك ما توجهه الكفاءة المرحلية الأولى لأنشطة المسرح والتمثيل، يتواصل مع الآخرين وباللفظ والحركة والجسم.

وممارسة النشاط المسرحي تسمح له بتقليد حركات الشخصية التي يمثلها، كما يقلدها في كلامها وأحاديثها من خلال توحده بالنموذج الذي يؤديه.

والتقليد يظهر في حياة الطفل في ملاحظاته الدقيقة لحركات من يعيش معهم خاصة الآباء والأمهات، فتقلد الفتاة أمها في مات تقوله وتفعله، ويقلد الولد والده في أقواله وأفعاله، كما يحاكى الأبطال الذين يتعرف عليهم من خلال القصص المصورة أو التي يشاهدها على التلفاز، مغالبا ما تحمل صفات الممثل، كالخير والعدل والحب والصداقة والتعاون ...الخ.

وميل الطفل إلى التقليد والمحاكاة يبدأ منذ مراحل نموه الأولى، فهو يقلد من حوله في الكلام والحركات، ويحاكيها بأسلوب تطبع عليه شخصيته وميولاته.

5- يعمل النشاط المسرحي على تدريب الأطفال على اللغة العربية الفصحى:

عرض النتائج وتحليلها:

من خلال البيانات التي رصدت في الجدول:

المقترح	التكرار	النسبة المئوية
نعم	25	100%
لا	00	00%
المجموع	25	100%

_ فإن نسبة 100% من المربين في الأقسام الابتدائية، نجد أن النشاط المسرحي يساهم في تدريب الأطفال على اللغة العربية الفصيحة، وخاصة إذا كان النص المسرحي قد كتب بها، فمكن بين الكفاءات التي يرمي إلى تحقيقها منهاج التربية الابتدائية في نهاية هذه المرحلة بالنسبة للطفل هي أن: يتحدث ويعبر بصفة سليمة ويبحث ويتساءل عن معاني ومدلولات الكلمات، يستعمل الجمل الاسمية والفعلية المفيدة متجاوزا استعمال الكلمة / الجملة (ينطق الكلمة ويريد بها الجملة).

فالمسرح مدرسة الفصاحة، يدرب الطفل على النطق السليم الواضح والأداء المعبر والإلقاء الحسن، وينمي ثروته اللغوية، ويزيد تعلقه باللغة الفصحى.

6- يشجع النشاط المسرحي الأطفال الذين يعانون من صعوبة الاندماج أو الخجل أو الانطواء على الجرأة والشجاعة:

عرض النتائج وتحليلها:

من خلال بيانات الجدول:

المقترح	التكرار	النسبة المئوية
نعم	25	100%
لا	00	00%
المجموع	25	100%

_ نلاحظ أن نسبة 100% من المربين في القسم الابتدائي، ترى أن النشاط المسرحي يساهم في معالجة صعوبة الاندماج والخجل والانطواء لدى الأطفال بسبب الخوف من الآخر، وذلك من خلال المشاركة الجماعية والتعاون مع أقرانهم، فيعبرون عن مشاعرهم وأحاسيسهم من خلال الأدوار التي يؤدونها.

والعمل التشاركي التكاملي الذي يفرضه النشاط المسرحي يضفي روح البهجة والسرور والمرح على حياة الطفل الذي يحرز تلقائيته في شكل تعبيرات مسلية كما أنه يضفي الحيوية على الأحداث سواء كانت واقعية أو خيالية، ويظهرها في أشكال جديدة يقبل الأطفال عن تمثيلها.

والطفل في هذه المرحلة يتميز بالمزاج المتقلب، وبحدة انفعالاته وشدتها، فهو سرعان ما يكون صداقات مع غيره، لكنه وبنفس السرعة يتشاجر معهم، ويتفارقوا، ولكنهم قد يرجعوا مرة ثانية للعب مع بعضهم دون أن يبقى أي أثر لتلك الشجارات التي وقعت بينهم،ويستقي

من المسرحيات نموا خاص في شخصيته، بتحليه بالجرأة والشجاعة التي يتميز بها البطل في الأحداث، لأنه يمثل له القدرة بأبعادها النفسية والاجتماعية والأخلاقية، فيتأثر بها ويتحلى بخصائصها.

خاتمة

الخاتمة:

نصل في ختام هذا البحث إلى جملة من الملاحظات و النتائج، لعل أبرزها مركوز في النقاط الآتية

- يعد النشاط المسرحي من أهم الوسائل التعليمية التي تعتمدها المناهج التربوية الحديثة لما يوفره من جو المتعة والتعلم في آن واحد.
- يساهم المسرح المدرسي في تقويم سلوك الطفل التربوي ويحقق له التكيف داخل الجماعة، بإضافة إلى تعزيز الثقة بالنفس ورفع الحس الفني والتزود بالقدرات الإدراكية والخيالية، وتنمية القدرة التعبيرية و الخطابة بإكسابه الشجاعة الأدبية من خلال استخدام الفصحى في الإلقاء والتلقي.
- يؤثر النشاط المسرحي على نمو الملكة اللغوية للطفل بشكل مباشر من خلال تعرضه وممارسته للغة بشتى صنوفها ، المسموعة ، والمنطوقة والمكتوبة.
- يسهم النشاط المسرحي في تنمية المهارات اللغوية المختلفة للطفل ، فهو يربي أذنه على حسن الإصغاء، ولسانه على التحدث باستغلال تراكيب وعبارات جديدة.
- كما يدفع الأطفال للقراءة والكتابة تبرز فيهما إمكاناتهم وقدراتهم على التعامل مع اللغة المكتوبة التي تفتح له نافذة استعمال اللغة العربية الفصحى.
- مسرحية سأطير يوما ما كشفت لنا معاناة أطفال القمر، خاصة المعاناة النفسية منها ونظرة المجتمع لهذه الفئة و نبهت لأهمية التعاون معهم بدل السخرية منهم.
- نجح الكاتب" يوسف بعلوج" في توصيل الفكرة إلى المتلقي (الطفل) في عدم الانخداع بالمظاهر وأن تتعاطف مع الطفل المريض وتساعده مستعملا لغة بسيطة وأسلوبا مرحا ، فجمع بين المتعة والفائدة .

- أسهمت مسرحية سأطير يوما ما في استهواء المتلقي (الطفل) من خلال نجاح الكاتب في كسر المألوف واعتماده على تقنيات جديدة كاستخدامه للغة الألوان شكلا جديدا يستطيع التغلغل في عقل القارئ الصغير.

- أسهم النشاط المسرحي في تطوير وتنمية مهارة لقراءة لدى الأطفال، فهو يشجعهم على قراءة النص المسرحي من خلال الأدوار التي توزع لهم في قصاصات ، فتشجعهم على اكتشاف المكتوب فيها وفك رموزها وحفظ الأصوات والحروف الدالة عليها ليتمكن من قراءتها بعد محاولات دؤوبة.

- كان لمسرحية سأطير يوما ما الدور الفعال في جلب انتباه الأطفال و تنمية مهارات عدىدة عندهم بحيث نجح الكاتب في جعلهم يندمجون مع الأحداث والشخصيات خاصة وأن الشخصيات من نفس الفئة العمرية لهم مما ساعدهم في القضاء على عدة مشكلات نفسية كالخجل والانطواء وعيوب النطق فالمسرح بالنسبة للطفل فضاء للانفراج عن المكبوتات وفرصة للتعبير عن الذات، الأمر الذي يزيد من فرصة الاعتماد على النفس والثقة بها.

المصادر والمراجع

قائمة المصادر و المراجع:

أولا: القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم

ثانيا: المعاجم :

1- إبراهيم مصطفى الزيات وآخرون، معجم الوسيط،ط4،مكتبة الشروق الدولية،2004.

2- ابن منظور: أبو فاضل جمال الدين محمد بن مكرم، دار صادر، بيروت، لبنان، المجلد14،2004.

3- علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، معجم التعريفات،دط، دار الفضيلة1413هـ.

4- ماري إلياس، حنان قصاب، المعجم المسرحي،ط1، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت-لبنان، 1997.

5- أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة،دط، عالم الكتب للنشر، المجلد1،القاهرة،2008.

6- محمد سمير نجيب البدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية،ط1،دار الفرقان،1958.

ثالثا: الكتب:

7-

8- إبراهيم محمد عطاء، المرجع في تدريس اللغة العربية،ط2،مركز الكتاب للنشر، مصر الجديدة،2006.

9- أبو الفتح عثمان بن يحي بن الجني، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، ج 01، 1952.

10- أبو بكر عبد الله شعيب، المهارات اللغوية(مفهومها، أهدافها، طرق تدريسها)، مكتبة المتنبي، السعودية، الدمام،1435هـ.

11- أبو فاضل جمال الدين بن مكرم، لسان العرب للسان التهذيب لسان العرب،ط1،بيروت/لبنان 1992.

12- أحمد رشدي طعيمة، المهارات اللغوية(مستوياتها، تدريسها، صعوباتها)،ط1، دار الفكر العربي،2004.

13- أحمد نجيب، أدب الأطفال وعلم الفن، دط، دار الفكر العربي، القاهرة،1991.

14- أسعد عبد الرزاق، عوني الرومي: طرق تمثيل التدريس، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

15- أكويندي سالم، ديداتيك المسرح المدرسي،ط12،دار الثقافة، المغرب،1994.

16- بشير محلف، الكتابة للطفل بين العلم والفن، دط، دراسة الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر،2001.

17- جمال أبو الرية، المسرحية التلفزيونية للأطفال،دط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة،1982..

18- جمال محمد نواصرة، أضواء على المسرح المدرسي ودراما لطفل النظرية والتطبيق.

19- جمال محمد نواصرة، أضواء على المسرح المدرسي ودراما لطفل النظرية والتطبيق، دط، عالم الكتب الحديثة، الأردن،ط1،2000.

20- الجوانب الإبداعية و الأبعاد التربوية، ظهر المهراز، فاس المغرب،2002/2001،.

21- جون ديوي، قاموس جون ديوي للتربية،تر: محمد علي العريان، دط، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر،1964.

22- حاتم حسين البصيص، تنمية مهارات القراءة والكتابة، استراتيجيات متعددة للتدريس والتقويم، دط، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق،2011.

23- حتو مليكة، الدعم الاجتماعي المدرك وعلاقته الموجهة ونوعية الحياة لدى الأمهات الأطفال بجفاف جلد المصطبغ (أمراض القمر)، أطروحة دكتوراه الطور الثالث، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الجزائر.

24- حرارشة إبراهيم محمد علي، المهارات القرائية وطرق تدريسها بين النظرية والتطبيق، دار اليازوري العلمية، عمان 2013.

25- حسن إبراهيم حسن، مسرح الطفل في الوطن العربي نحو مستقبل أفضل، جلة التربية العدد90، قطر، يوليو1989.

26- حسن شحاتة، أدب الأطفال العربي دراسات وبحوث، ط 03، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2004.

27- حسين مرعي، المسرح التعليمي، الكتابة، الموضوعات، النماذج،ط1، دار ومكتبة الهال، بيروت–لبنان.

28- حمدي الفرماوي، نيوسيكولوجيا (معالجة اللغة واضطرابات التخاطب)،ط1،مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، القاهرة،2006.

29- حنان عبد العميد العناني، الفن والدراما و موسيقى في تعليم الطفل،دط، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان،2007.

30- الزمخشري بن عمر أحمد، أساس البلاغة،دط، تحقيق محمد باسل سود، دار الكتاب العلمية، بيروت، لبنان،1998.

31- 1-زين كامل الخويسكي، المهارات اللغوية(الاستماع، التحدث، القراءة، والكتابة)،دط، دار المعارف الجامعية، الإسكندرية، مصر،2008.

32- زينب محمد المنعم، مسرح ودراها الطفل ، ط1، عالم الكتب، القاهرة،2007.

33- سعيد عبد الله الافي، القراءة وتنمية الفكر،ط1،عالم الكتب، القاهرة، مصر،2006.

34- سمر أتامي، مسرح العرائس، أنواعه، وسائله وتطبيقاته مع نماذج مسرحية، دار الهدى ،عين ميلة الجزائر، 1997.

35- سمير سرحان، دراسات في الأدب المسرحي،دط، دار غريب القاهرة،دت.

36- شكري عبد الحميد، المسرح التعليمي أصوله التربوية والفنية والإعلامية، دط،العربي للنشر والتوزيع، القاهرة،2004.

37- صالح معاليم، محاضرات في الأمراض النفسية والجسدية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010.

38- طارق جمال الدين عطية، ومحمد السيد حلاوة، مدخل إلى مسرح الطفل.

39- طارق جمال الدين عطية، ومحمد السيد حلاوة، مدخل إلى مسرح الطفل، مؤسسة حورس الدولية،دط، الإسكندرية، 2004.

40- الطروانه كمال عبد السلام، المهارات الفنية في الكتابة والقراءة والمحادثة،ط1،دار أسامة، عمان،2013..

41- عبد الرحمان خالدي وعبدي الحي العيوني، المقاربة الديداكتيكية لتعليم القراءة والكتابة وفق الطريقة المقطعية، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، المملكة المغربية،دت.

42- عبد الرزاق حسين، مهارات الاتصالي اللغوي، مكتبة العيكان، للنشر والتوزيع، الرياض،ط1431،1هـ،2010.

43- عبد الكريم بن عبد الله، مدخل إلى فن كتابة الدراما،ط1،تةنس،1987.

44- عبد المنعم حسين، الأسرة ومنهجها التربوي لنشئة الأبناء في عالم المتغير،دط، مكتبة نهضة المصرية،قاهرة1985.

45- عبد الوهاب الحاج علي، أطفال الليل في تونس، الأخبار، العدد 995، تونس، 2003/05/22.

46- عزة خليل عبد الفتاح وفاطمة عبد الرؤوف هاشم، مسرح ودراما الطفل ما قبل المدرسة.

47- عزة خليل عبد الفتاح وفاطمة عبد الرؤوف هاشم، مسرح ودراما الطفل ما قبل المدرسة، دط، الفكر العربي، القاهرة،2008.

48- عزة خليل عبد الفتاح وفاطمة عبد الرؤوف هاشم، مسرح ودراما الطفل ما قبل المدرسة.

49- عزيز غلام، تقلب حياة الأطفال من النهار إلى الليل، العيادة المغربية، العدد 455، المغرب.

50- علاء أحمد عياش، واقع الإعلام المدرسي وتصور مقترح لتفعيله، من وجهة نظر معلمي وتلاميذ الحلقة الثانية من مرحلة التعليم الأساسي في مدراس مدينة دمشق، رسالة ماجستير محظوظة، جامعة دمشق، 2012-2013.

51- علوش عبد الرحمان، المسرح التعليمي في دراما الطفل-مسرحية هاري وفاري والألوان لعبد القادر بالكروي

52- علي أحمد مدكور،، تدريس فنون اللغة العربية ، دار الشواف، دط، للنشر والتوزيع، القاهرة،1991.

53- علي الحديدي، في أدب الأطفال،ط2،مكتبة الأنجلو المصرية، 1999.

54- علي النعيسي، الشامل في تدريس اللغة العربية،ط2،دار الأسامة، عمان، الأردن،2004.

55- عواطف إبراهيم، وهدى قناوي، الطفل العربي والمسرح ،دط، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة،1984.

56- العيد جلولي، دراسة تاريخية فنية في فنون وموضوعاته،دط، مطبعة دار هومة،2003.

57- عيسى عمراني، المسرح المدرسية ،دط، دار الهدى، عين الميلة/الجزائر،2006.

58- عيسى غانم، الصحة العالمية، ط01، دار العلم، لبنان، 1997.

59- غافل مصطفى، طرق تعليم القراءة والكتابة للمبتدئين ومهارة التعلم، دط، دار أسامو، عمان، الأردن،2005.

60- الفضيلي،1413هـ.

61- فهد خليل زايد، استراتيجيات القراءة الحديثة، ط1، دار أرياف للنشر والتوزيع، عمان،2006.

62- في حوار مع كاتب يوسف بعلوج عبر الايمايل: يوم الأربعاء 2023/05/03.

63- قنديل محمد متولي، تعليم القراءة والكتابة للطفل،ط1، دار الفكر، عمان، الأردن..

64- كمال الدين حسين، المسرح التعليمي المصطلح والتطبيق،ط1، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة،2005.

65- لينا نبيل أبو مغلي، مصطفى قسيم هيلات، الدراما والمسرح في التعليم، النظرية والتطبيق،ط1، دار الراية للنشر والتوزيع، عمان-الأردن،2008.

66- 1-محمد الحوامدة، راتب قاسم عاشور، فنون اللغة العربية وأساليب تدريسها،ط1،عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع،2009.

67- محمد حامد أبو الخير، مسرح الطفل، دط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة،1988.

68- محمد حبيب الله، أسس القراءة والفهم المقروء بين النظرية والتطبيق،ط3،دار عمان، عمان،2009،ص29-30.

69- محمد خضر، تجربتي في المسرح المدرسي، دط، دن، الكويت،1992.

70- محمد سليمان فياض الغزاعلة، الاستراتيجيات التربوية، ومهارات الاتصال التربوي،ط1، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان/ الأردن،2011.

71- محمد عبد السلام العجمي، التربية الإسلامية الأصول والتطبيقات،ط1،دار النشر الدولي، الرياض،2006.

72- محمد عبد القادر أحمد، طرق تعليم اللغة العربية، دط، دار النهضة المصرية، مصر، القاهرة،1982.

73- محمد محمد طالب، ملامح المسرحية العربية الإسلامية ،ط1، منشورات دار الآفاق الجديدة، المغرب،1987.

74- محمد هيكل، مهارات الحوار(بين التحدث والإنصات)،دط،الهيئة المصرية، العامة للكتاب، مصر، القاهرة،2010.

75- نبيل عبد الهادي، مهارات في اللغة والتفكير،ط3،دار المسيرة للنشر والتوزيعن الأردن،عمان،2009.

76- نور الدين قلاتي، المسرح المدرسي،دط،دار المجدد، سطيف/الجزائر،2009.

77- هداية إبراهيم الشيخ علي، استراتيجية مقترحة في ضوء المدخل التواصلي لتنمية مهارات الفهم السمعي لدى دراسي اللغة العربية ناطقين بغيرها، دط، جامعة الإمام محمد بن مسعود الإسلامية، رجب1433هـ ،ص32-33.

78- يوسف بعلوج، مسرحية سأطير يوما ما، صدر عن منشورات ENQG، الجزائر، د.ط، 2015.

رابعا: الرسائل الجامعية :

1- إبراهيم أيماني، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، في مسرح الطفل والمسرح المدرسي في الظاهرة المسرحية المغربية بين

2- عليمة نعوان، مسرح الطفل في الجزائر، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الأدب الجزائري الحديث، إشراف عبد السلام ضيق، جامعة باتنة،2011/2010.

خامسا : المجلات

1- أحمد علي كنعان، أثر المسرح في تنمية شخصية الطفل، مجلة جامعة دمشق، مجلد27، سوريا.

2- الأسعد الحجوسي، دور المسرح المدرسي في التكوين المسرحي، مجلة التربية والتعليم، العدد16، المغرب،1989.

3- بلقيس علي الدوسكي، دور سينوغرافيا مسرح الأطفال على الطفل الممثل والمتلقي، مجلة كلية التربية الأساسية، العدد 73، بغداد، 2012.

4- رابحي بن علية ولخضر منصوري، مسرح الطفل في الجزائر، هل هو وسيلة تربوية ام هو تسلية وترفيه، مجلة تاريخ العلوم، جامعة وهران/الجزائر، العدد السابع، مارس2017.

5- العيد جلولي، اللغة في الخطاب السردي الموجه للأطفال في الجزائر، مجلة الاثر .

6- كركم عبد الغفار، ماذا نعرف عن أطفال القمر، مجلة الطب والصحة، العدد 1265، القاهرة.

7- مجلة العلوم الإنسانية، فعاليات ملتقى أدب الطفل، عدد خاص، منشورات المركز الجامعي بسوق أهراس/الجزائر، 2003.

8- محمد عبد الهادي وكعب حاتم، مسرح الطفل في الجزائر بين الراهن والمأمول، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة العربية والأدب الجزائري، جممعة بسكرة، العدد الخامس، مارس2009.

ملحق

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التربية الوطنية

مديرية التربية لولاية برج بوعريريج

مصلحة التكوين والتفتيش

مكتب التكوين

الرقم: 710 /2023

مديـــر التربيـــة

الى السيد (ة) /

مدير (ة) : المدرسة الابتدائية

علـي بولعـــراس

مجانـــة

الموضوع: ترخيص بتوزيع الإستبيان.

المرجـــع: مراسلة السيد / رئيس قسم اللغة و الآدب العربي جامعة البشير الإبراهيمي برج بوعريريج كلية الآداب و اللغات قسم اللغة و الأدب العربي تحت رقم : 51 بتاريخ :2023/05/02 .

بنـــاء علـــى المراسلـــة المذكـــورة فـــي المرجـــع أعـــلاه ،

يشرفنـــي أن أطلـــب منكـــم توزيع الإستبيان المرفق على بعض الأساتذة التعليم الابتدائي الخاص بالطالبتين :

ـ سليماني وردية ـ داداش وفاء

موضـــوع الإســـتبيان : المســـرح التعليمـــي ودوره فـــي تنميـــة مهـــارة القـــراءة لـــدى الطفـــل – مسرحية ساطير يوما ما ليوسف بعلوج

و ذلك في الفترة الممتدة من : 2023/05/03 الى غاية : 2023/05/07.

وعليه المطلوب منكم تقديم لهما لمساعدة الممكنة و اللازمة في حدود أغراض البحث العلمي ،

و علـى المعنيتين التقيـد بالقانـون الداخلـي للمؤسسـة .

ملاحظة:

ـ عـدم التأثير علـى تمـدرس التلاميـذ.

. لا يسمح لهما بتدريس التلاميذ.

برج بوعريريج فـي: 2023/05/02.

مديـر التربيـة /

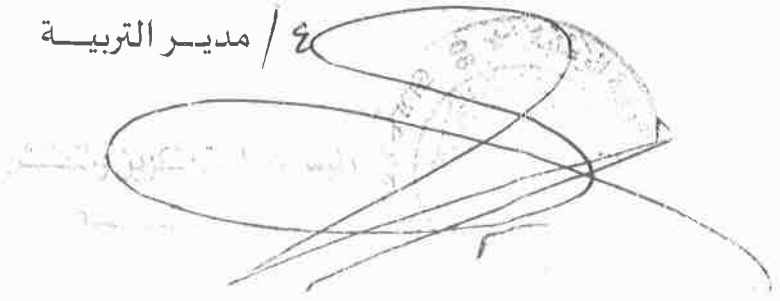

السيرة الذاتية ليوسف بعلوج:

من مواليد 1987 مؤلف مسرحي وكاتب متخصص في أدب الطفل، من الجزائر مقيم في قطر.

اشتغل بالصحافة والمسرح والسينما والتلفزيون، متحصل على 10 جوائز في 05 دول عربية في أدب الطفل والمسرح والقصة أصدر 05 كتب.

جوائز أدبية متوج بها:

-المرتبة الأولى لجائزة كتار القصص الأطفال عن سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم بدولة قطر 2020.

-الدرع الفضي لجائزة قنبر الدولية في أدب الطفل في العراق 2020.

-قائمة أفضل 20 نص في مسابقة النص المسرحي الموجه للطفل للهيئة العربية للمسرح بالإمارات المتحدة 2018.

-فائز بالمركز الأول لمسابقة القصة للمهرجان الدولي للأدب وكتاب الشباب بالجزائر 2015.

-تقدير في جائزة العودة لقصص الأطفال بفلسطين 2015.

-الفائز بالمركز الأول لجائزة فنون وثقافة للقصة بالجزائر 2014.

-فائز بالمركز الثالث لجائزة رئيس الجمهورية في النص المسرحي بالجزائر 2014.

-فائز بالمركز الأول للجائزة العربية لقصص الأطفال لنادي الخيمة بالجزائر 2013.

-فائز بالمركز الأول بجائزة الشارقة لإبداع العربي بالإمارات العربية المتحدة في أدب الطفل 2012.

كتب وإصدارات:

- "المظلة" نص مسرحي مونودرام عن منشورات الربيع، مصر،2017.

- "سأطير يوما ما" مسرحية للأطفال عن منشورات enage، الجزائر، 2016.

- "ديناميت رسائل ما قبل العاصفة " مجموعة شعرية عن منشوراتanem، الجزائر، 2013.

- على جبينها ثورة وكتاب/ حوارات تونسية بعد الثورة عن منشورات فيسيرا، الجزائر، 2011.

خبرات مهنية في الجوائز الأدبية:

- مؤسس ومدير خدمة "أدبيراز" المتخصصة في أخبار المسابقات الأدبية.

- عضو لجنة تحكيم جائزة نصوص الأطفال "تنظيم" مركز شؤون المسرح بقطر.

- عضو لجنة تحكيم مسابقة "كتب المستقبل تنظيم" قطر الخيرية ووزارة الثقافة بدولة قطر.

- عضو لجنة التحكيم "مسابقة الأديب الشاب" تنظيم الملتقى القطري للمؤلفين بقطر.

- عضو لجنة تحكيم "جائزة أمحمد بن قطاف"، للنص المسرحي بالجزائر.

- عضو لجنة تحكيم "مسابق نادي الخيام لقصص الأطفال"، بالجزائر.

- عضو لجنة تحكيم ومنسق "جائزة كاتب ياسين الدولية" للنص المسرحي بالجزائر.

خبرات في المسرح والسينما والتلفزيون:

كاتب مسرحي وسيناريست نال عدة جوائز عربية وطنية، قدمت أعماله المسرحية ضمن دراسات أكاديمية.

- كاتب نص الأطفال "أجنحة نمولة" إنتاج المسرح الوطني الجزائري.

-سيناريست فيلم "يد مريم" إنتاج ووزارة الثقافة الجزائرية.

-كاتب نص "خريف الصنم".

-كاتب نص "أساو هدية".

-كاتب نص "قمقم مارد الكتب".

-مشرف على مشروع "موعد في المسرح".

-قدم نصه "سأطير يوما ما" في العمل الفائز بجائزة قطر لأدب الطفل في فرع النقد للباحثة أ. رحمة الله وريسي.

-كاتب نص "حج الأبرار".

-سيناريست مشارك في مسلسل "جارتي" الجزء الثاني.

استبانة موجهة لأساتذة الأقسام الابتدائية:

أختي المربية، أخي المربي:

تهدف هذه الدراسة إلى استطلاع رايك في بعض الجوانب المتعلقة بنشاط المسرح المدرسي وأثره في تنمية الملكة اللغوية لدى أطفال الأقسام الابتدائية، يرجى التكرم بالإجابة على أسئلة الاستبانة بكل موضوعية، وسيكون لإجابتكم الأثر الإيجابي على نتائج الدراسة، مع العلم أن المعلومات المتحصل عليها ستستخدم لأغراض البحث العلمي فقط.

البيانات الشخصية:

- **الجنس:** ذكر [×]
- **المؤسسة: بولعراس علي**
- **المؤهل العلمي: لغو وأدب عربي**
- **الأقدمية في التعليم** سنة [07] **عدد الأطفال في القسم** [28]

المحور الأول: أهمية المسرح المدرسي

1- يعد المسرح المدرسي من أهم الوسائل التعليمية الحديثة المستخدمة في خدمة المناهج التعليمية

نعم [ ] **لا** [×]

2- للمسرح أهمية بالغة في إيصال بعض القيم إلى التلميذ بطريقة مشوقة وممتعة

نعم [×] **لا** [ ]

3- يساعد المسرح المدرسي على اكتشاف المواهب وتنميتها

نعم [×] لا [ ]

4- الإمكانيات المادية والتقنية (وسائل، ديكور، التكنولوجيا، الأضواء...)، المتاحة كافية لتطبيق المسرح المدرسي

نعم [ ] لا [×]

علل إجابتك: عدم توفر الوسائل والإمكانيات المادية لتطبيقه.

5- النشاط المسرحي يساهم في تنمية شخصية الطفل وتوجيه سلوكه

نعم [×] لا [ ]

المحور الثاني: الملكة اللغوية وتنمية مهاراتها

1- هل للنشاط المسرحي دور في تنمية مهارة الاستماع لدى أطفال الأقسام الابتدائية؟

نعم [×] لا [ ]

كيف ذلك؟: من خلال الإيماءات وكذلك الإشارات المستعملة في النشاط المسرحي فهي تساعد على جذب الانتباه والترميز وتساعد على تنمية مهارة الاستماع.

2- للنشاط المسرحي أثر في تطوير مهارة التحدث لدى الأطفال

نعم [×] لا [ ]

3- يساهم النشاط المسرحي في تطوير مهارتي القراءة والكتابة لدى الأطفال

نعم [×] لا [ ]

4- هل النشاط المسرحي يعزز الرغبة الفطرية للتقليد والمحاكاة؟

نعم [×] لا [ ]

5- يعمل النشاط المسرحي على تدريب الأطفال على اللغة العربية الفصحى

نعم [×] لا [ ]

6- يشجع النشاط المسرحي الأطفال الذين يعانون من صعوبة الاندماج أو الخجل أو الانطواء على الجرأة والشجاعة

نعم [×] لا [ ]

كيف ذلك؟: من خلال المشاركة في الأنشطة المسرحية وتقليد الأدوار المختلفة التي تساعده على تفريغ طاقته وتعزيز الثقة في نفسه.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

شكر وعرفان	
مقدمة	أ-د
مدخل: لمحة عن المسرح الموجه للطفل	
تمهيد	06
1: نشأة مسرح الطفل وتطوره	06
1-1.نشأته:	07
2-2.تطوره	09
2:مفهوم مسرح الطفل	09
3: أنواع مسرح الطفل	10
3-1.المسرح البشري	10
أ-مسرح الطفل بالطفل:	11
ب-المسرح الذي يعده الكبار ويقدمه الكبار:	11
ج-مسرح العرائس:	11
الفصل الأول :	
المبحث الاول : المسرح التعليمي و اثره على الطفولة	15
تمهيد :	15
1: مفهوم المسرح التعليمي	15
أ-المسرح المدرسي:	18
ب-المسرح التربوي:	19
ت-المسرح التلقائي:	19
ج-مسرح العرائس:	20
ثانيا: الفرق بين المسرح التعليمي ومسرح الطفل	20
ثالثا: العناصر الفنية للمسرح التعليمي	23

رابعا: التقنيات الفنية في المسرح التعليمي:	28
خامسا: أهداف المسرح التعليمي	31
سادسا: دور و أهمية المسرح التعليمي	32
المبحث الثاني: المهارات اللغوية للطفل	36
مفهوم المهارة	36
ثانيا: المهارات الشفوية	38
ثالثا: مهارة التحدث:	43
رابعا: المهارات المكتوبة	46
الفصل الثاني : دراسة تطبيقية لمسرحية سأطيريوما ما	
1-تمهيد:	60
2-ملخص المسرحية:	60
3- مقاربة تحليلية لمسرحية "ساطير يوما ما"	61
3-1- قراءة في عنوان مسرحية "سأطير يوما ما":	61
3-2-موضوع المسرحية "سأطير يوما ما":	63
1- أطفال مرض القمر:	63
أ) تعريف أطفال القمر:	63
ب)أعراض مرض أطفال القمر:	64
ت)الوقاية من مرض أطفال القمر:	65
ث)علاج مرض أطفال القمر:	68
المبحث الثاني:	69
1- اللغة في مسرحية "سأطير يوما ما":	69
أ. الوضوح والسهولة:	71
الأساليب الإنشائية:	74
2- الحوار في مسرحية "سأطير يوما ما":	76
2-1- أنواع الحوار:	77

أ) الحوار الخارجي:	77
ب)الحوار الداخلي:	78
2-2 خصائص الحوار:	80
أ) لغة الحوار:	80
ب)حيوية الحوار:	81
3- الشخصيات:	83
3-1 الشخصيات الرئيسية:	84
أ. وحش الظلام:	84
ب.نجمة:	84
3-2 الشخصيات الثانوية:	85
أ. نور أحد أصدقاء نجمة:	85
3-3 الشخصيات النمطية (البسيطة):	86
4- الصراع:	86
4-1 أشكال الصراع:	87
أ. الصراع الخارجي:	87
ب.الصراع الداخلي:	88
4- الحبكة:	89
2-التقنيات الفنية للمسرح:	91
2-1 الأداء التمثيلي:	91
2-2 الديكور:	93
2-3 إضاءة:	94
2-4 الألوان:	95
أ. اللون الأصفر:	96
ب.اللون الأحمر:	97
2-5 الموسيقى:	99

2-6 الملابس والأزياء :	101
2-7 المكياج:	101
3-1 الأهداف الفنية:	101
3-1-1- التسريحات والملابس:	102
3-1-2 طريقة تزيين مكان ما:	102
3-1-3 التعرف على بعض الفنون وتذوقها "فن الزخرفة"	102
3-2 الأهداف التربوية:	102
3-2-1 تحمل "المسؤولية" و"الإخلاص" و"الإتقان" في إنجاز العمل الشخصي:	102
3-2-2 الاحتشام:	103
3-2-3 "التعاون" و"التكافل" في ظل "الاختلاف" و"التمايز":	103
3-2-4 الارتقاء بالفعل لا بالشكل:	103
أ. نبذة الشجار والعنف والتحلي بالسلام والحب:	103
3-3 الأهداف الاجتماعية والنفسية:	103
3-3-1 تقوية العلاقات الاجتماعية بين المعلم والطفل:	104
3-3-2 تقوية الروابط الاجتماعية بين الأطفال:	104
3-3-3 إدماج الطفل في الحياة العملية:	104
3-3-4 بناء الحضور الاجتماعي الناجح للطفل:	104
أ) تنمية الثقة بالنفس لدى الطفل والرفع من مفهوم الذات لديه:	105
ب)التخلص من العادات النفسية السيئة كالخوف والارتباك والخجل:	105
ت)تنمية قدرات الطفل على تحقيق رغباته وتفريغ شحناته الانفعالية بطريقة جيدة ومثمرة مما يحقق الاتزان النفسي لديه:	105
4- تحليل نتائج الاستبيان:	106
4-1 المحور الأول: أهمية المسرح المدرسي	
1- يعد المسرح من أهم الوسائل التعليمية الحديثة المستخدمة في خدمة المناهج التعليمية:	106
2- للمسرح أهمية بالغة في إيصال بعض القيم للطفل بطريقة مشوقة وممتعة:	107

3- يساعد النشاط المسرحي على اكتشاف المواهب وتنميتها:	108
4- الإمكانيات المادية والتقنية (وسائل، ديكور، التكنولوجيا، الأضواء...)، المتاحة كافية لتطبيق النشاط المسرحي.	109
5- النشاط المسرحي يساهم في تنمية شخصية الطفل وتوجيه سلوكه:	110
4-2 المحور الثاني: الملكة اللغوية وتنمية مهاراتها	111
2- للنشاط المسرحي أثر في تطوير مهارة التحدث لدى الأطفال:	112
3- يساهم النشاط المسرحي في تطوير مهارتي القراءة والكتابة لدى أطفال القسم الابتدائي:	113
4- هل يجوز النشاط المسرحي الرغبة الفطرية للتقليد والمحاكاة؟	115
5- يعمل النشاط المسرحي على تدريب الأطفال على اللغة العربية الفصحى:	
6- يشجع النشاط المسرحي الأطفال الذين يعانون من صعوبة الاندماج أو الخجل أو الانطواء على الجرأة والشجاعة:	117
خاتمة	120
ملحق	123
قائمة المصادر والمراجع	130
فهرس المحتويات	139

*الملحق بالقرار رقم ....1082.... المؤرخ في ..... 27 ديسمبر 2020 .....
الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

- مؤسسة التعليم العالي والبحث العلمي:

نموذج التصريح الشرفي
الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضي أسفله،

السيد(ة): ...هليصي وديبة... الصفة: طالب، أستاذ، باحث ...طالب...

الحامل(ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 108753697 والصادرة بتاريخ ...15-04-2018...

المسجل(ة) بكلية / معهد ...الآداب واللغات... قسم ...اللغة والأدب العربي...

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)،

عنوانها: ...المسرح التعليمي ودوره في تنمية مهارة القراءة لدى الطفل مسرحية "سر حياتي ما هذا" لجوزيف أبو سعد بعلوج...

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: ...24.15.12.2023...

توقيع المعني (ة)

*ملحق بالقرار رقم ....1082.... المؤرخ في ..... 27 ديسمبر 2020

الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

مؤسسة التعليم العالي والبحث العلمي:

نموذج التصريح الشرفي

الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضي أسفله،

السيد(ة): حداش وفاء ..... الصفة: طالب، أستاذ، باحث ..... طالب .....

الحامل(ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم 104613018 والصادرة بتاريخ 10-2-2023 .....

المسجل(ة) بكلية / معهد الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي .....

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)،

عنوانها: الحس والتفاعل وجوه في سعيد مهارة القراءة لدى الطفل حسن حبيبة "سعيد عاشور هاما" أنموذجا .....

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه .

التاريخ: 21/5/2023 ....

توقيع المعني(ة)

الملخص:

تمحورت الدراسة في هذا البحث حول أثر استخدام المسرح المدرسي، وفق مذكرة التخرج لنيل شهادة الماستر في ميدان اللغة العربية وآدابها، تخصص أدب حديث ومعاصر، والمسماة بالمسرح التعليمي ودوره في تنمية مهارات القراءة لدى الطفل، مسرحية سأطير يوما ما ليوسف بعلوج، ويعد النشاط المسرحي من الأنشطة التربوية التعليمية التي يمارسها الأطفال في مدارسهم تحت إشراف المعلمين داخل القسم في قالب ممتع وشيق، إذ يسهم في تربية وتنشئة الأطفال تنشئة سليمة، إذ تهدف هذه الدراسة إلى معرفة دور النشاط المسرحي في تنمية مهارة القراءة لدى الطفل، وقد اعتمدت خطة بحث اشتملت مدخلا وفصلين: المدخل وكان بعنوان نشأة وتطور مسرح الطفل، الفصل الأول معنون بالمسرح التعليمي ودوره في تنمية مهارات اللغوية عند الطفل تناولنا فيه المسرح التعليمي وأثره على الطفولة، وكذا المهارات اللغوية للطفل القراءة خصوصا.

أما الفصل الثاني فقد خصص للجانب التطبيقي حول المسرحية "سأطير يوما ما" وتم فيها دراسة الموضوع وعناصر فنية للمسرح وتقنياته وأهدافه، وقد تم تتويج هذا البحث في الأخير خاتمة احتوت أهم النتائج الواصل إليها.

الكلمات المفتاحية: المسرح التعليمي، أدب الطفل، المهارات اللغوية، الاستماع، التحدث، القراءة، الكتابة.

Summary:

The study focused in this research on the effect of using the school theater, according to the graduation note to obtain a master's degree in the field of Arabic language and literature, specializing in modern and contemporary literature, and called educational theater and its role in developing the reading skills of the child. The educational educational activities practiced by children in their schools under the supervision of teachers within the department in a fun and interesting template, as it contributes to the proper upbringing and upbringing of children. This study aims to know the role of theatrical activity in developing the reading skill of the child. The introduction was entitled The Origin and Development of the Child Theatre. The first chapter is entitled the educational theater and its role in developing the language skills of the child. In it, we dealt with the educational theater and its impact on childhood, as well as the language skills of the child, especially reading.

As for the second chapter, it was devoted to the applied side about the play "I Will Fly One Day", in which the subject was studied and the technical elements of the theater, its techniques and objectives, and this research was crowned in the end with a conclusion that contained the most important results reached.

Keywords: educational theatre, children's literature, language skills, listening, speaking, reading, writing